



البيئات

دعوة اجتماعية ثقافية

العدد السادس والتسعون - فبراير/ ٢٠١١ م

دور الوقف الإسلامي
 في رعاية الفئات الخاصة
 بالملتقى الوقفي السابع عشر
 بالأمانة العامة للأوقاف

يوسف : مهتد أسلم على يديه نصف قرية في الهند



معرفة صحيحة من أجل تعايش أفضل
 التعريف بالإسلام شاركت في الدورة التكوينية للتعريف بالإسلام بأسبانيا

مبرة الآل والأصحاب ..
رسالة موجهة لكل المسلمين في شتى أنحاء العالم



إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

ألف قلوبهم بزكاتك وصدقاتك

مصارفنا : المؤلفة قلوبهم - ابن السبيل - الفقراء والمساكين



نسبة
احتساب الزكاة
% 2.5

أكثر من 3500 مسلم جديد سنوياً بالكويت.

• فتوى الشيخ خالد المذكور :

إن توجيهه جزء من أموال الزكاة لمصرف المؤلفة قلوبهم عن طريق لجنة التعريف بالإسلام توجيهه لكسب المودة والثقة بين المهتمين الجدد وتقوية لأواصر الأخوة وتثبيتاً لعقيدة الإسلام في العقول والأرواح.

المشرف العام على مشروع الزكاة والصدقات د/ خالد المذكور

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن :

22444117

اتصل نصل

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

S بطبيعتها طازجة With Freshness Inside



Sadia
متعة
الطعام
الطيب
The
Joy Of
Good
Food

البشرى

دعوية - اجتماعية - ثقافية

صاحب الإمتياز

لجنة التعريف بالإسلام

رئيس التحرير

محمد إسماعيل الأنصاري

سكرتير التحرير

محمود بكر

أسرة التحرير

حسن علي حسن

التدقيق اللغوي

ياسر ممدوح حسونه

تصميم وإخراج

مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان

22473657 / 8

مسئول التوزيع

محمد السبع

ت: 99733047

التوزيع

شركة الرؤية للخدمات الإعلامية

ت: 1881212 - 24903033

الاشتراكات داخل الكويت

«١٠» دينار للأفراد

«١٢» دينار للمؤسسات والشركات

الطباعة

الشركة العصرية للطباعة
ت: 22423543 • ف: 22420364

عنوان المجلة

الكويت - الشرق - مبنى الهيئة الخيرية
الإسلامية العالمية - الدور الرابع - مؤسسة زخرف
للدعاية والإعلان - مجلة البشرى

تلفون: 22473657/8 داخلي 129-127

ص.ب: 1613 الرمز البريدي: 13017 الصفاة

www.ipc.org.kw

المقالات والآراء تعبر عن وجهات نظر
أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة
نظر المجلة

الافتتاحية

الرحمة الطبية .. تميز .. ونجاح

من المعلوم للجميع أن التعريف بالإسلام من أعظم الأعمال التي يقوم بها المسلم، ذلك أنه يقوم بعمل من أعمال الأنبياء والمرسلين، وأي ثواب أعظم من ذلك؟!

فإذا كان التعريف بالإسلام ونشر الرسالة المحمدية رسالة ربانية فإن لها العديد من الوجوه التي تظهر في هيئتها، ولا شك في أن توفير الرعاية الطبية والخدمات الصحية من هذا المنطق وخاصة للفتنات الغير قادرة من أيسر الطرق للقيام بهذه الرسالة العظيمة؛ لذا قامت جمعية النجاة الخيرية بتنفيذ مشروع (الرحمة الطبية) حيث يتم توقيع الكشف الطبي على أعداد كبيرة من العاملين سواء من المسلمين أو غير المسلمين في أماكن مختلفة من الكويت، كما يتم صرف العلاج لهم بالمجان من منطلق الرحمة الإسلامية والتكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام وأثنى على القائمين عليه.

ويعتبر هذا المشروع من أهم وأميز المشروعات التي قامت بها جمعية النجاة الخيرية، عبر التواصل مع الجهات الحكومية التابعة لوزارة الصحة وشركات الأدوية وكذلك المراكز الطبية الخاصة للقيام بهذا العمل النبيل عبر العيادة الطبية المتنقلة.

ولقد كان لشراكة اللجنة والأمانة العامة للأوقاف دور هام في تقديم الخدمات المجتمعية المتميزة والتي يأتي على رأسها هذا المشروع، فهو مشروع رائد في التخفيف من معاناة المقيمين على أرض الكويت، ونظراً لجهود القائمين على هذا المشروع العظيم وتقديراً لدوره المجتمعي فقد قامت الأمانة العامة للأوقاف بالكويت بتكريم القائمين على هذا المشروع وذلك في إطار دعم المشروعات المجتمعية الخيرية ضمن فاعليات المؤتمر (١٧) والذي حمل اسم (قف وفكر في الوقف.. رعاية للفتنات الخاصة).

ويأتي التكريم من هذه المؤسسة الرائدة اعترافاً بجدوى هذا المشروع ونجاحه في تقديم خدمات مجتمعية رائدة، حيث فاز بالجائزة الأولى للمجال الأول: التنمية المجتمعية ورعاية الكيانات المجتمعية والشرائح الاجتماعية، عن المؤسسات والجهات الخيرية، ولا شك في أن تكريم تلك الجهة الرائدة لهذا المشروع حافز عظيم في سبيل تشجيع الجهات والمؤسسات الخيرية ومؤسسات النفع العام على القيام بمثل هذه المشروعات التي تصب في النهاية في صالح هذا البلد المعطاء. كذلك فهو دليل على أن الدعوة إلى الله تعالى ليست مجرد شعارات بقدر ما هي أعمال تسهم في رفع المعاناة عن الناس.

فهنيئاً لجمعية النجاة الخيرية هذه النشاطات المتميزة، وهنيئاً للأمانة العامة للأوقاف تلك المشاركة الفاعلة في كل أعمال الخير.

أسرة التحرير

في هذا العدد

١٠	ملف العدد	دور الوقف الإسلامي في رعاية الفتن الخاصة
١٦	دلائل الإعجاز	كروية الأرض وإثباته
١٨	صيد الخاطر	الرحمة والتراحم (هذا هو الإسلام يا من تخشونه)
٢٢	دراسات وأبحاث	أحكام الداخل في الإسلام
٢٦	إشراقات إيمانية	يوسف: مهتد أسلم على يديه نصف قرية بالهند
٣٠	مستقبل الإسلام	الدين الكامل (عقيدة - شريعة - أخلاقاً)
٣٤	هداية الحيارى	البوذية.. هل هي ديانة أم فلسفة...؟
٣٦	نجوم في سماء الدعوة	مبرة الآل والأصحاب.. رسالة موجّهة لكل المسلمين في شتى أنحاء العالم
٤٦	الأسرة المسلمة	اكتمال القمر - المدرسة - ملكة بالقصر أم من الجوّاري

نفوود
NAFOUD



نسائي



رجالي

معارض الشايح للمطور

منذ 1928 SINCE

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: info@afkar.com.kw

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

Website : www.afkar.com.kw

لدعم وتنفيذ مشروع صندوق المؤلفة قلوبهم اتفاقية بين بيت الزكاة والتعريف بالإسلام

وقعت لجنة التعريف بالإسلام اتفاقية مع بيت الزكاة وذلك لدعم صندوق المؤلفة قلوبهم التابع للجنة بحضور جمال الشطي المدير العام للجنة، ومشاركة محمد عبد العزيز العمران مدير إدارة المشاريع المحلية في بيت الزكاة، وعادل الشراح مراقب المشاريع والهيئات الخيرية في بيت الزكاة.

وبهذه المناسبة تحدث جمال الشطي قائلاً: إن دعم صندوق المؤلفة قلوبهم يمثل خطوة جيدة لتثبيت الدين في قلوب المهتمين الجدد

كما أن الصندوق يلعب دوراً محورياً في تجاوز مرحلة المساعدات المادية إلى العناية بالبناء الثقافي والفكري لهؤلاء المهتمين، مضيفاً: إن دعم بيت الزكاة للصندوق سيساعد اللجنة على القيام برسالتها في دعوة غير المسلمين مؤكداً أن بيت الزكاة لا يتوانى عن تقديم الدعم ومد يد العون للجنة في مختلف المشاريع الدعوية التي تقوم بتنفيذها.

ومن ناحية أخرى دعا مدير إدارة المشاريع الخيرية باللجنة حمود الإبراهيم جميع المؤسسات والشركات للمساهمة في هذا الصندوق عن طريق التبرع المباشر لأجل العمل على تنفيذ هذا المشروع الدعوي البارز.



الجانبا بعد توقيع الاتفاقية

التعريف بالإسلام وزعت (١٠٧)

أضحية استفاد منها (٦٣٥) مهتدياً



المهتدون المستفيدون من المشروع

قامت لجنة التعريف بالإسلام بالتعاون مع بيت الزكاة عن طريق لجانها المنتشرة في جميع أنحاء الكويت، بتنفيذ مشروع توزيع الأضحية حيث تم توزيع (١٠٧) أضحية، واستفاد منها نحو (٦٣٥) مهتدياً من المهتمين الجدد وأبناء الجاليات المسلمة وبعض الأسر المتعطفة داخل الكويت.

يذكر أن المشروع يقام سنوياً بين اللجنة وبيت الزكاة والقائمين عليها، حيث تم تقديم الشكر لإدارة بيت الزكاة لتعاونهم ودعمهم الدائم والمستمر لمشروع الأضحية.

بروفيسور أماني يشهر إسلامه بدعوة صديقه الأمريكي في المنقف

قال مدير لجنة التعريف بالإسلام فرع المنقف بمحافظة الأحمدية المحامي منيف عبد الله العجمي: إن بروفيسوراً أمانياً جاء إلى اللجنة ليشهر إسلامه عن رغبة واقتناع بأن الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه رب العزة للبشرية جميعاً. وذلك بعد أن تعرف عليه عن طريق صديقه الأمريكي الذي أسلم منذ ٤ سنوات بالكويت.



البروفيسور يشهر إسلامه في الفرع



جانب من الحفل

برعاية كريمة من المتبرع عدنان الجريوي فرع الزور أقام حفل العشاء السنوي

أقيم في فرع الزور حفل عشاء دعوي برعاية كريمة من المتبرع عدنان الجريوي، حضره ١٤٠ شخص من مختلف الجاليات المتواجدة على أرض الكويت، حيث تضمن الحفل محاضرة دعوية حول (الإخلاص في الدعوة إلى الله) للداعية حافظ أيوب ثم أعقبها العشاء السنوي. وحث الداعية أيوب خلال المحاضرة الحضور على ضرورة الحرص على نشر رسالة الإسلام والإخلاص في العمل، وقد ترجمت الكلمة باللغتين التاميلية والأوردية. وقد

أثنى الحضور على لجنة التعريف بالإسلام متوجهين بالشكر لها على دورها التوعوي والدعوي البارز الذي تقوم به تجاه عمال المزارع والحقول، كما أشادوا بجهود المتبرع عدنان الجريوي وحرصه الشديد على متابعتهم، وإقامة المحاضرات الدعوية بين الحين والآخر والتي تهدف إلى تقوية وازعهم الديني وتعمق رابطتهم بالدين الخاتم.

الإبراهيم: الأمانة العامة للأوقاف لا تتوانى عن دعم التعريف بالإسلام

ثمن مدير إدارة المشاريع الخيرية بلجنة التعريف بالإسلام حمود الإبراهيم الدور الريادي والبارز الذي تقوم به الأمانة العامة للأوقاف تجاه دعم اللجنة ومساعدتها في تحقيق العديد من أهدافها ومشاريعها الدعوية مبيناً أنها لا تتوانى عن تعاونها ودعمها الدائمين للجنة.

جاء ذلك خلال حفل التكريم الذي أقامته اللجنة لمسئولي الأمانة العامة للأوقاف في إدارة المصارف بمناسبة تسلم إدارة المصارف واعتمادها التقرير النهائي لمشروع إفتار الصائم الذي أعدته لجنة التعريف بالإسلام وموافقته عليه، في نهاية الحفل تم تكريم مدير إدارة المصارف بالأمانة العامة للأوقاف مساعد سعد الرخيص، ورئيسة قسم الخدمات الخيرية بالأمانة السيدة سهام العلوي نظراً لجهودهما الحثيثة وتفانيهما في العمل وتعاونهما ودعمهما لمشاريع لجنة التعريف بالإسلام.



الحمود مكرماً مساعد الرخيص

رحلة ترفيهية الجالية التلغوية بفرع الفروانية

أقامت لجنة التعريف بالإسلام فرع الفروانية رحلة ترفيهية إلى الجزيرة الخضراء شارك فيها (٩) من المهتمين الناطقين باللغة التلغوية، صاحبهم فيها الداعية شيخ عبد السلام صاحب وهو أحد دعاة اللجنة، وألقى الداعية عبد السلام كلمة موضحاً فيها أن الصحة من النعم التي منحنا الله إياها مستشهداً بقوله ﷺ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ)، مشيراً إلى أن كل إنسان يجب عليه أن يستغل صحته في عمل الصالحات.

وتحدث الداعية عن الدين الإسلامي مبيناً أنه دين العدل والتسامح والحرية والمساواة والسلام، وبين كذلك أساليب معاملة النبي ﷺ مع غير المسلمين، وفي نهاية الرحلة أقيمت مسابقة ثقافية شارك فيها المهتمون وتم تكريم الفائزين.



المشاركين في الرحلة

نسائية التعريف بالإسلام بالفروانية أقامت ملتقاها السنوي للمهتديات الجديديات

أقام الفرع النسائي بالتعريف بالإسلام بالفروانية ملتقاها السنوي لعدد من المهتديات الجديديات من الجاليات الهندية والسيلاينية والفلبينية بمنته «يوم البحار» تضمن العديد من المسابقات والمحاضرات، حيث أُلقت الداعية الهندية خوشنما ناسيام شيخ محاضرة حثت فيها المهتديات على التمسك بتعاليم الدين الإسلامي وتطبيق سنة النبي ﷺ كما تحدثت عن سيرة نبي الله إبراهيم - عليه السلام - وقصت عليهن قصة بناء البيت العتيق. أما الداعية الفلبينية سوماه فقد أُلقت كلمة أوضحت فيها أنه يجب على المسلمين أن يظهروا الفرح والسرور في الأعياد لأن الله جعلها لتكون فرحة لهم، موضحة أن الرسول ﷺ لما وصل إلى المدينة وجد لديهم يومين يلعبون فيهما، ثم قال لهم: قد أبدلكم الله خيرا منهما - يوم عيد الفطر وعيد الأضحى وحثتهن على صلة الرحم والتزاور متطرفة إلى فضل الأضحية وما يتعلق بها. وتخلل هذا الملتقى عدة أنشطة ترفيهية مثل عمل المسابقات وتكريم الفائزات وتناول وجبات الطعام وتوزيع الحلوى والهدايا بالإضافة إلى باقي الأنشطة الأخرى.



المشاركات في الملتقى



ملتقى (حور الدنيا) تفعيل للدور الدعوي للتعريف بالإسلام



جانب من معرض الإدارة النسائية

قامت إدارة الشؤون النسائية بالروضة متمثلة بداعيياتها بالمشاركة في الملتقى النسائي (حور الدنيا) الذي أقيم تحت رعاية معرض (أفكاري). وفي هذا السياق أكدت مديرة الفرع وضحة البليس أن ملتقى (حور الدنيا) يهدف في الأساس إلى تفعيل الدور الدعوي للجنة التعريف بالإسلام من خلال دعوة النساء من مختلف الجاليات إلى الدين الإسلامي والعمل على نشر مبادئه السمحة، وذلك عن طريق عرض كتب وإصدارات اللجنة المطبوعة بلغات مختلفة في معرض (أفكاري).

وقامت داعيات الفرع وهن شرف النساء فاروق من الجالية السريلانكية، وامسلام مكاداتو من الجالية الفلبينية وحيى هارون من الجالية الاثيوبية، بعرض إصدارات وكتب لجنة التعريف خلال المعرض، وذلك لتعريف الحضور بنشاط اللجنة الدعوي داخل الكويت، وأيضا لتعريف العاملات هناك بالدين الإسلامي، وقد قمن بعمل عدة مقابلات تعريفية، وقد فاق عدد الحضور الـ ٢٥٠ امرأة، واستمر لمدة يومين متتاليين.

المركز الكويتي الفلبيني الثقافي نظم مهرجان المسابقة السنوية

نظم المركز الكويتي الفلبيني الثقافي التابع للجنة التعريف بالإسلام كعادته سنوياً مهرجان المسابقة الرمضانية السنوية، والذي شارك فيه أكثر من ٤٣٠ مهتدياً إلى دين الله من الجالية الفلبينية وغير المسلمين.

تخلل المهرجان العديد من الفقرات وقد افتتح المهرجان بتلاوة من القرآن الكريم للقارئ المهتدي أحمد كاندا، ثم ألقى الداعية أبو عبيدة ساتول كلمة رحب خلالها بالحضور ثم ألقى الداعية فلاهي



من فقرات المهرجان

مسلمين بيروار - كلمة رحب فيها بالحاضرين والحاضرات.

تضمن المهرجان توزيع جوائز المسابقة الرمضانية الثقافية التي ينظمها المركز سنوياً وينشرها من خلال مجلة (لنتحاور) الشهرية التي تصدر عن المركز، وقد شارك في هذه المسابقة ما يقرب من ٢٥٠٠ مشارك من الجنسية الفلبينية، وقد تسلم الفائزون جوائزهم والتي كانت عبارة عن تذاكر سفر إلى الفلبين وهواتف نقالة وأجهزة كهربائية.

وكانت مفاجأة المهرجان إشهار أحد الحاضرين إسلامه واسمه ريكاردو وسط تكبير وتهليل الحضور، حيث قال: إن أكثر ما جذبني للإسلام هو الإخوة التي شاهدها بين المسلمين، وفي ختام المهرجان ألقى الداعية الفلبينية معروف باراجيرعلي كلمة شكر فيها الحضور من الرجال والنساء ودعاهم إلى الاستمرار في حضور برامج المركز المتنوعة.



المهتدي وسط المصلين

أمريكي يشهر إسلامه بمسجد عبد الرحمن بن عوف بالجھراء

شهد مسجد عبد الرحمن بن عوف بالجھراء إشهار إسلام أحد الأشخاص من الجنسية الأمريكية بعد صلاة الجمعة، وسط حضور كبير من المواطنين والمقيمين حيث تعالت صيحات التهليل والتكبير بعد أداء الشهادة.

وقال رئيس قسم الدعوة عيادة الشمري: إن المهتدي يعيش في الكويت وسط أقاربه وأهله وعایش تقاليد وعادات المجتمع المسلم في

الكويت مما كان له تأثير على انطباعاته عن الإسلام كدين تسامح وتعارف مما دعاه إلى اللجوء إلى فرع اللجنة بالجھراء للتعرف أكثر عن الإسلام. وبعد جلسات ومناقشات مع الدعاة اقتنع بالإسلام كدين أحق بالاتباع فأشهر إسلامه. وقد أبدى الحضور سعادتهم بدخول أخ جديد لهم في الإسلام حيث قدموا له التهاني.

جمان المياہ



مياہ جمان

تلفون ۲۲۲۴۹۱۰۰ / فاکس ۲۲۲۴۹۱۰۱ / صندوق بريد ۲۲۲۸ الصفاء ۱۳۰۲۳ الكويت / yasrafood@yasra.com

ياسرا فوڈ



الأمانة العامة للأوقاف

ضمن الفعاليات المصاحبة للملتقى الوقفي السابع عشر

قف وفكر فيه الوقف.. رعاية للفئات الخاصة "

تنظم الأمانة العامة للأوقاف حملة جمع أوقاف (لمصرف ذوي الاحتياجات الخاصة)

ارسل (م أو M) متبوعاً بمسافة ثم ادخل المبلغ 1 , 5 , 10 , 20 على ارقام الخدمة التالية:-

ارسل (م أو M) متبوعاً بمسافة ثم ادخل المبلغ 1 , 5 , 10 , 20 على ارقام الخدمة التالية:-

55115 فيفا



1601 وطنية



90080 زين



خدمة الوقف عن طريق الانترنت



خدمة الوقف عن طريق الاكشاك الالكترونية



خدمة الوقف عن طريق نقاط البيع POS



لزيد من المعلومات www.awqaf.org.kw

99740402 - 99259250 - 22532673 - 1804777





قف

.. وفكر في الوقف
" رعاية للفئات الخاصة "

دور الوقف الإسلامي في رعاية الفئات الخاصة والملتقى الوقفي السابع عشر للأمانة العامة للأوقاف

جائزة الكويت للتطوع (مؤسسات) فازت بها لجنة الرحمة الطبية التابعة لجمعية النجاة الخيرية

كتب: محمود بكر

قال الله - عز وجل - : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) النحل: ١٢٨، ويقول الله سبحانه وتعالى: (.. يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) المجادلة: ١١. تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه -، عقد مؤتمر (قف وفكر في الوقف.. رعاية للفئات الخاصة) السابع عشر للأمانة العامة للأوقاف بفضندق ريجنسي بالاس بالسلمية، لدعم ورعاية قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بحضور معالي المستشار راشد عبد المحسن العباد نائب رئيس الوزراء للشئون القانونية ووزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية، والسيدة إيمان الحميدان الأمين العام بالإنابة، وحشد كبير من الدول العربية والإسلامية والأجنبية. الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للأوقاف تحرص كل عام على انعقاد هذا المؤتمر، وتختار اللجنة التحضيرية للملتقى شعاراً يقوم بالتركيز على شريحة معينة من شرائح المجتمع التي يوليها الوقف عنايته الخاصة ترجمة لفلسفته وأهدافه في خدمة المجتمع، وتلبية لاحتياجات أفرادها طبقاً لشروط الواقفين، وشريحة هذا العام التي تم اختيارها هي (الفئات الخاصة).

جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له).

الأمانة العامة نموذج مميز

وإذا كانت مؤسسات الخدمة العامة، والمؤسسات الدينية تتمايز فيما بينها بما تملكه من جهاز مؤسسي يدفع بنا إلى التألق والإبداع، وتحقيق رسالتها المجتمعية التي أنشئت من أجلها، فليس من الإطراء أن الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت ومنذ إنشائها بالمرسوم الأميري رقم ٢٥٧ لسنة ١٩٩٣م حتى اليوم تمتاز بتجربتها الرائدة في مجال الوقف والنهوض به في مختلف المجالات، وعلى مستوى دول العالم العربي والإسلامي تعتبر نموذجاً

كلمة ممثل راعي الملتقى

ألقى كلمة راعي الحفل معالي المستشار راشد عبد المحسن العباد نائب رئيس الوزراء للشئون القانونية ووزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية قائلاً: قال رسول الله - ﷺ - : من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب به مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء..). تعلمون جميعاً أن الوقف سنة نبوية شريفة لها من الأجر والثواب الجزيل عند الله - عز وجل - وهي أحد الأعمال التي يستمر ثوابها لصالح العبد بعد وفاته، كما جاء في الحديث الشريف: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة



حفل افتتاح الملتقى

العلاج الطبيعي، وجمعية المكفوفين، والجمعية الكويتية لرعاية المعاقين، والمجلس الأعلى لشئون المعاقين، ومركز الفهد للأطفال المعاقين، ومركز تقويم وتعليم الطفل، ومركز التدخل الوقائي للأطفال المعاقين، وجمعية الإصلاح الاجتماعي وغيرها.

وكل هذه العناية الفائقة والاهتمام الكبير الذي توليه الأمانة العامة للأوقاف لرعاية الفئات الخاصة، ويبين مدى اهتمام الأمانة بذوي الاحتياجات على مستوى دولة الكويت.

ولقد جمعت الأمانة العامة للأوقاف ومن خلال ملتقاها (١٧) تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه -، والمقام تحت شعار (قف وفكر في الوقف.. رعاية للفئات الخاصة) ومن خلال برنامجها المليء بالفعاليات والمحاور وحلقات النقاش والحوار خلال فترة انعقادها، بين ميزتين: **الميزة الأولى:** يعد هذا الملتقى استكمالاً لملتقاها الوقفي (١٦) (قف وفكر في الوقف) لتأكيد سبق الأمانة في التركيز والاهتمام بشريحة الفئات الخاصة وإبراز دورها الاجتماعي في تنمية المجتمع.

ولا شك أن لذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمعنا أهمية كبيرة، حيث يحظون من قبل الدولة ومؤسساتها المختلفة بالتقدير والاهتمام، أما بالنسبة للأمانة العامة للأوقاف فقد أنشأت مركز الكويت للتوحد عام ١٩٩٤م، ثم صدر القرار الوزاري في ٢٠١٠م بتحويله لإدارة من ضمن الإدارات التابعة للأمانة العامة للأوقاف، وهو من المراكز الرائدة في مجال العناية بالأطفال المصابين بالتوحد على مستوى الشرق الأوسط، حيث يقدم المركز برامج علاجية وتربوية متخصصة تؤدي إلى تحسن في سلوك أطفال التوحد بهدف دمجهم والاستفادة منهم في المجتمع.

جهود مشهودة

ولقد دعمت الأمانة العامة للأوقاف من خلال إدارتها للصناديق والمشاريع الوقفية إعانة المعاقين والفئات الخاصة خلال السنوات الماضية وحتى عام ٢٠١٠م ما يقرب من ٤٠ مشروعاً من المشاريع التي تخدم تلك الشريحة، حيث توزع دعم الأمانة العامة ما بين الجمعيات الأهلية وجمعيات النفع العام ووزارات وجهات حكومية شملت كلاً من النادي الكويتي للصم، ومركز الأطراف الصناعية، ومركز

مميزاً ودنياً عملياً على إنجازات الوقف ودوره الإيجابي في المجتمع، بفضل إسهاماتها الخيرية المتنوعة من خلال ريع الوقف الذي يستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المجتمعية من خلال تفعيل وتوظيف عوائد الوقف المالية والاستثمارية في كثير من المشاريع الصحية والاجتماعية والتعليمية والدينية وغيرها.. بما يعود بنتيجة مضمونة على مختلف الشرائح وتلبية احتياجاتهم في المجتمع.

التوعية بالوقف وتسويقه

لقد نظمت الأمانة العامة للأوقاف على مدار السنوات الماضية (١٦) ملتقى سنوياً واختارت لكل واحد منها شعاراً يجسد مرحلة من مراحل تجربة الأمانة الرائدة في مجال العناية بالوقف وتطويره وتحسين أساليبه وتفعيله في المجتمع، ومن الأمثلة على ذلك تنظيم ملتقاها السنوي الأخير لعام ٢٠٠٩م (قف وفكر في الوقف) بهدف التوعية بالوقف والتسويق له ولشروعاته المختلفة الأمر الذي كانت من نتائجه الإيجابية تعزيز الثقة بالوقف ودوره الفعال في تنمية المجتمع بفضل نجاح حملته الإعلامية والتسويقية.

الهدف الأساسي من الملتقى هو بناء شراكة استراتيجية مع الأجهزة الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني



معالي المستشار راشد الحماد مكرماً الأنصاري عن الرحمة الطبية

واحتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة، بموجب حملة إعلامية مكثفة في وسائل الإعلام لإبراز فكرة الوقف وأهميتها. واعداد قانون بتشديد العقوبة على كل من يتعدى على أموال الوقف والحد من ظاهرة تحرير أراضي الوقف، ومتابعة تنفيذ الوقفية.

تكريم الجهات المشاركة

على هامش المؤتمر كرمت الأمانة العامة للأوقاف العديد من الجهات والأفراد الذين كانت لهم بصمات واضحة في مجال العمل التطوعي والوقفي، والمساهمة الفعالة في جهود التنمية في المجتمعات وتطورها من خلال عدد من الجوائز منها:

- جائزة الكويت الأولى للتطوع، والجائزة تعنى بالعمل التطوعي، والخيري المتميز والفاعل سواء للأفراد أو المؤسسات.

وتؤكد علي دور الوقف في دعم جميع أشكال وجهود العمل التنموي، والتطوعي وجهود المتطوعين، كما تبرز الوجه المشرق للمجتمع، مجتمع العطاء ونصرة الآخرين، مجتمع التطوع وتميز المتطوعين، مجتمع الإسلام والسلام والتنمية ورعاية المحتاجين. كما تهدف الجائزة إلى دعم وتشجيع العناصر الوطنية.

أولاً: الفائزون عن المجال الأول: التنمية المجتمعية ورعاية الكيانات المجتمعية والشرائح الاجتماعية:

مؤسسات وجهات: اقتسم الجائزة والبالغ قيمتها ٣٠٠٠ دينار كل من:

١. فريق عبير ٢ لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والتابع لمركز العمل التطوعي. جمعية النجاة الخيرية.

٢. مشروع لجنة الرحمة للخدمات الطبية تسلمها مدير عام جمعية النجاة الخيرية محمد إسماعيل الأنصاري.

أفراد وجماعات: اقتسم الجائزة والبالغ قيمتها ٢٠٠٠ دينار كل من:

١. مشعل جاسم البدر - تمكين ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

فيما بينهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات، حكماً أو محكومين، على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية الجسم المعاق، ومواساة المفقود، بدافع من شعور إنساني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية.

تقديم حلول ملموسة

ولقد جاء شعار الملتقى (قف وفكر في الوقف..رعاية للفئات الخاصة) كدعوة لأفراد المجتمع كافة بدعم الفئات الخاصة من خلال تحويل الحلول الساكنة لمشاكلهم إلى واقع ملموس متمثلة في تأسيس الوقفيات الخاصة بهم. إن الوقف باب مفتوح لمن أراد من الأفراد أو المؤسسات أن يلج من خلاله لمرضاة الله - سبحانه وتعالى - واكتساب الثواب، وإدخال السرور والفرحة إلى قلوبهم. إن أبناء هذا المجتمع أولى من غيرهم ليحققوا لهم الموارد التي تحقق لها متطلباتهم بسهولة ويسر ويشعرون كذلك أن أبناء هذا المجتمع يشعرون بهم ويسعون في قضاء حاجاتهم.

والهدف الأساسي الذي نسعى إليه في ملتقانا هذا هو بناء شراكة إستراتيجية مع الأجهزة الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة لتحقيق الأهداف المشتركة المتعلقة بتفعيل قصور

الميزة الثانية: بيان دور الوقف في رعاية الفئات الخاصة من خلال البرامج التعليمية وتطوير منهج علاجي باللغة العربية لهم، وتقديم تجارب رائدة في تسويق مشاريع الفئات الخاصة، من خلال مشروعات الوقف التنموية والاجتماعية المختلفة.

واختتم كلمته بتوجيه الشكر نيابة عن سموولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - لكافة أفراد المجتمع الكويتي ومؤسساته الحكومية والأهلية والتطوعية لاستضافتهم للملتقى.

كلمة الضيوف

ألقت كلمة الضيوف سمو الأميرة دانية بنت عبد الله آل سعود مديرة مركز العباقرة للرعاية النهائية للمعاقين في الرياض قائلة: إن مزايا الملتقى لهذا العام هو حسن اختيار الموضوع وهو الفئات الخاصة لأنه من المواضيع الهامة - قليلاً - ما يثار الاهتمام بها في الملتقيات والمحافل العلمية، وكما قال ﷺ: (إذا مات ابن انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)، وهذا التعاون الخيري والتكافل الاجتماعي في الإسلام يجعل أبناء المجتمع يتكاتفون ويتساندون

الوقف من أفضل الأعمال والقربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه

الأمانة العامة للأوقاف مفضرة للكويت ومثال يحتذى به في كثير من الدول العربية في إدارتها وقرارتها الشرعية والإدارية

قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يورث ولا يوهب. فجعلها عمر رضي الله عنه في ذوي القربى والرقاب وابن السبيل، وأجاز لمن ولي أمرها أن يؤكل بالمعروف.

فإذا تأملنا قول عمر رضي الله عنه (لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه) ومعنى هذا أن الإنسان يختار من المال الطيب، ويختار من المال الحلال، لا كما يفعل بعض الناس فينطبق عليهم قول الله تعالى: **..وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ..**، فبعض الناس يخرج الرديء من المال أو الذي لا يحتاج إليه، فيخرجه صدقة، والأفضل والأطيب أن يبدأ الإنسان بما هو أحب إليه من هذا المال.

الإنسان له أن يتصدق أو ينفق ولكن لا يجب عليه إهمال فيما تجب عليه النفقة من أصول أو فروع كالأولاد كما دل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما عاده في وجع قد ألمه فقال له: يا رسول الله .. أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا. قال قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: لا الثلث والثلث كثير، إنك إن تذر ورتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس.

ولكن هناك فئات تحتاج إلى الرعاية وهناك حكم شرع من أجلها الوقف، وهو إيجاد نوع من التعاون بين الصحيح والسقيم، وبين الأغنياء والفقراء، ليكون هذا المجتمع متعاوناً ومتحاباً ليس فيه إسناد المريض إلى مرضه، أو الفقير إلى فقره، وإسناد المعوزين إلى حاجاتهم، وإنما تقوم على التعاون والتكاتف، وهذه المعاني الجميلة من خلال الوقف تجعله متعاوناً ومتكاتفاً، وهذا الوقف يدخل في باب الصدقة الجارية - كما أسلفنا - حيث يبقى أصله محبوساً لنعلم أنه لا يتصرف فيه بالبيع أو الهبة أو الميراث إنما

(الوقف من أفضل الأعمال والقربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه - سبحانه وتعالى - لأنها داخلة في الصدقة الجارية التي ذكرها العلماء.

وأثنى العتيبي على تجربة الأمانة العامة للأوقاف الرائدة التي أصبحت مثلاً يحتذى به في كثير من الدول في إدارتها، وبواعثها، وقرارتها الشرعية والإدارية، مما يعد مفضرة للكويت، وبفضل الله فقد تنوعت الوقفيات فمنها ما يكون موجه لرعاية فئة خاصة، أو لدعم جهات معينة.

والأصل في الوقف هو تحبيس الأصل وتسبيل الثمر والتجربة كثيرة على مشروعية الوقف فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما تويء لم يترك درهماً ولا ديناراً ولا متاعاً إلا بخلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة للسبيل وقال العلماء هذه الأرض تعتبر وقفاً لأنه صلى الله عليه وسلم وقضها على ابن السبيل، وكذلك عندما جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في أرض كان قد أصابها في خيبر، فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟

٢.سمية محمد الميمني - تمكين الشباب والمرأة في جهود العمل التطوعي.

ثانياً: الفائزون في المجال الثاني: الجهود التوعوية والخدمات المجتمعية والمبادرات الاجتماعية:

مؤسسات وجهات: اقتسم الجائزة والبالغ قيمتها ٣٠٠٠ دينار كل من:

١.جمعية صندوق إعانة المرضى - أنشطة مختلفة لدعم الشرائح المحتاجة للرعاية الصحية والعلاج.

٢.فريق الفوص سنيار لرعاية البيئة والتابع لمركز العمل التطوعي.

أفراد وجماعات: اقتسم الجائزة والبالغ قيمتها ٢٠٠٠ دينار كل من:

١.د. خالد أحمد الصالح - جهود مكافحة أمراض السرطان والتوعية الصحية.

٢.فريق الطالبات التطوعي بثانوية رزينة للبنات - جهود طلابية مجتمعية تطوعية.

كيف تؤسس وقفيتك؟..

الجانب الشرعي: تناول الجانب الشرعي فضيلة الدكتور خالد شجاع العتيبي الأستاذ المساعد بكلية التربية الأساسية، عضو اللجنة الشرعية بالأمانة العامة للأوقاف، وبيت الزكاة متحدثاً قائلاً:



تكريم الفائزين على الملتقى



بنظارة: الجهة أو الأفراد، مجلس نظارة، أو جهة رسمية أو جهة رسمية مختصة يمثل هذا الأمر مثل الأمانة العامة للأوقاف.

الوقفية - المشروع

من الناحية التسويقية نستطيع النظر إلى الموضوع من جانبين:

الأول: هو التسويق (لوقفية).
الثاني: هو التسويق للجهة (أو المشروع) الخاص بالفتات الخاصة أو بجزء منها، والمقصود من هذا التقسيم هو التركيز على نقاط القوة في كلا الجانبين من أجل إنجاح الوقفية وتحقيق الهدف التسويقي وهو تعظيم قيمتها.

لماذا تؤسس وقفية للفتات الخاصة؟ ونسوقها؟

للإجابة على هذا التساؤل سوف نقوم ببيان نقاط القوة في الوقفية والمشروع، وفي هذه الحالة سوف ستكون الإجابة على هذا السؤال قائمتين بالمبررات التي قد تدفع الشريحة المستهدفة لدعم الوقفية، مثل:

- الوقفية تحقق استمرارية لتمويل المشروع.
- المشاركة بالوقف تحقق المصلحتين الدنيوية والأخروية.
- شروط الوقف واجبة الالتزام.
- المشاركة بالوقف من الصدقة الجارية في الحياة وبعد الممات.
- نوع أشكال المشاركة (مالية، عقارية، عينية، تطوع بالوقف.. الخ).
- أما مبررات إنشاء المشروعات فهي:
- تميز المشروع في رعاية الشريحة المستفيدة.
- أهمية الشريحة المستفيدة.
- حاجة الشريحة المستفيدة إلى الرعاية الخاصة.
- تعاطف المجتمع مع هذه الشريحة.
- تبني المشروع لأفكار وخدمات متجددة

الإنسان قبل أن يقدم على الوقف أن ينظر في حاجة الناس، وفيما يحتاجون إليه، حتى يكون أنفع إليهم.

الجانب التسويقي: قدمه أ. حمد جاسم الميرمدير إدارة الإعلام والتنمية الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف قائلاً: (تأتي هذه المشاركة استكمالاً لمشاركتي السابقة في الملتقى الوقفي السادس عشر، والذي حمل شعار (قف وفكر في الوقف)، والذي تناولت فيه (التجربة التسويقية للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت)، أما هذه المشاركة فتسلط الضوء على زاوية خاصة من النشاط التسويقي ليتسق مع خصوصية موضوع الملتقى، وهو ما يعبر عنه شعار الملتقى الوقفي السابع عشر (قف وفكر في الوقف.. رعاية للفتات الخاصة).

تسويق الوقفيات للفتات الخاصة

يقصد بوقفيات الفتات الخاصة الوقفيات التي أنشأتها الجهات والأفراد للصرف من ريعها على شريحة الفتات الخاصة بشكل عام أو شريحة محددة منها: (كالمصابين بالتوحد على سبيل المثال)، أو الصرف من ريعها على الأنشطة الموجهة لصالح هذه الشريحة، سواء كانت هذه الوقفيات

يتصدق من ريعه ويصرف في المصارف الذي حددها الواقف.

ماذا نوقف؟ مجالات متنوعة

كثير من الناس تتشوق قلوبهم إلى بناء المساجد أو المراكز الإسلامية ولكن الوقف له جهات أنفع يقوم بها، وذلك في أوقات مناسبة وأكثر نفعاً، وهذه مهمة من تسند إليهم إدارة الأوقاف في الأمانة العامة للأوقاف، أو من تكون له مرجعية علمية تشير عليه، مثال ذلك شهر رمضان يتوقف فيه الكثير من العلماء عن إعطاء الدروس لأنه يكون منشغلاً بقراءة القرآن والقرآن في شهر رمضان أنفع، وهكذا الأوقاف فبعض الجهات تحتاج إلى بناء مساجد وهم في هذه الحالة يكون أفضل من بناء المستشفيات والنبي ﷺ يقول: (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة)، ولكن إذا كانت المنطقة قد بني بها عدداً كبيراً من المساجد، حتى أصبح بين المسجد والآخر مسافة قريبة، هنا تنتقل الأوقاف إلى مجال آخر وبفضل الله أن الأوقاف قد تنوعت في الكويت على الفتات الخاصة أو مجالات الصحة أو التعليم... الخ، كل هذا دلالة على أن مجالات الوقف كثيرة، ولكن على

وقفيات الفتات الخاصة هي وقفيات أنشأتها الجهات والأفراد للصرف من ريعها على شريحة الفتات الخاصة

من وسائل إثبات الوقفية ذهاب الواقف أو الواسي مع الشهود إلى المحكمة وإصدار إعلام رسمي بالوقفية

أن له الحق في وضع ما يريد من الشروط ما لم يخالف الشرع. ثم تناول الشروط الواجب توافرها في الوقف أو الوصية ثم شروط صحة الوقف أو الوصايا، وأراء الفقهاء في وقف المجنون والمعتوه، وأخيراً أهلية الإنسان في حالة العجز الجسماني.

دور الوقف في رعاية الفئات الخاصة

في اليوم الثاني للملتقى أقيمت ندوة حول دور الوقف في رعاية الفئات الخاصة على عدة محاور هي:

- عرض لأنشطة وفعاليات مركز تقويم الطفل قدمه أ. جاد البحيري - المدير التنفيذي لمركز تقويم وتعليم الطفل.

- دور الوقف في رعاية فئتي صعوبات التعلم واضطرابات الانتباه والحركة المضربة للدكتور عارف الدرياس المدرس بقسم الهندسة المدنية - جامعة الكويت.

- دور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في تأهيل وعلاج وتدريب المعاقين قدمه أ. حمد الخالدي مديرة إدارة التأهيل المهني للمعاقين.

- التأهيل الصحي للمعاقين للدكتورة تهاني العمري من مستشفى الطب الطبيعي.

تجارب رائدة في رعاية الفئات الخاصة

أقيمت حلقة نقاشية حول التجارب الرائدة في تسويق مشاريع الفئات الخاصة وكانت الجهات المشاركة:

- مركز العباقر لذوي الإعاقة تقديم سمو الأميرة دانية بنت عبد الله آل سعود.

- مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد تقديم الأميرة سميرة الفيصل آل سعود.

- مركز الشفح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للأستاذة سميرة القاسمي من قطر.

- إيزابيل بايونس ايبارا - رئيسة المنظمة العالمية للتوحد (أسبانيا).

وبناء عليه لابد من التسويق بواسطة (المزيج التسويقي) كما هو معمول به في التسويق التجاري، والذي يتكون من العناصر الأربعة: (المنتج - السعر - التوزيع أو المكان - الترويج).

تقسيم السوق

إن اختيار الشريحة المناسبة لتسويق الوقفية عليها أمر في غاية الأهمية لأنه يوفر الجهد والمال، ويركز الوسائل التسويقية المناسبة في اتجاهها الصحيح، ويحكم المزيجين التسويقي والترويجي، حيث ستحدد عناصرهما وفقاً للشريحة المستهدفة.

خدمة ما بعد البيع

إن العملية التسويقية لا تنتهي بالحصول على المساهمة الوقفية من الواقفين، بل هي بداية لخطوة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها، فالنجاح في التسويق قد يفسده انقطاع التواصل مع الواقف بعد إتمام عملية الوقف. والخصوصية هنا أن الوقف يبقى أصله إلى ما شاء الله، فالواقف يظل ذا صلة بالمشروع ما دام وقفه قائماً، ويحق له الاطمئنان عليه مادام حياً.. وفي هذه الحالة تزيد أهمية خدمة الواقفين بعد الوقف - أو خدمة ما بعد البيع، بالتواصل والتقارير والتكريم وتعزيز الثقة بالمشروع والجهة، فضلاً عن الالتزام بشروطه شرعياً وأدبياً.. فكل هذا كضيل بجعله واقفاً مرتقباً بوقف آخر، أو على أقل تقدير مصدر للترويج للوقفية لدى الآخرين.

الجانب القانوني: قدمه أ. جاسم بوغيث مدير إدارة الشؤون الشرعية والقانونية بالأمانة العامة للأوقاف، وتحدث فيه عن وسائل إثبات الوقف (الوصية حديثاً) بذهاب الواقف أو الواسي مع الشهود إلى المحكمة وإصدار إعلام رسمي بالوقفية، كما بين أن للواقف أن يرجع عن وقفه متى شاء مادام حياً حائزاً لأهليته العقلية، كما

لصالح هذه الشريحة.

وحقيقة مهما اختلفت دوافع الناس لاقتناء منتج أو طلب خدمة أو التبرع لمشروع، فالمؤكد أن المقابل الذي يحصلون عليه هو (المنفعة). وعليه.. فنجاح التخطيط التسويقي للوقفية ينبني على توفير المنفعة - أو المنافع - للشريحة المستهدفة، واقناعها بها.

المنافسون

في أي سوق لابد أن تكون هناك منافسة، والمنافسة لا تعني الخصومة، فالمنافسون ليسوا خصوماً، إنما هم من يشتركون معنا في نفس السوق ويسعون إلى استقطاب شريحتنا المستهدفة تسويقياً، وبالتالي فأي حصة يكسبونها من السوق تكون على حساب حصتنا منه.

وسوق (الخير) أو العمل الخيري ليس بمنأى عن هذه القاعدة، بل إن الله - عز وجل - شجعنا على التنافس في عمل الخير، قال - جل شأنه - في محكم التنزيل: (..وَفِي ذَلِكَ فُلْتَنَّا فِى الْمُنَافِسِينَ). فلا بديل عن المنافسة، والاستفادة من كل الوسائل التسويقية.

الميزة التسويقية

لابد أن تكون هناك ميزة تسويقية لتحقيق الأفضلية والهدف المنشود، وكذلك لابد من إنتاج ما يمكن تسويقه لا تسويق ما يمكن إنتاجه. وهذا المبدأ ينطبق على الخدمات والأفكار وغيرها، وتتمثل الميزة في كون المشروع جديداً، ويخدم شريحة غير مخدمومة من الفئات الخاصة، وكفاءة القائمين على المشروع، وأعضاء مجلس إدارة داعمين (مالياً) أو مشاركين في التسويق.

مكونات عملية تسويق الوقفية

لابد من التأكيد على أن التعامل مع تسويق الوقفية يجب أن يتم وفق الأسس العلمية، كما هو الحال بالنسبة لتسويق السلع والخدمات، مع شيء من الخصوصية،

كروية الأرض وإثباته

القرآن الكريم أول كتاب في العالم قال بكروية الأرض

بقلم: م. نايف منير فارس

في هذا العدد نتناول موضوعاً جديداً من الإعجاز العلمي، وهو كروية الأرض وإثبات ذلك من خلال الآيات القرآنية لنصل في النهاية إلى حقيقة واحدة هي أن القرآن الكريم هو أول كتاب في العالم صرح بكل وضوح أن الأرض كروية، وفي هذا إعجاز للناس بأن يأتوا بمثله.

وهذا مصداقاً لقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء: ٨٢، وقوله: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) محمد: ٢٤.

كروية الأرض (١)

قال تعالى: (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) النازعات: ٣٠.

لقد وردت كلمة (دحا) صريحة، و(الدحية): هي بيضة النعام.. فالآية الكريمة لم تحدد كروية الأرض فقط بل حددت كونها بيضوية وهذا ما ثبت يقيناً بالأقمار الصناعية التي صورت الأرض من بعد آلاف الكيلومترات..

وعندما يقرأ الإنسان المؤمن الآية الكريمة: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج: ٢٧.

يتبدل ولو حدث مثل هذا التصادم لضاعت قضية الدين كلها.. ولكن التصادم يحدث من شيئين، عدم فهم حقيقة قرآنية أو عدم صحة حقيقة علمية.. فإذا لم نفهم القرآن جيداً وفسرناه بغير ما فيه حدث التصادم.. وإذا كانت الحقيقة العلمية كاذبة حدث التصادم.. ولكن كيف لا نفهم الحقيقة القرآنية؟

سنضرب مثلاً لذلك ليعلم الناس أن عدم فهم الحقيقة القرآنية قديودي إلى تصادم مع حقائق الكون.. يقول الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز: (وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا ..) الحجر: ١٩، والمد معناه: البسط، ومعنى ذلك أن الأرض مبسوطة.. ولو فهمنا الآية على هذا المعنى لآتاهنا كل من تحدث عن كروية الأرض بالكفر خصوصاً أننا الآن بواسطة سفن الفضاء والأقمار الصناعية قد استطعنا أن نرى الأرض على هيئة كرة تدور حول نفسها، نقول: إن كل من فهم الآية الكريمة: (وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا ..) بمعنى أن الأرض مبسوطة لم يفهم الحقيقة القرآنية التي ذكرتها هذه الآية الكريمة، ولكن المعنى يجمع الإعجاز اللغوي، والإعجاز العلمي معاً، ويعطي الحقيقة الظاهرة للعين والحقيقة العلمية المخفية عن العقول في وقت نزول القرآن. عندما قال الحق - سبحانه وتعالى -: (وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا ..) أي: بسطناها، أقال أي أرض؟ لا.. لم يحدد أرضاً بعينها.. بل قال الأرض على إطلاقها، ومعنى

يدرك أن كلمة عميق هذه تشهد بعظمة القرآن الكريم.. فلو كانت الأرض مستوية مسطحة لقال القرآن (يأتين من كل فج بعيد) لأن كلمة (بعيد) تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد.. ولكن الأرض كروية.. فالقادمون إلى مكة المكرمة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها، وذلك بحسب انحناء الأرض الكروي لذلك جاءت الآية (من كل فج عميق).

وفي هذا القرآن كان وما يزال يتلى منذ قرون طويلة.. إنها حقائق عملية رائعة.

إثبات كروية الأرض (٢)

إن القرآن كلام الله المتعبد بتلاوته إلى يوم القيامة. ومعنى ذلك أنه لا يجب أن يحدث تصادم بينه وبين الحقائق العلمية في الكون.. لأن القرآن الكريم

لا يتغير
و لا



القرآن الكريم لم يحدد كروية الأرض فقط بل حدد كونها بيضاوية الشكل

خلفه هنا؛ إن الليل والنهار يخلف كل منهما الآخر، ومادام أن الله - عز وجل - هو الذي (جعل) فلا بد أن يكون ذلك قد حدث ساعة الخلق، فلم يأت الليل أولاً ثم يخلفه النهار لأنه في هذه الحالة لن يكون الليل خلفه بل يكون بداية ولا يمكن أن يكون الليل والنهار كل منهما خلفه للآخر إلا إذا وجدا معاص ونحن نعلم أن الليل والنهار يتعاقبان علينا في أي بقعة من بقاع الأرض.

ولو أن الأرض ثابتة لا تدور حول نفسها ووجد الليل والنهار معاً ساعة الخلق فلن يكون خلفه ولكن يخلف أحدهما الآخر، بل يظل الوضع ثابتاً كما حدث ساعة الخلق وبذلك لا يكون النهار خلفه لليل ولا الليل خلفه للنهار ولكن لكي يأتي الليل والنهار يخلف كل منهما الآخر فلا بد أن يكون هناك دوراناً للأرض لتحديث حركة تعاقب الليل والنهار، فتبوت الأرض منذ بداية الخلق لا يجعل الليل والنهار يتعاقبان ولكن حركة دوران الأرض حول نفسها هي التي ينتج عنها هذا التعاقب أو هذه الخلفة التي أخبرنا الله - عز وجل - بها.

إذا قول الله - عز وجل - : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً ..) يحمل معنيين، المعنى الأول: أنهما خلقا معاً، فلم يسبق أحدهما الآخر، وهذا إخبار لنا من الله - سبحانه وتعالى - بأن الأرض كروية، والمعنى الثاني: أن الأرض كروية تدور حول نفسها، وبذلك يتعاقب الليل والنهار.

الهوامش:

١- المرجع: www.members.tripod.com/ayahweijaz/space9.htm.

٢- المصدر (الأدلة المادية على وجود الله) لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - .

- عز وجل - الليل والنهار بأنهما خلقا على هيئة التكوير، وبما أن الليل والنهار وجدا على سطح الأرض معاً فلا يمكن أن يكونا على هيئة التكوير إلا إذا كانت الأرض نفسها كروية، بحيث يكون نصف الكرة مظلماً والنصف الآخر مضيئاً. فلو أن الليل والنهار وجدا على سطح الأرض غير متساوين في المساحة بحيث كان أحدهما يبدو شريطاً رفيعاً في حين يغطي الآخر معظم المساحة، ما كان الاثنان معاً على هيئة كرة، لأن الشريط الرفيع في هذه الحالة سيكون على شكل مستطيل أو مثلث أو مربع أو أي شكل هندسي آخر حسب المساحة التي يحتلها فوق سطح الأرض، وعندما تقدم العلم وصعد الإنسان على الفضاء ورأى الأرض وصورها وجد أن نصفها مضيء وآخر مظلم.

النهار لا يسبق الليل

إذا أردنا دليلاً آخر على كروية الأرض فلننظر في قوله تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) يس: ٤٠، يصحح الله - عز وجل - في هذه الآية الكريمة الاعتقاد غير الصحيح الذي كان موجوداً عند العرب وقت نزول القرآن بأن النهار لا يسبق الليل، بقوله سبحانه: (.. وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ..) ومعنى ذلك أنهم موجودان معاً على سطح الكرة الأرضية.. فلو كانت الأرض على شكل هندسي آخر مربع أو مثلث أو غير ذلك لكان في ساعة الخلق وجد النهار أولاً ولكن لا يمكن أن يوجد الليل والنهار معاً في وقت واحد على سطح الكرة الأرضية إلا إذا كانت كروية فيكون نصف الكرة مضيئاً والنصف الآخر مظلماً.

وقد أراد الله - عز وجل - أن يؤكد هذا المعنى فذكر آية أخرى تحدد معنى كروية الأرض ودورانها فقال - عز وجل - : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) الفرقان: ٦٢، ومعنى

ذلك أنك إذا وصلت إلى أي مكان يسمى أرضاً تراها أمامك ممدودة أي منبسطة، فإذا كنت في القطب الجنوبي أو في القطب الشمالي أو في أمريكا أو أوروبا أو أفريقيا أو آسيا أو في أي بقعة من الأرض، فإنك تراها أمامك منبسطة، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا كانت الأرض كروية، فلو كانت الأرض مربعة أو مثلثة أو سدسة أو على أي شكل هندسي آخر، فإنك تصل فيها إلى حافة لا ترى أمامك الأرض منبسطة.. ولكنك ترى حافة الأرض ثم الفضاء، ولكن الشكل الهندسي الوحيد الذي يمكن أن تكون فيه الأرض ممدودة في كل بقعة تصل إليها هي أن تكون الأرض كروية.

إذا بدأت من أي نقطة محددة على سطح الكرة الأرضية ثم ظللت تسير حتى عدت إلى نقطة البداية، فإن طوال مشوارك حول الأرض ستراها دائماً منبسطة، ومادام الأمر كذلك فإنك لا تسير في أي بقعة على الأرض إلا وأنت تراها أمامك منبسطة، وهكذا كانت الآية الكريمة (وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا ..)، ولقد فهم بعض الناس كون الأرض مبسوطة دليل على كروية الأرض، وهذا هو الإعجاز في القرآن الكريم، يأتي باللفظ الواحد ليناسب ظاهر الأشياء ويدل على حقيقته الكونية، ولذلك فإن الذين فهموا معنى الآية الكريمة فهماً صحيحاً قالوا: إن القرآن الكريم هو أول كتاب في العالم ذكر أن الأرض كروية، وكانت هذه الحقيقة وحدها كافية بأن يؤمنوا ولكنهم لم يؤمنوا.

تكوير الليل على النهار

ولتأكيد المعنى السابق (كروية الأرض) لأنه الله - سبحانه وتعالى - يريد أن يُري خلقه آياته يقول: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) الزمر: ٥، وهكذا يصف الله

الشكل الهندسي الوحيد الذي يمكن أن تكون فيه الأرض ممدودة هي أن تكون كروية

الرحمة والتراحم

(هذا هو الإسلام يا من تخشونه)

بقلم الدكتور: السيد البشبيشي

نواصل في هذا العدد حديثنا عن رحمة الله - عز وجل - بعباده المؤمنين والكافرين على حد سواء، ونرى كيف أن من رحمته أن أرسل لنا رسولا رحمة للعالمين؟.

فإن لنا إخوانا في الدين في أشد ما يكونون لهذه الرحمة والتراحم، وبخاصة في فلسطين، فهل أوصلنا تلك الرحمة لهم؟.. أحبتي الكرام:

أنا يا أيها الناس جسم على أشلائه فضح اليهود
بدا للعالم المخدوع ماذا يخبئه القلب الحقود؟
فأين منظمات الكفر عنهم أين عقودهم أين العهود؟
مجازر تطحن الآلاف غدرا وقومي في مزارشهم رقود

- أين الرحمة بإخوانكم أيها المسلمون.

- أناس يسهرون على الأفلام والمسلسلات وأناس يبببتون على قصف المدفاع والطائرات.

- أناس يتقلبون في التحرير وأناس يصلون في جحيم مرير.

- أناس يشكون التخمّة ويعالجون أمراض السمّة وأناس يتضورون جوعا.

- أناس يرتعون في دورهم ومنازلهم وأناس تخرق الريح جنبات خيامهم.

- ولكن لا بأس فإن الأيام دول.

- واحذر عبد الله مهما آتاك الله من قوة أو مال أو جاه أو سلطان إياك أن تظن أنك مسلط على رقاب الناس لتظلمهم وتذل أنوفهم.

- فيا من استرعاك الله رعيته سواء كنت أبا أم ابنا أم رئيسا أم مسئولا أم زوجا. ارحم العباد يرحمك رب العباد.

- وتذكر قول الفاروق رضي الله عنه: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا).

- لقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من رحم هذه الأمة وترفق بها ودعا على من ظلمها وشق عليها.

- ففي صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم من ولي من أممي شيئا فشق عليهم فاشق عليه، ومن ولي من أممي شيئا فرقق بهم فرقق به).

- فمن قدر على أخيه فليرحمه ومن كان له أبوين أو أحدهما فليرحمهما، ومن كانت له زوجة وأولاد فليرحمهم وارجحوا جيرانكم وأصدقاءكم وإخوانكم، ومن كان له دين على أخيه فليرحمه ولينظره إن كان معسرا. ففي الحديث: (من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله).

- هيا أخي مديك لتمسح بها على رأس يتيهم وتعيد البسمة إلى شفاة الأرامل والمساكين. لتتالك رحمة أرحم الراحمين.

- في سمع الزمان يبقى نداء الله لموسى وهارون - عليهما السلام - : (أذهباً إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) طه: ٤٣-٤٤.

- قال أحد السلف وهو يقرأ هذه الآية: (سبحانك يا رب، إذا كان هذا عطفك بفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، فكيف يكون عطفك بعبد يقول: سبحان ربي الأعلى؟).

- ولتنظر هنا كيف رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم أعداءه لما قدر عليهم وهو الذي أذى أشد وكذب أشد والتكذيب ورمي في صدقه فقيل عنه مجنون وشاعر وكاهن وكذاب وساحر. وأخيرا لما انتصر وفتح مكة طوق الحرم بالجيش قال لأهل مكة: ما ترون أني فاعل بكم؟. اذهبوا فأنتم الطلقاء. حينها بكى أبو سفيان وقال: لا إله إلا الله ما أرحمك وما أبرك وما أوصلك.

- ويخرج أبو سفيان بن الحارث بعدما أذى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا، يخرج بأولاده فارا بهم فيلقاه علي رضي الله عنه ويقول: إلى أين؟ قال: أفر بأولادي إلى الصحراء لو لاقاني محمد لقطعني إربا. قال علي: لا عليك اذهب إليه وسلم عليه بالنبوة وقل له: كما قال إخوة يوسف ليوسف: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لِرَاحِطِينَ) يوسف: ٩١، فذهب وقال ذلك فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (.. لا تتربب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) يوسف: ٩٢.

- هذا هو الإسلام يا من تخشونه - فأين العالم المتحضر الذي يغني ويرقص بالرحمة والسلام وحقوق الإنسان وإنشاء جمعيات الرفق بالحيوان؟ وهو يرى ويسمع ما يفعله اليهود الأندال بإخواننا المسلمين على أرض فلسطين.

- وصدق الله إذ يقول: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاَّ وِلاَ ذِمَّةً) التوبة: ٨، لا عهد يصلح معهم ولا ميثاق يقيدهم، فأى رحمة تجوز بهم وتنفع معهم؟. فلك الله يا شعب فلسطين - أي قلب لا ينقطر وهو يرى أطفالا صغار يحملون هم الكبار ويواجهون الغاشم الغدار ويطاردون بالليل والنهار ونحن نخشى على أطفالنا حينما تلمس كفاء الحجر أو ترى في كفه الناعمة خدشا أو أثر. فكيف بطفل يرميه الجبان برصاص ودخان؟ لم يذق منذ أن ولدته أمه طعاما للحنان.

- سبحان الله. فتية يواجهون بالحجر أعتى آلات البشر. ولسان حال المسلم هناك يصرخ:

موقع العقل في كيان الإنسان

بحوث عالمية حول ذاكرة القلب وقدرته على التفكير

بقلم: أ.د. كارم غنيم



ذكرت العديد من المراجع العلمية أن كل خلية من خلايا الجسم لديها ذاكرة خاصة، وفكر خاص بها، وبالتالي فعند استزراع (ازدراع أو زراعة أو زرع) عضو من شخص لشخص آخر، فإن خلايا العضو المنزوع ينتقل بما تحمله خلاياه من معلومات وذاكرة تحتفظ ببيانات ومعلومات، وهو ما حفز - ولا يزال - العلماء على دراسة هذا الموضوع المثير علمياً وعملياً بالتفصيل...

صرّحت الدكتورة كانديس بيرت (Candace Pert) في كتابها (لماذا نشعر بالطريقة التي نشعر بها Why do we feel the way we feel?) المنشور عام ٢٠٠٢م، أن كل خلية من خلايا الجسم تتبادل الرسائل مع خلايا المخ بواسطة أحماض أمينية قصيرة السلسلة، كان يعتقد قديماً أنها لا توجد سوى في المخ، وثبت حديثاً أنها موجودة في أعضاء أخرى كالقلب والأعضاء الحيوية الأخرى، وأن الذاكرة لا تحتزن في المخ فقط، بل في خلايا هذه الأعضاء، وكذا على سطح الجلد (باعتبار أن الجلد أحد الأعضاء الحيوية في الجسم). وذكر بام جانيز (Pam Janis) في بحثه (هل تتذكر الخلايا Do cells remember?) المنشور عام ١٩٩٨م، أن الدكتور أندرو أرمور قدم عام ١٩٩١م مفهوماً لوجود عقل في القلب، يتألف من شبكة خلايا عصبية، وناقلات كيميائية، وبيروتينات، وخلايا داعمة. وتعمل هذه الشبكة بشكل مستقل عن خلايا المخ، في مجال التعلم والتذكر، وحتى في مجال الإحساس. ثم ترسل هذه الشبكة المعلومات إلى المخ، عن طريق النخاع المستطيل، حيث تنظم الأوعية الدموية، وإلى مراكز المخ المختصة بالإدراك واتخاذ القرار والأنشطة الفكرية... ويعتقد أندرو أرمور أن الخلايا العصبية الذاتية الموجودة في القلب المنقول جراحياً إلى شخص آخر، تستعيد عملها وترسل إشارات من ذاكرتها القديمة إلى المخ في الشخص المتلقي للقلب المنزوع... كما أوضح ميشيل ماكجون (Michael McGoon) في كتاب (Mayo Clinic Heart Book) في طبعته عام ١٩٩٣م أن القلب المنزوع يأتي أيضاً، بمستقبلات (receptors) على أسطح خلايا القلب المنقول، وهذه المستقبلات تختلف عن المستقبلات الموجودة في الشخص المتلقي، وبالتالي يصبح هذا الشخص حاوياً لنوعين من مستقبلات الخلايا^(١).

طاقة القلب وتأثيره في المخ:

استنتج العلماء من خلال بحوثهم أن القلب يؤثر في المخ بأربعة طرق أو وسائل، هي:

- وسائل عصبية من خلال النبضات العصبية.
- وسائل كيميائية من خلال الهرمونات والناقلات العصبية.
- وسائل فيزيائية: موجات الضغط.
- المجال الكهرومغناطيسي للقلب، إذ يوق المجال الكهربائي للقلب ٦٠ مرة المجال الكهربائي للمخ، ويوق المجال المغناطيسي للقلب ٥٠٠٠ مرة المجال المغناطيسي للمخ.

إن الطاقة والمعلومات تتفاعل تبادلياً بين القلب والعقل كهرومغناطيسياً، وبهذه الطريقة من الممكن أن يتلقى العقل المستقبل للقلب المزروع إشارات كهرومغناطيسية من قلب المتبرع مما يتطلب البحث ومحاولة بيان الأسس البيولوجية لهذا، وما هي نسبة المزروع لهم الذين يشعرون بتغيرات في شخصياتهم أو نظام طعامهم؟ والرد على أسئلة مهمة تتطرق حتى للجانب الأخلاقي إذ لو تم نقل قلب من شخص قاتل أو مجرم أو من أي شخص صاحب سلوك شائن إلى شخص من ذوي السلوك السوي، فما هو الوضع والأمور التي ستترتب على ذلك؟^(٢).

وبعد، فإن الزعم بأن العقل هو مدار الفكر قد تسلسل إلى مجتمع المسلمين عن طريق كتب اليونان والإغريق، وما تابع ذلك من استحداث علوم (المنطق) الذي هو في حقيقته منهج الجدل للوصول إلى غاية (علمية) كما يتصورها أصحاب هذه العلوم، وكان من أخطر ما استعمل فيه هذا المنهج الجدلي هو محاولة الوصول إلى معرفة الحق - سبحانه - بعيداً عن دائرة القلب، فضلً بذلك أناس ورجع آخرون. وذهب البعض إلى أن (العقل) في عملية الفكر الإسلامي هو مناط الهوى وركاب الشيطان، بمعنى أن كل ما يصدر عن الإنسان من مخالفات وشذوذ عن منهج الله، إنما هو من عمل العقل، ولكن القلب مهبط الأنوار ومعدن الأسرار ومستقر الطمأنينة ومستودع العلم^(٣)..!!



بقلم الدكتور: عيسى الجاموس
الباحث بالموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف

السيئات الجارية ...

احذروها قبل فوات الأوان (١-٢)

يقول الله سبحانه وتعالى: **(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) يس : ١٢.**

الناس بعد الممات ينقسمون إلى قسمين باعتبار جريان الحسنات والسيئات عليهم:

القسم الأول: من يموت وتنقطع حسناته وسيئاته على السواء، فليس له إلا ما قدم في حياته الدنيا.

القسم الثاني: من يموت وتبقى آثار أعماله من حسنات وسيئات تجري عليه، وهذا القسم على ثلاثة أصناف:

الأول: من يموت وتجري عليه حسناته وسيئاته، فمثل هذا يتوقف مصيره على رجحان أي من كفتي الحسنات أم السيئات.

الثاني: من يموت وتنقطع سيئاته، وتبقى حسناته تجري عليه وهو في قبره، فينال منها بقدر إخلاصه لله تعالى واجتهاده في الأعمال

الصالحة في حياته الدنيا، فيا طيب عيشه ويا سعادته.

الثالث: من يموت وتنقطع حسناته، وتبقى سيئاته تجري عليه دهرًا من الزمان إن لم يكن الدهر كله، فهو نائم في قبره ورصيده من

السيئات يزداد يوماً بعد يوم، حتى يأتي يوم القيامة بجبال من السيئات لم تكن في حسابته، فيا ندامته ويا خسارته.

إن الحديث عن الحسنات والسيئات أمر لا مضر منه، لأن الحساب يوم القيامة يكون بالموازين، يقول الله تعالى: **(وَنُضِّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ**

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء : ٤٧.

كثير من الناس يغفلون عن مسألة السيئات الجارية وخطورة شأنها، لأن من السيئات ما إذا مات صاحبها فإنها تنتهي بموته، ولا يمتد

أثر تلك السيئات إلى غير صاحبها، ولكن من السيئات ما تستمر ولا تتوقف بموت صاحبها، بل تبقى وتجري عليه، وفي ذلك يقول أبو

حامد الغزالي - رحمه الله - : (طوبى لمن إذا مات ماتت معه ذنوبه، والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو

أكثر يعذب بها في قبره ويسأل عنها إلى آخر انقراضها) إحياء علوم الدين ٢ / ٧٤.

وقد جاءت النصوص الشرعية محدثة من هذا النوع من السيئات، منها قوله تعالى: **(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ**

الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ يَغِيرِ عَلَيْهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزْرُونَ) النحل : ٢٥، وقوله ﷺ : **(مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا**

يُنْقِصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا) صحيح مسلم برقم (٦٩٨٠)، وفي رواية: **(وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا**

وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ) صحيح مسلم برقم (٢٣٩٨)، وقد روي: (الدال على

الشر كفاعله) أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بإسناد ضعيف جداً ...

وبما أننا نعيش في عصر تيسرت فيه وسائل الاتصالات ونقل المعلومات أصبح من الأهمية بمكان التذكير

بشناعة السيئات الجارية ومدى خطورتها على صاحبها، فكم من إنسان أهلك نفسه وحمل كاهله

سيئات لم تكن محسوبة عندما نصب نفسه داعياً إلى الضلال وناشراً إلى المنكر من حيث يشعر أو لا

يشعر.



همسات شعرية في ذكرى التحرير



للشاعر: عبد الرشيد راشد (*)
الإعلام الديني - وزارة الأوقاف

وهذه كلمات جال بها خاطري تمجيداً لهذه المناسبة الجليلة، وهذه الذكرى الطيبة، بمناسبة مرور خمس سنوات على تولي سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - سدة الحكم، وذكرى اليوبيل الذهبي لاستقلال دولة الكويت، ومرور خمسين عاماً على يومها الوطني أدام الله عزها ومجدها ورخاءها في ظل قيادتها الحكيمة.

يا كويت تألقي

وتزينني يا درة الأوطان
والحزن ولى مع الطغيان
يامن سموت بخالق الأكوان
أرواح من ذهبوا إلى الرحمن
يا قبله للحب والعرفان
لا تركني أبداً إلى العصيان
علت الكويت بسائر الأركان
وهو القوي بساحة الفرسان
فصباحك ورد على الأغصان
كل السورى بحفاوة وحنان
أسر الجميع بحكمة وبيان
قائد البلاد بحنكة وتضان
نور الصباح يجول في البلدان
فصباح طاعته من الإيمان

هلت ليالي النصر فابتسمي
فالعيد أقبل. طلت بشائره
فلتشكري من بالنصر أكرمك
هيا افرحي وعند الله فاحتسبي
وتذكري من بالجوود أنقذك
ولتحلمي فوق الرؤوس صباحك
فعلى يديه ترعرعت أمجادك
فهو العظوف بمن تعثر دربه
فإلى العلايا كويت تألقي
عشق العروبة واستضاف بداره
جمع القلوب بفضيلة عقله
زرع السدروب مودة ومحبة
فتألقي يا كويت على المدى
ولتسمعي صوت الصباح لتتهدي

أمير الحب

لك يا صباح الخير نهدتها
لمن يعشق الأوطان يبنيها
وانظر ولو حرفاً في قوافيها
كالفجر مرسوم في معانيها
ما كنت بالأحبار أرويها
ودع التاريخ للأجيال يرويها

تهنئة من الأعماق نرسمها
بماء السورد والريحان نكتبها
فاقبل أمير الحب تهنئتي
واعلم بأن الصديق يا أبتى
ولو لا ذكرى النصر هزنتي
فاهناً بذكرى النصر يا أبتى

(×) نبذة عن الشاعر:

والتي ألقاها بندوة (التكفير والإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية) وسط حضور أكاديمي كثيف.
كما تم تكريمه في نفس العام من قبل وزير النفط الأسبق ورئيس مجلس أمناء المشروع التحالفي لاستنهاض الهمم د. رشيد العميري للمساته الإبداعية والأدبية بمجلة (همم).

- حصيلته الأدبية أكثر من ٣٠٠ قصيدة شعرية متنوعة خلال ٢٠ عاماً.
- حاصل على المركز السابع على مستوى العالم في «مهرجان النيل الدولي لأغنية الطفل، عام ٢٠٠٣م بالقاهرة (شاعر غنائي).
- كرمته كلية الشريعة جامعة الكويت عام ٢٠٠٥ وأهداه عميدها وقتذاك الدكتور/ محمد الطبطاوي درج التميز عن مشاركته بقصيدة (ارجع إلى الله)

أحكام الداخل في الإسلام

(بحث مُقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفقه)

إعداد: سالم بن حمزة بن أمين مدني

إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور: يوسف عبد المقصود - جامعة أم القرى

إعداد: ياسر ممدوح حسونه

الحمد لله الذي من علينا بالإسلام وجعله الدين القويم، وجعل البشر يقبلون على اعتناقه والدخول فيه، أما بعد ... فإن الدخول في الإسلام له فضل كبير فهو دين الله الذي ختم به الرسالات ورضيه لعباده، لذا نجد أن الكاتب في مقدمة كتابه يذكر لنا سبب اختياره لهذا الموضوع فيقول: لقد دخل في الإسلام في السنوات الماضية أعداد ليست بالقليلة، وما يزالون يدخلون لذا رأيت أن أجمع في كتاب واحد الأحكام المنثورة في كتب الفقه التي تتعلق بالمرحلة الانتقالية من حال الكفر إلى حال الإسلام حتى يسهل على الدعاة في المقام الأول والذين أسلموا الاطلاع على هذه الأحكام.

الفصل التمهيدي

يتحدث فيه الكاتب عن تعريف أنواع غير المسلمين فتحدث عن اليهود والنصارى والمجوس والصابئة والسامرة والمستمسكون بالصحف (صحف نبي الله إبراهيم - عليه السلام -) من جهة التعريف بهم والأقوال التي قيلت في سبب تسميتهم، ولا يترك الكاتب القارئ مع هذه الأقوال ليتحير ويتشتت تفكيره بدون توضيح للرأي الراجح لديه، وهذا الرأي لا يأتي اعتباراً بل بالأدلة والحجج التي لا مجال فيها للزيغ والبهتان.

بعد ذلك يتحدث عن أنواع غير المسلمين باعتبار موقفهم من المسلمين ويذكر منهم: الحربي - الذمي - المعاهد - المستأمن. الحربي: الغير مسلم الذي يقيم في دار الحرب.

الذمي: من أمضى له عقد الذمة (عقد الذمة: هو التزام يقر غير المسلمين على عقيدتهم في ديارنا وحمائيتهم والدفاع عنهم مقابل دفع الجزية والاستسلام من جتهتهم والتزامهم حكماً).

المعاهد: هو من أبرم معه أو مع دولته معاهدة صلح أو معاهدة عدم اعتداء. المستأمن: إعطاء الحربي الأمان المؤقت على نفسه وماله وعرضه ودينه لدخول دار الإسلام.

فضل الدخول في الإسلام

ويتناول فيه الكاتب المطالب الآتية: **المطلب الأول:** فضله في دخول الجنة والنجاة من النار.

المطلب الثاني: فضله في كونه يمحو ما قبله من السيئات.

المطلب الثالث: فضله بتبديل السيئات إلى حسنات.

المطلب الخامس: مُتفرقات في فضل الدخول في الإسلام.

المطلب الأول: في فضل دخول الجنة والنجاة من النار

إن مما أجمع عليه المسلمون بل من المسلم به عند العالم والجاهل والكبير والصغير أن الجنة لا يدخلها إلا المسلم وقد دل على ذلك آيات وأحاديث كثيرة.

ومن هذه الآيات:

قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا) البقرة ٢٣-٢٥.

ومن الأحاديث:

أتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله: ما الموجبتان؟ فقال: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار) صحيح مسلم.

المطلب الثاني: الإسلام يمحو ما قبله من السيئات

دلت نصوص القرآن والسنة على مغفرة الله تعالى للعبد على ما فعل من معاصي حال كفره ترغيباً له في الإسلام.

من النصوص القرآنية:

قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَاَهُمْ

جَنَاتِ النَّعِيمِ (المائدة: ٦٥).

ومن نصوص السنة:

قال رسول الله ﷺ: (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص، الحسننة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها) رواه البخاري

المطلب الثالث: تبديل السيئات إلى حسنات

من كرم الله - سبحانه وتعالى - أنه يكافئ الغير مسلم على إسلامه بأن يُبدل السيئات إلى حسنات.

فمن نصوص القرآن:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) الفرقان: ٦٨-٧١.

ومن نصوص السنة:

قال رسول الله ﷺ: (ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات قالوا: لم يارسول الله، قال: الذين بدل الله سيئات حسنات) رواه الحاكم في المستدرک.

المطلب الرابع: ثبوت أجر ما عمل من خير قبل إسلامه

إذا عمل غير المسلم قبل الدخول في الإسلام أعمالاً صالحة كالقرب والطاعات كأن يعتق الرقبة أو يطعم الطعام أو يبر والدية أو يصل الرحم ثم يمن الله عليه بالإسلام فيسلم فإن جمهور العلماء اتفقوا على أن الله - عز وجل - بفضله يقبل منه ويثبت عليه كأنما فعله وهو مسلم، ونقل بعضهم الاجتماع على ذلك، بل إن البعض من العلماء من قال بقبول الخير بالإضافة إلى مضاعفته لأن الحسنة بعشر أمثالها أو أكثر، واستدلوا على ذلك بما روى في الصحيحين عن حكيم بن حزام قال: قلت يا رسول الله أرايت أموراً كنت أنتحنت بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أفيها أجر؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسلمت على ما أسلفت من خير) صحيح مسلم وروى البخاري بلفظ (على ما سلف من خير).

المطلب الخامس: متفرقات في فضل الدخول في الإسلام

يبين الكاتب أنه يندرج تحت هذا المحور الرئيسي محاور فرعية كثيرة، فالدخول في الإسلام يكون على مستويين: مستوى خاص وهو دخول الأفراد فيه، ومستوى عام وهو دخول المجتمعات والحكومات ونظراً لتشعبه اكتفى الكاتب في هذا المحور

بالحديث عن عدد من المحاور الفرعية وهي:

- دخول الأبناء تلقائياً في الإسلام بإسلام الوالدين.
- التحلي بمكارم الأخلاق والتخلي عن مساوئها.
- الراحة النفسية والسعادة.
- العزة والكرامة.
- العدالة وقبول شهادته.
- العفة والطهارة.
- القناعة والزهد في زينة الدنيا الزائفة.
- التآلف والمحبة بين أفراد الأسرة والمجتمع.
- الإصلاح وعدم الإفساد في الأرض.
- تحرير العقل من الخرافات والتقليد.
- التحرر من الأمور الجاهلية كالعادات والتقاليد الخاطئة الظالمة.
- والى هنا نتوقف ... انتظرونا في العدد القادم لتجيب على بعض الأسئلة منها:
- هل يشترط التشهد لثبوت الإسلام؟
- هل يشترط مع التشهد التبرؤ من الدين الذي كان عليه؟
- هل يصح إسلام المكروه وإسلام السكران أم لا؟
- وغير ذلك من الموضوعات فانتظرونا ...



فتاوى للمسلمين وغير المسلمين

إعداد: حسن علي حسن

في هذا الباب سوف نُقدم جملة من الفتاوى الصادرة عن كبار علماء الأمة الإسلامية التي تهم المسلمين الجدد بصفة خاصة، والتي ذُخرت بها الموسوعات وكتب الفقه، والدراسات المتخصصة في هذا المجال، والتي تتعلق كذلك بأمور دينهم وحياتهم ومعاملاتهم.

المشاركة في مننديات غير المسلمين

ما حكم المشاركة في مننديات أهل البدع وغير المسلمين؟
الجواب:

لا يجوز للمسلم المشاركة في مننديات غير المسلمين كاليهود والنصارى؛ وذلك للأسباب الآتية:

١. هذه المننديات يكثر فيها سب الله تعالى ودينه ورسوله محمداً ﷺ، ولا يحل البقاء بين أظهر هؤلاء.. لا قراءة لمشاركتهم، ولا سماعاً لكلامهم، وقد ورد الوعيد الشديد في حق من يكون جزء من مجلس سوء ومنكر يكفر فيه بالله تعالى، ويستهزأ بآياته، قال تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنْ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) النساء: ١٤٠.

٢. ثبت النهي صراحة عن النظر في كتب أهل الكتاب، وأولى بالمنع النظر فيما يكتبه النصارى الجهلة الحاقدون علي الإسلام وأهله وعلى النبي ﷺ وشرعه، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَغَضِبَ فَقَالَ: أَمْتَهُوْكُمْ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جَنَّتْكُمْ بِهَا بِيضَاءُ نَقِيَّةٌ لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتَكْذِبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي" رواه أحمد (٢٣ / ٣٤٩) وحسنه الألباني في (إرواء الغليل) (٦ / ٣٤).

٣. في مشاركة المسلمين في تلك المننديات النصرانية - وغيرها من أهل الملل والإلحاد - تقوية لتلك المننديات، وسبب لاستمرارها، ولو أنها تركت من غير مشاركة أحد من المسلمين لسرعان ما تعبوا من الصراخ وأغلقوا منندياتهم.

٤. في المشاركة في منندياتهم سبب للوقوع في الفتنة، والمسلم لا ينبغي له اقتحام مجالات الفتن ومعتكرات الضلال والإلحاد.

٥. من المعلوم البين من حال القوم، أنهم لا ينشرون إلا ما ينفعهم، أو يقدرون على رده وتفنيده؛ فهم قد ينشرون سباباً، أو نقاشاً ضعيفاً، أو نحو ذلك، مما يقوي جانبهم.

ويُستثنى من المنع من النظر في مننديات غير المسلمين: العلماء

المسلمون وطلبة العلم المتمكنون من دينهم والعارفون بضلال الأديان والمذاهب الفاسدة تلك.
قال علماء اللجنة الدائمة:

لا تجوز مراسلة مراكز التبشير بالنصرانية، ولا حضور دروسها، ولا سماع أشراطها، ولا المشاركة في المسابقات التي تنظمها وإن كانت مغرية؛ لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، لكن يجوز النظر في كتب اليهود والنصارى لمن لديه المقدرة على الرد على ما فيها من باطل؛ إقامة للحجة وإزالة للشبهة.

.....

الصلاة في حضور غير المسلمين

أنا مسلمة حديثة العهد بالإسلام، أعيش مع أسرتي التي تحمل عداً شديداً للإسلام، ولا أجد أي صحبة مسلمة قريبة، فهل لي أن أصلي في حضور أهلي من غير المسلمين، علماً بأنهم يقاطعونني دوماً في الصلاة سواء بقصد أو بدون قصد؟

الجواب:

بإذن الله ما من الله به عليك من الهداية للإسلام، فهو النعمة العظمى التي لا يعدلها شيء، ونذكرك بقول النبي ﷺ: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ). رواه مسلم (١٤٥) فطوبى لك الغربة التي تعيش فيها بين أهلك وفي بلدك.

واعلمي أن سلوك طريق الإيمان يحتاج إلى صبر وثبات كما قال - سبحانه وتعالى - : (أَحْسَبُ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ).

ومن أنواع الفتن ما يسمعه الإنسان من ألوان الأذى ممن حوله لرده عن دينه وتثبيطه عنه بشتى أنواع الضغوط، كما قال - سبحانه وتعالى - : (لَتَبْلُؤُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

ومما ننصحك به:

١- الرفق في التعامل مع أهلك، بالقول الحسن والحلم والصفح عما بدر منهم، وإظهار النصح والشفقة عليهم، مع الدعاء لهم

بالحداية للدين الحق.

٢- وقت الصلاة وقت موسع يمتد في الغالب إلى دخول وقت الصلاة الثانية، ولذلك فعليك أن تتعريف من خلال برنامج الأذان عندك: متى يبدأ وقت كل صلاة؟ ومتى ينتهي؟ وحاولي أن تختاري الوقت المناسب للصلاة فيما بين وقت البداية ووقت النهاية.

٣- لا يجوز لمن دخل في صلاة الفرض أن يقطعها إلا لوجود عذر، وإذا كان علم أمك بصلاتك سبب لك ضرراً فلا حرج عليك من قطع الصلاة لتدفعي غضبها وأذاها، ثم أعيدي صلاتك بعد ذلك.

٤- من الرخص الشرعية الثابتة بالسنة النبوية جواز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، في وقت إحداهما عند وجود الحرج والمشقة من أداء كل صلاة في وقتها؛ فإذا استدعى الأمر أن تجمعي بين صلاتين فلا مانع أن تفعلي ذلك أحياناً، حتى يعتادوا على ترك التعرض لك في صلاتك وعبادتك، ويأسوا من ردك عن دينك.

.....

المواقع التي تسيء إلى الإسلام، وطرق النصرة

هناك الكثير من المواقع التي تهاجم الإسلام، ويتم فيها سب الله ورسوله وصحابته وزوجاته، فكيف نتصدى لها وما هي الطرق التي ننصر بها الإسلام وندعو إليه؟

الجواب:

أولاً: لا تختلف مواقع الإساءة لدين الله وللرسول ﷺ عن المجالس التي تشتمل على مثل ذلك الكفر، وفي كلا الحالتين يحرم المكث في تلك المجالس، ويحرم الدخول لتلك المواقع، إلا لمنكر عليهم يستطيع إيقاف تلك الإساءات، فإن لم يستطع واستمر أولئك: فلا يحل له البقاء في ذلك المجلس، كما لا يحل له الدخول إلى تلك المواقع.

قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَأَمَا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعُدُّ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الأنعام: ٦٨.

(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعُدُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ) النساء: ١٤٠.

قال ابن القيم - رحمه الله - : (وقوله أي: قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصيته «ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة»، هذا لضعف علمه، وقلة بصيرته، إذا وردت على قلبه أدنى شبهة: قدحت فيه الشك والريب، بخلاف الراسخ في العلم، لو وردت عليه من الشبه بعدد أمواج البحر ما أزالته يقينه، ولا قدحت فيه شكاً؛ لأنه قد رسخ في العلم، فلا تستفز الشبهات، بل إذا وردت عليه: ردها حرس العلم وجيشه، مغلولة، مغلوبة، والشبهة وارد يرد

على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له، فمتى باشر القلب حقيقة العلم: لم تؤثر تلك الشبهة فيه، بل يقوى علمه ويقينه بردها ومعرفة بطلانها، ومتى لم يباشر حقيقة العلم بالحق قلبه: قدحت فيه الشك بأول وهلة، فإن تداركها، وإلا تتابعت على قلبه أمثالها حتى يصير شاكاً مرتاباً...».

ثانياً: نصرة الإسلام واجبة على كل مسلم بما يستطيعه، وسواء كان المسلم عامياً أو عالماً، ذكراً أو أنثى؛ فإنه يستطيع أن يصنع شيئاً يخدم به الإسلام، وينصر به رسوله ﷺ، ومن ذلك:

١- أن يقوِّي معرفته بدينه الإسلامي، فيطلب العلم، ويتعلم، حتى يقي نفسه من شبهات خصوم الإسلام، وحتى يزداد يقيناً بأنه على الحق المبين.

٢- أن يكون المسلم طائعاً لربه تعالى، مبتعداً عما حرم، وهذا من أعظم ما يفعله المسلم لنصرة دينه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

- وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله - : (فالذين يرتكبون جميع المعاصي ممن يتسمون باسم المسلمين ثم يقولون: إن الله سينصرنا: مغرورون؛ لأنهم ليسوا من حزب الله الموعودين بنصره، كما لا يخفى).

- ومعنى نصر المؤمنين لله: نصرهم لدينه وكتابته، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا، وأن تقام حدوده في أرضه، وتُمتثل أوامره، وتجتنب نواهيه، ويحكم في عبادته بما أنزل على رسوله ﷺ.

- أن يساهم بنشر المواقع العلمية، والدعوية، بين المسلمين وغيرهم، وذلك بعمل قوائم بريدية يستعملها في المراسلات، أو من خلال مراسلة من يعرف من الأصدقاء ليقوم كل واحد بدوره في نشر ذلك الخير والعلم بين الناس.

- دعم المواقع الإسلامية العاملة، ودعم الغرف الصوتية في (البالتوك)، وبدعم المسلم لهؤلاء العاملين للإسلام يساهم في نصرة الإسلام.

- تفرغ دعاة وطلبة علم لتولي دعوة الناس لدين الله، وتعليم المسلمين أحكام الشرع، فالحاجة ماسة لتفريغ طائفة من هؤلاء ليقوموا بمهمة الدعوة والتعليم.

المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

يوسف: مهتد أسلم على يديه نصف قرية بالهند

بقلم : محمود بكر

لماذا يختار إنسان عقيدة دون أخرى؟.. قد يكون هذا السؤال هو أصعب سؤال يواجهه إنسان في حياته، كيف يستطيع اختيار العقيدة الصحيحة من بين العقائد الكثيرة المنتشرة حوله؟.. إن حدث وغير الإنسان عقيدته، وسار على عقيدة أخرى فلا بد وأن يكون وراء ذلك قصة عظيمة.

ومن خلال هذا الباب تقدم البشري لقرائها الأجزاء في كل عدد قصة من قصص المسلمين الجدد الذين دخلوا هذا الدين عن وعي وثقافة وفكر ودراسة، مما جعل عقولهم تقول قبل قلوبهم: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. شهادة مجردة خالصة لوجه الله - سبحانه وتعالى -.

البداية

أسمي (يوسف) نشأت في أسرة متوسطة الحال، وعندي من الأشقاء خمسة، نعمل جميعاً بمهنة الزراعة، ونسكن في قرية صغيرة مصدر رزق أهلها الزراعة، وتتبع ولاية (أنديش) التي عاصمتها حيدر آباد، هذه القرية لا يسكنها المسلمون، بل سكانها خليطاً من الهندوس والنصارى. في صغري كنت أتمي إلى الطبقة الرابعة من طبقات الهندوس والتي تسمى بطبقة (الشوادر أي: المنبوذين). وهذه الطبقة هي أسفل الطبقات في الهرم الهندوسي، ويعدون من العبيد الذين من واجبهم القيام بخدمة الطبقات الثلاث الأعلى، والاجتهاد في إنجاز أعمالهم الموكلة إليهم من قبل الطبقات الأعلى.

تعدد الآلهة

في هذه السن المبكرة كان والدي يصطحبني إلى المعبد للصلاة إلى الآلهة المتواجدة به، وهذه الآلهة كانت متعددة، منها المذكورة مثل إندرا، براهما، وكريشنا،.. ومنها المؤنثة مثل ساراسواتي، شاكتي، لاكشمي، پارفاتي، وكل إله له وظيفة، ومهام يقوم بها.

ذات يوم كنا بالمعبد نوّدي الطقوس كالعادة، وإذا بالمسئولين عن المعبد يقومون بإخراجنا لأن هناك أشخاصاً من طبقة أعلى يريدون أداء الصلاة، ولا يجوز لنا نحن - المنبوذين - مخالطتهم، ووقفت خارج المعبد متأملاً المشهد الذي رأيته:

ألسنا نقف جميعاً أمام هذه الآلهة فلماذا نُطرد؟، وكيف ترضى الآلهة بذلك؟، ولماذا نحن منبوذون؟..

ديانة جديدة

توجهت بأسئلتني إلى والدي.. لماذا...؟، وكانت الإجابة: لا إجابة، ومسحا على رأسي بحنان، وربتا على كتفي. ظللت على الهندوسية إلى أن كبرت قليلاً ودخلت المدرسة، وهناك تغير كل شيء، فالمدرسة يدرس بها بجانب المواد العلمية، مادة التربية المسيحية، فكانوا يعلموننا الإنجيل، وتأثرت بالمواد الثقافية التي تدرس سنة بعد أخرى، وتغيرت نظرتي لديانتي السابقة، فهذه الديانة الجديدة ليس بها آلهة متعددة بل ثلاث، وهي ديانة سماوية وليست وضعية قام بوضعها أناس أمثالنا، واعتنقت المسيحية، وارتضيتها ديناً جديداً.

مضت الأيام وتخرجت من المدرسة، وعملت مع والدي لأساعده في إعالة هذه الأسرة الكبيرة التي تزداد احتياجاتها يوماً بعد يوم، فكلما شب إخواني الخمسة كلما زاد العبء على والدي، وتزوجت ورزقت بالأبناء.

الكويت وجهتي

كبرت العائلة وأصبح الدخل غير كاف، وكان لزاماً عليّ أن أتدبر الأمر، فإخوتي بمراحل مختلفة في التعليم، والمصاريف في ازدياد، ولم يكن أمامي حل آخر سوى البحث عن وظيفة توفر دخلاً أكبر،

فجمعت مبلغاً كبيراً من المال، وقررت السفر إلى إحدى الدول الخليجية، فالتماذج التي أمامي ترشدني إلى هذا، فهذا فلان وذاك فلان سافرا إلى الدول الخليجية وأصبحت أمورهما بخير... إذا لا بديل سوى السفر.. وكانت الكويت هي الوجهة التي توجهت إليها.

جئت إلى الكويت، وعملت بإحدى الشركات العاملة بوزارة الصحة في المستشفى الأميري، وسعدت بالعاملة المتبادلة من جميع العاملين، فعلى الرغم من اختلاف الجنسيات والديانات، فكنت تشعر كأنهم فريق واحد، والجميع في حالة انسجام بعيداً عن أي اختلافات.

كان لي العديد من الأصدقاء المسلمين، وكان التعامل بيننا طيباً، وكانوا إذا جاء وقت الصلاة يذهبون إلى المسجد لأداء الصلاة في سكينه، وأتبعهم بنظري مستفسراً عن هذا المشهد الذي لم أشاهده في قريتي من قبل، وكانوا يسألونني لماذا لا تدخل المسجد معنا؟.. فأقول لهم: إنني مسيحي.

في هذا الوقت لم تكن تسيّر حياتي بنظام فكل ما أكسبه أخسره؟، فالديون كانت كثيرة عليّ وكنت أقوم بسدادها، ولما كان الراتب غير كاف، ظللت على هذه الحالة فترة أربع سنوات، لا أرسل مالا إلى أهلي بالرغم من أنني لدي عائلة كبيرة.

لجنة مسلمي أفريقيا

بدأت في البحث عن عمل جديد لكي

لجنة مسلمي أفريقيا مصدر سعادتي وبداية حياة جديدة

المشهد بل وجدت المساواة في الوقوف أمام
الله - عز وجل -.

يوسف معتمراً ثم حاجاً

بعد إسلامي سافرت في إجازة للهند
وهناك قمت بدعوة والداي فأسلما، أما
زوجتي فقد توفيت قبل أن تعلن إسلامها،
وتزوجت من أخرى.

بعد عودتي مرة ثانية إلى الكويت انتظمت
في الدروس الشرعية التي تنظمها لجنة
التعريف بالإسلام بمسجد الملا صالح،
وكذلك دروس تحفيظ القرآن الكريم التي
تقام أسبوعياً وتعلمت من خلالها القراءة
والحفظ، فالآن أقوم بحفظ القرآن
الكريم باللغة العربية دون الاعتماد على
القرآن المترجم بلغة التلغو.

ولما كنت مجتهداً في تعلم العلم الشرعي
باللجنة، فقد رشحت للذهاب إلى الأراضي
المقدسة لأداء العمرة والحمد لله فقد
وفقني الله لأدائها ثم رشحت لأداء
فريضة الحج بعد اجتياز الاختبار وأديت
هذا الركن العظيم.

داعية ميداني

بعد إسلام والدي قمت بدعوة أشقائي
الخمسة إلى الإسلام وبفضل الله أسلموا
مع أبنائهم وزوجاتهم، ومن ينتسبون إلى
عائلي من الأهل والأقارب الذين يعدون
نصف القرية - بفضل الله -، ومنهم من هو
موجود داخل الكويت والآخرين بالهند.

منذ أن أسلمت أخذت على نفسي عهداً أن
أقوم بتبليغ الإسلام لغير المسلمين سواء
كانوا من عائلي وأقاربي أو من غيرهم،
فكنت عندما أذهب إلى الهند أستوقف
الناس، وأذهب إلى بيوتهم لأدعوهم
الإسلام، فأقول للشخص: إنني لن آخذ من
وقتك الكثير، وأبدأ أحدثه عن الإسلام
وقيمه ومبادئه، وأحدثهم عن الآخرة،
والهدف من خلق الإنسان على الأرض،
وكيفية الوصول إلى طريق الله - عز
وجل -؟.

إن منبع دعوتي هي خوفي من سؤال ربي:

قائلاً: (لو كان في السماء والأرض آلهة
غير الله لأختل نظامها، واختلفوا على
إدارتهما وإدارة شؤونها، فعند تعدد الحاكم
يكون الاختلاف وعدم الاتفاق والله -
عز وجل - منزّه عن الشرك والمثيل ..)،
وأكمل: إذا جاء حساب العبد في الآخرة
كيف يقوم ثلاثة على حسابيه؟، وهذا
العدد الهائل من البشرية منذ الخليقة،
فهنا لا يبد وأن يحدث اختلاف.

وفي نهاية الجلسة أعطاني حقيبة هداية
بها مجموعة من الكتب بلغة التلغو منها
كتاب (ما هو الإسلام)؟، وآخر بعنوان
(الحياة بعد الموت)، وثالث بعنوان (سيرة
النبي محمد ﷺ)، وكذلك كتاب: (القرآن
والإنجيل)، وكتاب: (من هو المسيح)؟.

قمت بقراءة هذه الكتب جميعها، ووجدتها
تجيب عن كل أسئلتني، وتبدد مخاوفي من
الإسلام، ووجدت فرقاً كبيراً بين تعاليم
الديانة الإسلامية وتعاليم الديانة
المسيحية.

ثم ذهبت مرة أخرى إلى الداعية
وتناقشت معه في كل ما قرأت، ووجدته
يعلمني أشياء جديدة عن الإسلام،
وخاصة عن المساواة، فالتناس سواسية
في الإسلام، لا فرق بين شخص وآخر،
بعكس الهندوسية التي كنت أفتقد فيها
هذه المساواة حيث كنا - كما قلت سابقاً
- لا نصلي إلا إذا صلى أصحاب الطبقات
الأعلى وإذا جاؤوا للصلاة كانوا يطلبون
منا أن نقسح الطريق لهم في المعبد لكي
يقوموا بالصلاة أولاً. وكنا إذا دعينا إلى
طعام لم نكن نشاركهم فيه، فنحن طبقة
أقل ولا تجوز هذه المشاركة.

أعلنت إسلامي، وسط الجموع في مسجد
الملا صالح، وشهدت أول صلاة، وكان مشهد
المعبد يتردد في ذهني فلم أجد مثل هذا

أستطيع الوفاء بمتطلباتي وأقوم بالوفاء
باحتياجات أسرتي فوجدت عملاً بلجنة
مسلمي أفريقيا، بالرغم من كوني غير
مسلم، فلم يكن هناك اعتراض من قبلهم
على توظيفي.

مضت الأيام وكان عملي باللجنة مصدر
سعادة لي، فكانت المعاملة أكثر مما تخيلت
خاصة وأن اللجنة ذات نشاط إسلامي،
وكنت لأول مرة أتعاش مع الإسلام بشكل
عملي، فكل شيء من حولي فيه نبض
الإسلام، وتعرفت على الإسلام قليلاً من
خلال العمل.

إن المحرك في عمل اللجنة هو الإسلام،
فالقائمون عليها يسافرون لأقصى
البلدان، ليقدموا المساعدات لأهلها،
ويقوموا لهم المشاريع العمرانية، ويحضروا
الآبار ليروهم من الماء العذب، ويقدموا
لهم الغذاء، يقضوا على الفقر والجوع في
قارة بأكملها.

كان رئيسي في العمل شخص يدعى
(فوزي)، عندما يقابلني يقول لي: لماذا لا
نذهب سوياً إلى لجنة التعريف بالإسلام
في مدينة الكويت بمسجد الملا صالح،
فهناك دعاة يتحدثون بنص اللغة التي
تتحدث بها، وسوف تتعرف أكثر على
الإسلام؟.

جلسة مع داعية التعريف بالإسلام

وفي أحد الأيام ذهبنا سوياً إلى لجنة
التعريف بالإسلام وهناك تقابلت مع
الداعية (عيسى) وحدثني عن التوحيد
في الإسلام، وأن الله واحد لا ثالث لثلاثة،
وكيف أن الله هو الخالق لا شريك له؟،
فهو الذي خلق آدم وحواء ومنهما كانت
البشرية التي نحن منها، ولأول مرة
يحدثني عن القرآن الكريم حينما قال
لي: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)
الأنبياء: ٢٢، وقام بترجمة هذه الآية لي

كيف يحاسب الإنسان يوم القيامة ثلاثة؟



المهدي وسط أفراد عائلته

تدخل من الزوج، وأمّنت به ديناً، والمرأة المسلمة يجب عليها ارتداء الحجاب، فهي بدونه من غير هوية.
من مقولات يوسف:

- لولا لجنة التعريف بالإسلام لما استطعت دعوة الآخرين للإسلام، فهي التي أخذت منها الكتب والنشرات الدعوية وأعطيتها للآخرين فكانت سبباً في إسلامهم.

- لم أكن أهتم بالحلل والحرام في حياتي قبل الإسلام، ولم تشكل هذه الأمور قيمة عندي، أما الآن فكل شيء في حياتي بميزان الحلل والحرام.

- قبل إسلامي لم أفكر يوماً أن أقدم المساعدة للآخرين؟، فما هو الداعي لذلك؟ فلا يوجد في حياتي قبل الإسلام ما يعرف بالتكافل أو بالتراحم؟. أما الآن فقد تعلمت الصدقة وإخراج الزكاة، وكذلك ذبح الأضحية وتقديمها للآخرين كل عام.

- لم أكن أعرف طريقة للذبح، فكانت إذا أردت أكل أحد الطيور كالدجاج مثلاً ذبحتها بأي طريقة كانت أما في الإسلام فقد عرفت الطريقة الصحيحة وفق الشريعة الإسلامية.

كنتم تريدون الحياة الطيبة فعليكم بالإسلام.

عثمان ابن عم المهدي يوسف يتحدث عن دخوله الإسلام قائلاً: دعاني يوسف إلى الإسلام في الهند ولكني لم أسلم هناك.. وعندما جئت إلى الكويت وشاهدت العادات والتقاليد الإسلامية عن قرب تأثرت بهما.. وأردت معرفة المزيد عن الإسلام فعاودت محادثة أخي يوسف الذي جاء بي إلى لجنة التعريف بالإسلام فرع خيطان وهناك جلست مع الدعاة تناقشت معهم فيما أعتقد من شبهات عن الإسلام ثم ارتضيت الإسلام ديناً، وأعلنت إسلامي بالفرع.

ساجدة زوجة يوسف تقول: عندما كنت صغيرة لم أعرف ما هو الإسلام؟، وبعد الإسلام قام زوجي بتعليمي كل شيء عن الإسلام، والآن يقوم بتعليمي قراءة القرآن الكريم، وحفظت بعض السور منه.

إن حياتي تغيرت بعد الإسلام، وهذا ما لاحظته أختي الكبرى، حيث قالت لي: إن حياتكما الآن أفضل لأنكما اخترتما الإسلام.

لقد اقتنعت بالإسلام برغبتي بدون

لماذا لا تدعوا الآخرين من غير المسلمين إلى الإسلام وأنا كنت واحداً منهم؟، كيف أدخل الجنة وأتركهم يدخلون النار. ولقد واجهت أثناء دعوة عمتي وعمي صعوبة شديدة، فهم من المتعصبين المتشددين في الهندوسية، ولكن بفضل الله - عز وجل - فقد اهتدوا.

مهتدون أسلموا على يد المهدي يوسف

عبد الله أحد أشقاء يوسف يتحدث عن دخوله الإسلام قائلاً: جئت إلى الكويت منذ أربع سنوات.. أشهرت إسلامي عن طريق أخي يوسف بالهند قبل مجيئي إلى الكويت، وسبب دخولي الإسلام إنني كنت أشاهد أخي يوسف وقد تغيرت كل أحواله عن ذي قبل، وأكثر شيء لاحظته فيه هو حالة الاطمئنان التي كان يتمتع بها والراحة القلبية التي كانت ظاهرة على تصرفاته خلال الإجازة، وسألته عن السري في كل هذا؟، فقال لي: الإسلام.. ثم اتبعت طريقه.. والآن أنا هنا في الكويت أتعلم في لجنة التعريف بالإسلام الدروس والعلوم الشرعية.

عبد الرحيم ابن عم المهدي - هندوسي سابقاً - يتحدث قائلاً: هناك فرق كبير بين ما قبل دخولي الإسلام وبعده.. خاصة في مجال التوحيد والاعتقادات والعبادات، فقد كنت أذهب إلى المعبد ولم أكن أهتم بالطهارة أو النظافة، ولكن في الإسلام لا أستطيع أن أقف بين يدي الله إلا إذا كنت على وضوء وطهارة كاملة.

في البداية كانت لدينا أسئلة كثيرة طرحناها على (يوسف).. وهي لماذا ندخل الإسلام؟، وما هو الفرق بينه وبين الهندوسية؟، وكيف نعبدها واحداً بعد أن كنا نعبد آلهة متعددة؟، ولما كان (يوسف) في هذه الفترة قد تعمق في الإسلام فقد كانت إجاباته مقنعة لنا، بالإضافة إلى النشرات والكتيبات التي كان يحضرها معه ويوزعها علينا، ولذلك لم تكن هناك صعوبة في دخولنا الإسلام.

كان (يوسف) يقول لنا: انظروا لي كيف كنت قبل الإسلام وكيف أصبحت الآن؟، لقد أصبحت حياتي مختلفة تماماً.. فإذا

لولا لجنة التعريف بالإسلام لما استطعت دعوة الآخرين للإسلام

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

ساهم بتوزيع 40 ألف حقيبة لنشر الإسلام

حقيبة الهداية



قيمة
المساهمة للحقيبة
5 د.ك

لطباعة القرآن الكريم والكتب الشرعية للمسلمين الجدد ولغير المسلمين

قال رسول الله ﷺ: " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يُنقص ذلك من أجورهم شيئاً.." رواه مسلم.

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن:

22444117

اتصل نصل

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

الدين الكامل

عقيدة - شريعة - أخلاق

بقلم: إسلام محمود دريالة
مدير مركز أبحاث ودراسات المستقبل للإسلام



تحدثنا في العدد السابق عن كون شريعة الإسلام كانت ضرورية بعدما نمت المعارف الإنسانية واتسعت مطالبها وتعقدت مشاكل الحياة، وبيننا أن الإسلام عقيدة وعبادة وخلق وتشريع وحكم وقضاء .. فهو دين متكامل، وفي هذا العدد نواصل توضيح هذا الكمال المتمثل في شرعه، ونوضح الفرق بين كل من القانون الوضعي والتشريع السماوي.

(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)
الملك: ١٤، وهو - سبحانه وتعالى - منزه عما يعتري الخلق من القصور والنقص، **(.. لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى طه: ٥٢)**، وقد بينت الشريعة الإسلامية الأصول الكلية التي تقوم عليها حياة البشر ولا سبيل إلى الأخذ فيها بالرأي المجرد عن الدليل والنبي ﷺ مع عصمته لا يتبع إلا الوحي **(.. إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ الأنعام: ٥٠)**، ولا يكون حكمه إلا بما علم عن الله **(إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ .. النساء: ١٠٥)**.

وانتزع التشريع من أيدي البشر ورده إلى الله ورسوله يضع لنا شريعة ربانية ثابتة المقياس لا يعتليها خلل أو قصور.

٣ - القانون الوضعي نظام محدود القواعد يلبي حاجة الجماعة لتنظيم حياتهم الحاضرة ويتطور بتطورها، نشأ بادئ ذي بدئ بنظام الأسرة ثم بنظام

القانون للبشر يخضعون للأهواء والنزاعات وتتغلب عليهم العواطف البشرية، فيقعوا تحت تأثير هذه العوامل التي تحيد بهم عن تقدير الحق والقيام على شؤون الحياة بالقسط، ومهما ارتقى الناس في سلم المعرفة فإنهم لا يستطيعون أن يدركوا حقائق الأمور وأن يحيطوا بها خبراً، وبهذا تكون القوانين الوضعية عرضة للتغيير والتبديل، ولا يكون لها مقياس ثابت لحكم ما، فما هو حلال اليوم قد يصير حراماً غداً، وبذلك تختلف موازين الحياة، ومقاييس الخير والشر، وتتلون بتلون الإنسان وتحول ميوله وعواطفه، فتظل الحياة الإنسانية في اضطراب دائم، كما نشاهد اليوم في حياة الأمم التي تحكم بما أنزل الله.

والشريعة وحي إلهي منزه عن ذلك كله، فهي تنزيل الحكيم العليم الذي يعلم أحوال عباده، وما يصلح معاشهم ومعادهم، وما يحقق لهم الخير في دنياهم وآخرهم،

اكتسبت نصوص الشريعة الإسلامية المرونة من العموم ما جعل قواعدها صالحة للناس كافة في كل عصر من العصور تسابير عوامل النمو والارتقاء، وتقود الحضارة الإنسانية إلى معالم الحق وسبيل الرشاد، ولهذا أكمل الله بها الدين وأتم بها النعمة، **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا .. المائدة: ٣)**.

تحدثنا في عدد سابق عن كل من القانون الوضعي والتشريع السماوي، وبهذا يتبين الفرق بينهما ومن هذه الفوارق على وجه الإجمال:

١ - القانون الوضعي: تنظيم بشري من صنع الناس لا ينبغي مقارنته بالتشريع السماوي الذي جاء من عند الله للفرق بين الخالق والمخلوق، ولن يستوي لدى العقول أن يقارن ما صنع الناس بما صنعه رب الناس.

٢ - واضعوا القانون: الذين يضعون

القبيلة، ولم يتحول إلى نظريات علمية إلا في القرن التاسع عشر، **والتشريع السماوي** بعامة يولد متكاملًا وافيًا بمطالب الحياة، محكم النسيج صافي المورد.

٤ - قواعد القانون الوضعي مؤقتة لجماعة خاصة في عصر معين فهي في حاجة إلى التغيير كلما تطورت الجماعة وتجددت مطالبها.

وقواعد **الشريعة الإسلامية** بصفة خاصة لم تأت لقوم دون قوم أو لعصر دون عصر ولكنها قواعد كلية ثابتة ومستقرة، تسد حاجة الجماعة وترفع مستواها في كل عصر، وقد مر على الشريعة الإسلامية زهاء أربعة عشر قرنًا من الزمان، تغيرت فيها أوضاع الجماعات واندثرت فيها منات القوانين والأنظمة، وانقلبت مبادئها رأسًا على عقب، ولا تزال تلك الشريعة غضة صالحة لكل زمان ومكان تحمل نصوصها عناصر النمو والارتقاء.

٥ - القانون الوضعي لا يتناول سوى المعاملات المدنية في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية التي تقوم عليها سلطة الدولة إذا استثنينا ما يتصل بالعلاقات الدولية ولا يمت بصلة إلى عقيدة التوحيد ومقتضياته.

والشريعة الإسلامية تتناول الإيمان بالله ورسله وعالم الغيب وصلة العبد بربه وسلوكه الأخلاقي وأنظمة الحياة المختلفة في شتى مرافقتها.

٦ - القوانين الوضعية تهمل المسائل الأخلاقية وتقتصر المخالفة على ما فيه ضرر مباشر للأفراد أو الإخلال بالأمن والنظام العام، فلا تعاقب القوانين الوضعية على الزنا إلا إذا أكره أحد الطرفين الآخر، أو كان الزنا بغير رضاء تام، لأن الزنا في هاتين الحالتين يمس ضرره المباشر الأفراد كما يمس الأمن العام، وأكثر القوانين الوضعية لا تعاقب على شرب الخمر، ولا تعاقب على السكر لذاته، وإنما تعاقب السكران إذا وجد في الطريق العام في حالة سكر بين، فالعقاب

على وجوده في حالة سكر في طريق عام ولأن وجوده في هذه الحال يعرض الناس لأذاه واعتدائه، وليس العقاب على السكر لذاته باعتباره رزيلة ولا على شرب الخمر باعتبار أن شربها مضر بالصحة مذهب للعقل متلف للمال مفسد للأخلاق.

٧ - **الشريعة الإسلامية** شريعة أخلاقية، وليست الأخلاق في الإسلام أديًا يجمل صاحبه، ولكنها التزامات من واجبات الدين.

والأخلاق في الإسلام غاية تربية للعبادات والتزام أدبي في المعاملات، يجعل حياة الناس قائمة على المعروف والحسن، وقد حث الإسلام على أمهات الفضائل الإنسانية، ودعا إلى المثل العليا، وأثنى على مكارم الأخلاق، وقال الله في نبيه ﷺ: **(وَإِنَّكَ لَمَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ) القلم: ٤.**

٨ - تفتقد القوانين الوضعية السلطة على النفس البشرية؛ لأن سلطة العقوبة وحدها لا تكفي في ردع المجرم؛ ولذا فإن واضعي القانون يعملون على ترضية الجماهير وإقناعها بصلاحيات النظم التي وضعوها حتى يمتثلوها، ولكن الناس يدركون أن لا سلطة للقوانين الوضعية إلا إذا وقع المرء تحت طائلة المخالفة، وضبط متلبسا بجريمته، إذ لا علاقة لها بالحياة الآخرة، فيكون المجال فسيحًا للخروج على القانون بوسائل الحيلة والدهاء، فلا يقف دون وصول الناس إلى أغراضهم السيئة من فساد في الأرض قانون مهما كان دقيقًا.

والشريعة الإسلامية تنبثق من فكرة الحلال والحرام، والإيمان بالدار الآخرة، وتربي الضمير الإنساني، ليكون رقيبًا على المسلم في السر والعلن، يخشى عقاب الله الأخرى، أكثر من خشيته للعقاب الدنيوي، فالفعل التعبدية أو المدني أو الجنائي أو الدستوري له أثره المترتب عليه في الدنيا من أداء الواجب، أو إفادة الحلال والملك، أو إنشاء الحق أو زواله، أو توقيع العقوبة، أو ترتيب المسؤولية، ولكن هذا الفعل الذي يترتب عليه أثره في

الدنيا له أثر آخر مترتب عليه في الآخرة، هو المثوبة أو العقوبة الأخروية، ومن يتتبع آيات الأحكام يجد كثيرًا منها قد رتب عليه جزاء، ان، جزاء دنيوي وجزاء أخروي، ففي القتل يقول تعالى: **(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) النساء: ٩٣.**

وفي قطع الطريق أو الحراية يقول تعالى: **(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة: ٣٣.**

وفي إشاعة الفاحشة ورمي المحصنات يقول جل شأنه، **(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) النور: ٢٠**، إلى غير ذلك من الآيات.

وبذلك يُقيم الإسلام رقابة على تعاليمه من داخل النفس البشرية بحيث يراعاها المسلم في جوف الليل، كما يراعاها في وضوح النهار، والأدلة الظاهرة لإثبات الحق في القضاء لا تجعل هذا الحق حلالًا لاستحققه إلا إذا كان حقًا له في الواقع، وقد سمع رسول الله ﷺ خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال: **(إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، فلعن بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه، فلا يأخذن منه شيئًا، فإنما أقطع له قطعة من النار).**

وهكذا يتبين لنا كمال الدين الإسلامي في تشريعاته، لأنه الدين السماوي الرباني، وهو الدين الخاتم الذي ارتضاه الله للبشرية جمعاء حتى قيام الساعة (١).

الهوامش:

١ - انظر لما تقدم كتاب تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ مناع القطان، والتشريع الجنائي في الإسلام للشيخ عبد القادر عودة - رحمهما الله -.

التكوين الدعوي للداعية

بقلم: أ. وصفي عاشور أبو زيد

باحث شرعي بالمركز العالمي للوسطية - الكويت

أوضحنا في العدد السابق أن فقه الدعوة يتضمن أمرين:

الأول: العلم بماهية الدعوة إلى الله تعالى، وبموضوعها، وطرق كسب ذلك العلم.

الثاني: العلم بقواعده وأحكامه، وتنزيل ذلك على واقع الناس في كل تفاصيله وحاجاته.

وقلنا: إن هذا الفقه ينقسم إلى فروع يستمد منها الداعية القواعد والأحكام لدعوته، وهي القرآن الكريم والسيرة النبوية، ومؤلفات فقه الدعوة، وتحديثنا عن الفرع الأول وهو القرآن الكريم ونستكمل في هذا العدد الثلاثة فروع الأخرى.

الفرع الثاني

السنة مصدر للداعية^(١)

من المصادر المهمة في تكوين الداعية وبخاصة في مجال فقه الدعوة، السنة النبوية الشريفة؛ حيث ينبغي للداعية أن يتأمل أقوال النبي ﷺ ليتعلم منها الحكمة وفصل الخطاب، وكيف كان كلامه قليلاً ومع ذلك يعبر عن معانٍ كبيرة وجامعة، كما أنه سيجد أساليب النبي في الدعوة من خلال أقواله؛ حيث كان يستخدم أساليب كثيرة، منها:

١- ضرب المثل:

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ - مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والناس كنفته، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء. وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حياً، كان عيباً فيه؛ لأنه أسك. فكيف وهو ميت؟ فقال: فو الله للدنيا أهون على الله، من هذا عليكم. رواه مسلم: كتاب الزهد

والرقائق برقم: ٢٩٥٧.

٢- البيان بالرسم:

عن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال: "هذا سبيل الله" ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال: "هذه سبل" قال يزيد: "متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) الأنعام: ١٥٣، رواه أحمد في مسند عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى

عنه -.

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: خطَّ النبي - صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطاً صفاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو: قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا. **رواه البخاري؛** كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله. وما أكثر الوسائل التقنية التي يمكن للداعية أن يبين ويوضح من خلالها في هذا العصر.

٣- حسن الاستهلال في الحديث:

هناك طرق كثيرة يستطيع الداعية أن يستهل بها حديثه حتى يجذب انتباه الناس من حوله، من هذه الطرق السؤال، كما في الحديث: **أتدرون من المفلس؟**، أو حديث: **ما تعدون الصرعة فيكم؟**، الحديثان **رواهما مسلم**، وهذا أسلوب يجذب السامع، ويعلق بصره وسمعه وقلبه بالداعية.

٤- الرفق واللين:

في موقف من جاءه ليرخص له في الزنا خير مثال على ذلك، وكانت عاقبته مع النبي بفضل رفقته معه، فعن أبي أمامة قال: إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا: مه مه، فقال: "أدنه" فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: **أتحبه لأملك؟**، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: **ولا الناس يحبونه لأمهاتهم؟**، قال: **أفتحبه لابنتك؟**، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: **ولا الناس يحبونه لبناتهم؟**، قال: **أفتحبه لأختك؟**، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: **ولا الناس يحبونه لأخواتهم؟**، قال: **أفتحبه لعمتك؟**، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: **ولا الناس يحبونه لعماتكم؟**، قال: **أفتحبه لخالتك؟**، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال:

أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة يجدها الداعية في أقواله صلى الله عليه وسلم

عبرة وعظة، ويعينه على ذلك أن يطالع ما كتبه العلماء الربانيون حول فقه السيرة، مثل الشيخ محمد الغزالي، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، والشيخ منير الغضبان - وكتبه معروفة في هذا الشأن - والدكتور مصطفى السباعي، ولا يفوته أن يتأمل ما كتبه الأستاذ سيد قطب من خواطر حول أحداث السيرة النبوية في القرآن الكريم، فإن فيها من الخير الكثير.

الفرع الرابع

مؤلفات في فقه الدعوة

وبالإضافة إلى القرآن الكريم والسيرة النبوية المطهرة فإن هناك مؤلفات اهتمت بفقه الدعوة وليس مجرد الدعوة؛ ولكي ينطلق الداعية ويتكون تكويناً مريضاً يجب عليه أن يدرس هذه المؤلفات التي اعتنت عناية بالغة بهذا الشأن، ومن أهم هذه الكتب:

كتاب (زاد المعاد) لابن القيم، ومؤلفات الداعية محمد أحمد الراشد، وكثير من كتب الشيخين محمد الغزالي ويوسف القرضاوي، و(فقه الدعوة ملامح وآفاق) من سلسلة كتاب الأمة، و(فقه الدعوة إلى الله) للإمام عبد الحليم محمود، و(فقه الدعوة) للأستاذ مصطفى مشهور في مجلدين، و(فقه الدعوة إلى الله) و(فقه النصح والإرشاد) لعبد الرحمن حبنكة، وللدكتور موسى إبراهيم الإبراهيم؛ (تأملات تربوية في فقه الدعوة الإسلامية)، و(الفقه الحركي في العمل الإسلامي المعاصر)، و(مفاهيم تربوية في فقه الدعوة الإسلامية)، وغير ذلك.

الهوامش:

١ - أفاض شيخنا الدكتور يوسف القرضاوي في كيفية تعامل الداعية والفقهاء مع السنة النبوية في كتابه القيم ثقافة الداعية.

ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: **اللهم اغفر ذنبه، وظهر قلبه، وحصن فرجه**، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. رواه أحمد في مسنده برقم: ٢١١٨٥.

وهناك أمور كثيرة وجوانب عديدة يستطيع الداعية أن يحصلها من أقوال النبي في المقامات المختلفة يصعب حصرها، ومن المهم هنا أن يفرق الداعية بين حال وحال، وبين شخص وشخص، وبين مكان وآخر، وبين زمان وغيره، وهذا باب واسع يستحق دراسة منفصلة تستقصي أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الجانب؛ ليكون الداعية متمكناً من فقه الدعوة.

الفرع الثالث

السيرة مصدر للداعية

وإذا كان القرآن الكريم والسنة النبوية من أهم المصادر التي يجب على الداعية أن يعتمد عليها في فقه الدعوة وطبيعة الطريق، فإن السيرة النبوية العطرة هي التي ترجمت هذا القرآن وجعلت منه كائناً حياً يمشي على الأرض، وينتفض بين الناس، ومن هنا تأتي أهمية السيرة في التكوين الدعوي أو تكوين الفقه الدعوي لدى الداعية.

ولن نجد الداعية فروقاً بين سيرة النبي وسير الأنبياء السابقين إلا كما الفرق بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبين الأنبياء السابقين في عالمية الرسالة وشمولها؛ ما تطلب مقومات نبوية وتشريعات ربانية تناسب هذه المعطيات.

غير أن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم تلتقي في خطوطها العامة مع كل دعوات المرسلين في قواعد التصور وحقائق الوجود، وطبيعة الطريق ابتداءً وانتهاءً.

ويليق بالداعية هنا أن يتجاوز - وهو يتكون في فقه السيرة - أحداث السيرة إلى قراءة ما خلف الأحداث، وما تعطيه من

ينبغي على الداعية قراءة ما خلف الأحداث في السيرة النبوية

البوذية..

هل هي ديانة أم فلسفة..؟

مصادر العقيدة البوذية - الكتب البوذية

بقلم: سيد حجازي
كاتب إسلامي

إن الدين غريزة خلقها الله - سبحانه وتعالى - ووضعها في نفوس البشر، ولا بد منه لتكتمل حياة الإنسان على هذه الأرض، فالدين هو النور المضيء بداخل الإنسان، وقد يختار الإنسان عقيدة ما ويعتقد أنها هي الضوء المشرق بداخله. ومن هذه العقائد (البوذية)، وهنا يدور التساؤل: هل هذا النور هو الدين الحق أم أنه شيء آخر..؟

وسوف نتحدث في سلسلتنا حول هذه الديانة ومؤسسها، وعقائدها، وما يدور حول تلك العقائد من مسائل، والارتباط بين البوذية ونظرية التطور، وهل البوذية دين أم فلسفة بشرية..؟ بدأنا في العدد السابق الحديث عن البوذية فتعرفنا على من هو بوذا..؟ وتناولنا الاسم الحقيقي لبوذا، وبيننا أن لقب بوذا هذا هو اسم لشخص يظهر كل خمسة آلاف عام، ويسجل تراثهم أن هناك (٢٤) بوذاً سبقوا بوذا جوتاما..

كذلك تناولنا كيف كانت بداية الدعوة للبوذية على يد مؤسسها بإرادة صلبة؟، ونستكمل في هذا العدد الحديث عن مصادر البوذية أو كتبها من خلال استعراض أهم هذه الكتب وتقسيمها، ثم نختم هذا الموضوع بعرض جملة من أقول بوذا.

وتعاليمها على اللوحات الحجرية التي كانت تنقل في هذه القرون مشاهدة، فضع منها شيء كثير في متاحف الزمان، والذي بقي غير موثوق به لعدم تحري الملك (أشوكا) هذه الحكم والتعاليم.

وتعد (البتاكات) من أقدم الوثائق التي تحتوي على تعاليم (بوذا) وقد كتبت باللغة البالية، ومعناها (القانون).

إنجيل بوذا بعد المجلس البوذي وعرضت هذه الوثائق على المجلس البوذي الذي انعقد سنة ٢٤١ ق.م، وقد وافق المجلس على أن ما في هذه الوثائق هو تعاليم (بوذا) ولقد ترجم بعض هذه

كان خلاف كثير في التفسير والتعبير^(١).

كتب البوذية دونت بعد ثلاثة قرون من وفاته

وهناك اختلاف شديد بين المؤرخين حول بوذا ووجوده التاريخي لأن (تعليماته) لم تدون إلا بعد أن مضى عليها ثلاثة قرون في زمن الملك (أشوكا) الذي تولى العرش سنة ٢٧٣ ق.م. وهو من ملوك الهند، وقد عاش قبل المسيح بقرنين ونصف قرن تقريباً، وكان من الدعاة البوذيين وهو الذي أرسل المبلغين البوذيين إلى الصين واليابان والتبت وسيلان وبورما وغيرها من البلدان، وأمر بكتابة الحكم البوذية

مصادر البوذية

إن بوذا لم يؤلف كتاباً، بل كان يلقي الخطب والمواعظ على تلاميذه، كما أنهم أيضاً لم يهتموا بتدوين هذه المواعظ، بل هناك بعض النصوص في الكتب البوذية تصرح بأن بوذا كان يمنع أتباعه من كتابة دروسه، وكانت هذه المواعظ تنقل شفويًا، ولم يجزم علماء التاريخ بأي لغة تكلم بها بوذا.

لذا بعد مضي عدة قرون على وجوده حدث التحريف والتبديل في كثير من تعاليمه إلا أن هناك بعض أمور يدعي البوذيون أنها متفق عليها لدى جميع الفرق البوذية وإن

الوثائق في كتاب بالعربية بعنوان (إنجيل بوذا)^(١).

الكتب البوذية ليست كتباً سماوية

كتب البوذية ليست كتباً سماوية منزلة، ولا هم يدعون ذلك، ولا ينسبون إلى ما جاء فيها إلى الله - عز وجل -، لأنها كما قلنا سابقاً أن هذه التعاليم والحكم مضى عليها ثلاثة قرون وبالتالي فهي عبارات منسوبة إلى بوذا أو قصص من القصصات لأفعاله، أو نقل لما أقره المجلس البوذي من أعمال أتباعه.

ونصوص تلك الكتب مختلفة بسبب انقسام البوذيين في نحلهم، فبوذيو الشمال لديهم نصوص ليست عند أهل الجنوب، وأكثرها قد اشتمل على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أو حلول الأدلة فيه، ونصوص بوذيو الجنوب هي الأصح نسباً؛ والأصدق قولاً والأبعد عن الأوهام، وهي المعتمدة^(٢).

أقسام الكتب البوذية

تنقسم الكتب البوذية إلى ثلاثة أنواع: **الأول:** يشتمل على مجموعة قوانين البوذية، مسالكها، وقد جمعت تلك المجموعة سنة ٣٥٠ ق.م وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام. قسم يحوي العقوبة المفروضة على ما يقع من البوذي من ذنوب ومخالفات ويحول نحو سبع وعشرين ومائة فقرة.

وقسم يحوي التعاليم التي يجب اتباعها لتربية النفس على ما يدعو إليه البوذيون، وفيه قرارات المجالس البوذية التي انعقدت فيما بين سنتي ٣٨٠ - ٣٢٠ ق.م، وفيه أيضاً بيان بما يتبع لقبول طالب البوذية واجتماعات البوذية، وتفاصيل حياة البوذي.

وقسم فيه خلاصة القسمين السابقين، ليكون في متناول الجماهير، وفيه خلاصة للسلوك القويم الذي يدعو إليه البوذيون.

الثاني: مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا، ووصاياه، وهي مجموعات مختلفة تضم

كل مجموعة طائفة من المسائل المتقاربة في الفكر، وفي هذه الخطب وصايا بوذا، ودعوته التي وجهها إلى الناس وكثير من الأحكام التي تتصل بالبوذية مما يجب على البوذي السير عليه والتزامه، وكل هذه الخطب والوصايا تنسب لبوذا.

٣ - الثالث: الكتاب الذي يحوي بيان أصل المذهب، والفكرة التي نبع منها، وبعبارة أدق الفلسفة التي قامت عليها البوذية، والأصل الذي استنبطت منه تعاليمها، وفيه بحوث تدور حول الخير والشر، واللذة والألم^(٤).

من أقول بوذا:

نهاية بوذا

خاطب بوذا تلاميذه ذات يوم قائلاً: (كل شيء يؤول إلى الانحلال، وأنا كذلك أيها التلاميذ، قد شخت وأوشك أن أموت، جدوا لتحرير أرواحكم بكل ما أوتيتم من الجحود، وفي خلال الشهور القادمة سأموت، إن أجلي قد حان، وإن حياتي يجب أن تنتهي، وأن لروحي أن تلقى حملها، أيها الرهبان عليكم بالتيقظ والتبصر، ولتكن أفكاركم سليمة، راقبوا قلوبكم، ووصونوا نفوسكم، ولا تغفلوا، ولتكن إرادتكم ظاهرة قوية، واجتازوا بحر الحياة غير آسفين ولا متحسرين).

ناموس الطبيعة

إن ناموس الطبيعة هو الذي يسير على كل شيء، وهو يقضي الأليوم العذاب والجحيم إلى ما لا نهاية، كما لا تدوم الجنة ولا النعيم، ومهما طال عهدهما فإنهما زانلان أخيراً.. متى وكيف يتم ذلك؟، هذا يتوقف علينا نحن، كل محرك سافل يجب أن نقهره، كل إرادة مهينة نضبها، كل ضعف

معيب نتغلب عليه، ولكن ليس معنى هذا أن نغض عيوننا عما يعانیه البشر من الفقر والشقاء زاعمين أنهم استحقوه بما جنته نفوسهم، إذ كل من يفكر هكذا ولا يتمسك بالأخوة العامة والمحبة الشاملة مع سائر الخلق، فلا شك أن ناموس الطبيعة يعاقبه أشد العقاب، لأنه خارج عليه بعدم بذله الجهد الذي يسبب العفو والرحمة، هذا وأن ناموس الطبيعة ليس بخاضع لذات قدسي، يتصرف فيه كيفما يشاء، بل ذلك الناموس مستقل بذاته، نافذ بنفسه، لا يتأثر بمؤثر بشري أو إلهي أبداً.

التناسخ

الإنسان مركب جسدي، يملك قوى يتحرك بها، وآلات يشعر بها فهو يحس، ويلمس، ويبصر، ويسمع، ويشم، ويدرك، وهو بهذه الحواس والمشاعر يتصل بالعالم الخارجي، أما طبعه فيشتمل على النزعات والكفاءات المنتجة من الماضي فهي - حسنة كانت أو قبيحة - إرث له من الحياة التي عاشها في الماضي، وهي التي تكيف شخصيته التي تبدأ بها حياته جديدة، وذلك أن الحياة الداخلية للشخص ليست إلا سلسلة من الخيالات والرغبات والعواطف، فإذا انفصلت الأواصر المادية بالموت تقمصت قوى المادة الأولية جسداً جديداً، ولا تزال هذه القوى متواصلة إن لم يكن مادياً فنفوسياً، فيسعد الشخص الجديد أو يشقى حسبما تهيأ له من السلوك السابق، والعناصر التي تشكل شخصاً جديداً لا تزال في تبدل مستمر، ولكنها لا تتلاشى كلية، حتى تفتى تلك القوة التي تتمسك بها وتدفعها إلى الميلاد الجديد. وليست تلك القوة إلا الرغبة في الوجود المنفرد^(٥).

الهوامش:

١ - دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٦٤١.

٢ - المصدر السابق، ص ٦٣٨.

٣ - مقارنات الأديان، البيانات القديمة، الإمام محمد أبو زهرة، ص ٧٨.

٤ - المصدر السابق، ص ٧٩.

٥ - مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ص ١٤٥، نقل عن Edward Thomas، the life of Buddha، ص ١٥٣، ١٥٤.

٦ - المصدر السابق، ص ١٥١.



مبرة الآل والأصحاب.. رسالة موجهة لكل المسلمين في شتى أنحاء العالم

حوار مع الدكتور: عبد المحسن الخرافي

أجرى الحوار: عبد الله محمد الصالح

قد نختلف على عمل خيرى يصب في صالح طرف دون آخر، وقد نختلف إذا ما سيس العمل الخيري لصالح حزب معين، ولكنني أجزم أننا لن نختلف بل سنتفق ونتحد إذا ما علمنا أن أحداً يريد أن يصفى تاريخ الآل والأصحاب من الشوائب والمثالب التي أصدعتنا فخشينا الحديث عنها حتى لا نتهم بالمتطرفين والمتعصبين، وبعد ولادة مبرة الآل والأصحاب أصبح لدينا مرجع نحتكم إليه لما يتصفون به من نزاهة ومصداقية.. اتصلت بالدكتور عبد المحسن الجار الله الخرافي رئيس مجلس إدارة مبرة الآل والأصحاب لأعرف منه قصة البداية، فرحب وهلل ودار بيننا هذا الحوار..

بداية الفكرة

- كيف بدأت فكرة المبرة؟

نشأت فكرة المبرة لتحقيق الرسالة السامية المنوطة بها، ومحاربة الطائفية بكل أشكالها بالرجوع والدليل الشرعي الموثق، وكذلك دعم طلبية العلم وتقديم المادة العلمية الشرعية لكل باحث يهتم بهذا الشأن.

دعم بلا حدود

- ما هي أدوات التمويل وما الجهات الداعمة لعمل المبرة؟

تعتمد المبرة في تمويلها على المبالغ المخصصة من قبل المؤسسين الوصيات والأثاث والهبات، وأية صدقات مساعدات أخرى تقدم للمبرة، إضافة إلى الزكاة من مصرفها السابع؛ قال تعالى: (وفي سبيل الله) بناء على الفتاوى الشرعية الصادرة عن اللجنة الشرعية ببيت الزكاة، ولجنة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والرئاسة العامة للدراسات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، ومؤتمر الاقتصاد الإسلامي، والمعهد العلمي للبحوث (الأزهر الشريف)، فضلاً عن أقوال ما يربو عن أربعين عالماً من المتقدمين والمتأخرين، وفيما يتعلق بالجهات الداعمة للمبرة، هناك تعاون قائم بين المبرة والجهات الخيرية التي تهتم برسالة المبرة، كما قامت وزارة الأوقاف مشكورة بتبني طباعة عدة إصدارات للمبرة كالكتب والأشرطة والمعلقات (البوسترات)، كما يقوم بعض الإخوة المواطنين من المحسنين الداعمين

للعمل الخيري بدعم إصدارات المبرة، كذلك بعض رجال الأعمال الخيرين المهتمين برسالة المبرة.

تجربة فريدة

- لماذا تذكرون دائماً بأن تجربتكم غير مكررة؟

تعتبر تجربة مبرة الآل والأصحاب تجربة رائدة في مجال العمل الخيري، حيث إن المبرة تقدم الإغاثة الفكرية، في حين تقدم مؤسسات العمل الخيري الأخرى الإغاثة المادية. ولمبرة الآل والأصحاب السبق في التصدي للطائفية باعتبارها من أكبر الهواجس التي يمكن أن تعصف بأمن المنطقة، وذلك من خلال نشر تراث الآل والأصحاب - رضوان الله عليهم جميعاً - وإبراز الصفحات المشرفة من تاريخهم، وبيان ما كانوا عليه من صلة ومحبة وقرباية وصهر ونسب، والرد على المستشرقين ومن شايعهم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يغذيها المتطرفون، بالتنوير القائم على الوسطية والتسامح والإخوة والوحدة الوطنية فنحن نخاطب الفكر، ونقول: (يا مسلمي العالم اتحدوا، فإن أصحاب العلاقة المعنيين الأوائل كانوا متحدين ومحمد رسول الله - ﷺ - والذين معه وأئمة أهل البيت هم أيضاً من كبار الصحابة، ونريد من خلال هذه المبرة أن نكرس هذه المفاهيم الوسطية الواضحة في أذهان المسلمين بشكل تحترم فيه ثوابت كل مذهب).

عمل في الاتجاه الصحيح

- ماذا تردون على من يدعي بأن المبرة تضر بالوحدة الوطنية؟

بفضل الله - سبحانه - تحظى المبرة بتقدير واحترام جميع أطياف المجتمع، وهذا أكبر دليل على أن عمل المبرة يصب في الاتجاه الصحيح، ويؤكد على الوحدة الوطنية، ولا نقول لمن يدعي أن المبرة تضر بالوحدة الوطنية إلا:

إذا محاسني اللاتي أدل بها

صارت عيوبي فقل لي كيف أعتذر؟

لا طائفية ولا أحادية

- ألا تخشون إغلاق المبرة بسبب طرحها الأحادي الطائفي؟

كما قلنا ونقول دائماً أن المبرة لا تحمل طرحاً أحادياً أو طائفيًا إنما هي مبرة

رسالة عامة

- هل المبرة موجهة إلى طائفة دون أخرى؟



الجميع، وليس لنا شان بما يعكر صفو المجتمع ويعكر وحدته الوطنية، وأقول لك: لو كان لديك مجموعة من الأبناء يتميز أحدهم ببث روح المحبة والإخاء والتسامح بين إخوانه والمحيط الذي يعيش فيه، هل تقوم بنهيه عن رسالته النبيلة التي يقوم بها؟
نشر تراث الآل والأصحاب وتثقيف الأمة
- ما أسباب كثرة الوقفيات؟

أنت تلاحظ كثرة الوقفيات وتنوعها وذلك من ناحية التسمية فقط ولكنك لو دقت النظر تجد أن الوقفيات كلها تحمل مضموناً واحداً ينصب في دعم نشر تراث الآل والأصحاب وتثقيف الأمة بهذا التاريخ العظيم في ظل تحديات العصر والغزو الفكري والطائفية التي نراها في واقع الأمة الجمعيات الكبيرة لم تفعل ذلك.

نحن نختلف عن الجمعيات الخيرية فكل له آلية عمل، ونحن نقدم إغاثة فكرية كما قلنا سابقاً لا إغاثة مادية كالمستشفيات والمستوصفات وحفر الآبار ورعاية الأيتام، ولو نظرت إلى الواقع بشكل دقيق نجد أن المبرة تتجه إلى الأمام بفضل الله، ونحن نرى الإكبار والتقدير والاحترام في عيون الناس ممن يزوروننا ويرسلون إلينا ويتفعلون معنا، فنحن نحظى باحترام الجميع لأننا لم نتخط الخطوط الحمراء التي من شأنها أن تثير أي طرف أو طائفة بل نؤكد دائماً على احترام الجميع وفكرة المبرة وسط يتسع لكل.

نحن نختلف عن الجمعيات الخيرية فكل له آلية عمل، ونحن نقدم إغاثة فكرية كما قلنا سابقاً لا إغاثة مادية كالمستشفيات والمستوصفات وحفر الآبار ورعاية الأيتام، ولو نظرت إلى الواقع بشكل دقيق نجد أن المبرة تتجه إلى الأمام بفضل الله، ونحن نرى الإكبار والتقدير والاحترام في عيون الناس ممن يزوروننا ويرسلون إلينا ويتفعلون معنا، فنحن نحظى باحترام الجميع لأننا لم نتخط الخطوط الحمراء التي من شأنها أن تثير أي طرف أو طائفة بل نؤكد دائماً على احترام الجميع وفكرة المبرة وسط يتسع لكل.

مركز للبحوث والدراسات

- كيف تقومون بعمل البحوث والدراسات؟

نحن لدينا مركز للبحوث والدراسات الإسلامية بالمبرة، ولدينا مكتبة إسلامية كبيرة تحتوي على الكثير من المراجع والمجلدات العلمية من كل المذاهب، ولدينا مجموعة من الباحثين المتفرغين للتأليف والمرجعة العلمية الدقيقة، كما أن لدينا قسم التصميم والإخراج يقوم بإخراج

لشراء هذا الوقت منه.
إنجازات كثيرة في وقت قصير
مع صغر عمر المركز، إلا أنه أصبح اليوم قبلة للباحثين عن تراث الآل والأصحاب، فلا يخلو أسبوع إلا ويطل على المركز طالب ماجستير أو دكتوراه لينهل من العلم الرصين المدخر في ٦٠٠٠ آلاف كتاب. ولم يكتف المركز بجمع الكتب المتخصصة بل تعداها ليصدر إلى الآن خمس سلاسل وهي كالتالي:-

السلسلة الأولى: سير الآل والأصحاب
تمام الآلاء في سيرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب - شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين - الإمامان الحسن المثنى وابنه عبد الله سيرة عطرة وتاريخ مشرق - الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي - فاطمة بنت الحسين درة فواطم أهل البيت.
الروض الناصري في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر - أبوهريرة رضي الله عنه صاحب رسول الله.

السلسلة الثانية: العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب
الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب - الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحاب - رحماء بينهم - ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن - الدررة اللطيفة في الأنساب الشريفة.

السلسلة الثالثة: قضايا التوعية الإسلامية
صحبة رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - قراءة راشدة لكتاب

نهج البلاغة - كيف تقرأ تاريخ الآل والأصحاب - المنهج المقترح لتبصير طلاب العلم بتراث الآل والأصحاب - أقوال العلماء في المصرف السابغ للزكاة (وفي سبيل الله) - زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله لا ريبانه.

السلسلة الرابعة: ذرية آل البيت الأطهار
السلسلة الخامسة: الناشئة في رحاب الآل والأصحاب.

الامتداد خارجاً

- هل هناك نية للتوسع في الخارج؟

نحن نتعاون مع الكثير من الجهات الخيرية داخل الكويت وخارجها، فنحن نتعاون مع المؤسسات الخيرية خارج الكويت التي تعني برسالة المبرة والتي لها نفس الطرح فإن هدف المبرة هو تحقيق الوحدة الوطنية في العالم الإسلامي بشكل عام وفي الكويت بشكل خاص خلال محبة آل بيت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وصحابته الأطهار الأبرار - رضي الله عنهم جميعاً - والتعرف على دورهم التاريخي في الإسلام والافتداء بهم جميعاً.

مؤتمر السابقين الأولين

ما هي أبرز الأعمال التي قامت بها المبرة خلال الفترة الماضية؟

من أهم الأعمال التي قامت بها المبرة إقامة مؤتمر (السابقون الأولون .. ومكانتهم لدى المسلمين.. الآل والأصحاب أصهار وأحباب) بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي وقد كان والحمد لله مؤتمراً على أعلى مستوى، وكان للمؤتمر أهمية بالغة حيث قدمت آخر البحوث والدراسات المتعلقة بتراث الآل والأصحاب.

المبرة تقدم الإغاثة الفكرية، في حين يقدم الآخرون الإغاثة المادية

افترقنا في تجارة الدنيا .. وجمعنا تجارة الآخرة

المحسن إبراهيم الكندري كان يجد سعادته في أعمال البر

حوار : محمد طه خاطر

الناس صنوف متعددة، غير أنهم جميعاً يسعون وراء تحقيق السعادة، وهم في ذلك مذاهب وفرق، منهم من يجد سعادته في جمع المال وزيادة الأرصدة في البنوك، وامتلاك السيارات الفارهة، وهناك من يجدها في طاعة الله والإنفاق في وجوه العمل الخيري. ضيفنا اليوم ضيف حاضر غائب أحد هؤلاء الناس، إنه المحسن إبراهيم الكندري - رحمه الله - نحسبه كذلك ولا نزكي علي الله أحداً - . لقد بدأ الكندري - رحمه الله - حياته بسيطاً فسعى للكسب الحلال وبعد أن راجت وتوسعت تجارته جعل شغله الشاغل كفالة الأيتام والأرامل وبناء المساجد وحضر الأبار وغير ذلك من أوجه العمل الخيري، وحول هذا الجانب من حياة المحسن إبراهيم الكندري - رحمه الله - كان لنا هذا الحوار مع شقيقه عبد الرسول الكندري وإليك ما جاء في الحوار

- رحمه الله - كان لا يتردد أبداً في عمل الخير!! بمختلف أشكاله بل كان يجد سعادة كبيرة في دعم هذا العمل، فحب الخير غريزة يولد بها الإنسان فإما أن ينميها أو أن يطمس عليها.

أقطار شتي

- هناك العديد من المشاريع الخيرية التي قمت بها ما هي أبرز هذه المشاريع؟

كان - رحمه الله - يحب أن يكفل الأيتام، كما كان حريصاً على بناء المساجد وحضر الأبار في الأماكن النائية، ومن أبرز هذه المشروعات بناء مسجد بفلسطين، وآخر في تركيا، كذلك إنشاء مستوصف صحي متكامل في إيران في إحدى القرى الفقيرة، وشارك - رحمه الله - في تأسيس العديد من المساجد في كل من الفلبين واندونيسيا بالتعاون والتنسيق مع الجمعيات الخيرية العاملة هناك. ولقد كانت لمصر مكانة خاصة في قلبه، حيث حرص على أن ينفذ فيها العديد من المشاريع الخيرية.

مشاريع متنوعة

- هل لك أن ترجع بالذاكرة للوراء قليلاً لتقص لنا بعضاً من مشاركتكما في العمل الخارجي؟

أثناء سفري إلى تركيا رأيت أن هناك قرية يقطنها ٤ آلاف مسلم ولا يوجد بها إلا مسجد واحد وقد أقيم هذا المسجد من الطوب اللبن، وكان سقفه من الخشب فعرض على أهل القرية أن أبني لهم المسجد ورحبت بالفكرة وعندما أعلمت أخي بذلك قال لي: إنني شريكك في هذا العمل!! وبلغت التكلفة ٧٠٠ ألف دينار تقريباً.

تجارة رابحة

- أهلاً وسهلاً بكم ضيفاً على قراء مجلة البشرى ...

أهلاً وسهلاً بكم ويقراء مجلة البشرى في كل مكان ...

عرفونا بشخصية العم إبراهيم الكندري - رحمه الله - ؟

أسمي عبد الرسول محمد الكندري الأخ الأصغر للمرحوم - بإذن الله تعالى - إبراهيم محمد الكندري، وكان - رحمه الله تعالى - من مواليد ١٩٦٣م ولقد نشأنا سوياً نشأة بسيطة.

في فترة السبعينات رزقنا الله رزقاً مباركاً فتوسعت تجارتنا، وكنت أشاركه فيها حتى عام ١٩٩٣م، حيث انفصلنا في تجارة الدنيا لكننا تلاقينا في التجارة الرباحة مع رب العالمين، كانت جميع الأعمال الخيرية مشتركة بيننا - بفضل الله تعالى - .

خصال حسنة

ما هي الخصال التي تعلمتها منه - رحمه الله - ؟

تعلمت منه كيف أكون مسلماً صالحاً نافعاً لنفسه ولجمعي، وهذه هي الصفات الحسنة التي يتمنى أي إنسان أن يزرعها في أهله، لقد رافقت أخي منذ نعومة أظفاري يوم أن كان عمري ثلاثة عشر عاماً، وتعلمت منه كيف أعمل؟ وما هي الطرق التي أتعامل بها مع الآخرين؟ وزرع في نفسي بحبه للخير حب الخير والبعد عن الشر، وحب الآخرين.

لم يكن - رحمه الله - أماً فقط ولكنه في الحقيقة مثل لي الأب الحنون الحريص على مصلحة أبنه.

مشاريع خيرية

- عندما كانت تعرض على أخيك الكثير من مشاريع الخير ماذا كان يفعل؟

مواقف مؤثرة

- اذكر لنا موقفاً ترك في نفس أخيك أثراً كبيراً؟
من أكثر المواقف تأثيراً في نفسي ونفسي ونفسي - رحمه الله - يوم أن انفصلت عنه في التجارة، ولقد فكرت في تلك الخطوة رغم صعوبتها على نفسي ونفسي بعد أن أصبح لدي أسرة، وهو كذلك، فقد كبر الأولاد وأردت أن أحافظ على علاقتي بأخي فخشيت أن تفسد علينا التجارة صفاء قلبينا ومحبة كل منا للآخر، وبعد مناقشات قررنا أن ننفضل في العمل التجاري، وهذه سنة الحياة، والحمد لله فقد راجت تجارتنا أكثر وأكثر غير أنني قد تأثرت به لأنه كان بمثابة الوالد وليس الأخ.

قدموا الخير

- ماذا كانت أبرز وصاياهم؟

حرص أخي على زرع حب الطاعة لولاة الأمر في قلوبنا جميعاً، وكان يوصينا أن نطيع الحاكم وأن نكون أفراداً إيجابيين نافعين لهذا البلد المعطاء، وأوصى أولاده بأن يعطوا لبلدهم جزءاً مما قدمت لهم، فخير الكويت نعمة من الله - جل وعلا - يجب علينا أن نحمد الله عليه ونرد لها بعض أفضالها، وذلك من خلال المساهمة في العمل الخيري، والحرص كل الحرص على البيع والشراء وفق الشرع الحكيم.

شجرة وفروع

- أمنية سعى لتحقيقها ولكنه توفى قبل أن تتحقق؟
كان يتمنى أن يتوسع أكثر وأكثر في عمل الخير لاسيما بناء المساجد في أفريقيا وغيرها من الدول الفقيرة، وبفضل الله تعالى كان ينوي بناء ٥٠ مسجداً، بنى منها ١٠ مساجد.. ولكن قدر الله له الوفاة قبل أن يتحقق حلمه، أولاده - بإذن الله - سيكملون السير على الدرب، وسيحرصون على سقي تلك الشجرة التي غرسها بيديه.

وختاماً... أعزائي قراء البشري...

نجد في كل زمان ومكان أن هناك أناساً طيبين قد سطروا أسمائهم بحروف من نور؛ وذلك لحرصهم على السعي لكسب رضا الله - جل وعلا - من خلال مساعدة الفقراء والأيتام وإعمار المساجد، فالله أسأل أن يجعل مثوهم جنات الخلد بما قدموا من خير وإحسان.



معرفة صحيحة من أجل تعايش أفضل



دورة تكوينية في كيفية التعريف بالإسلام أقامها الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بأسبانيا

أعد التقرير: محمود بكر

تشهد الساحة الأوروبية عامة، والأسبانية خاصة تزايداً كبيراً في الوجود الإسلامي على الرغم من كونها تشهد تشويشاً كبيراً على حقائق الإسلام، ونقصاً كبيراً لدى سكانها في معرفة الدين الإسلامي. لهذا سعى الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بأسبانيا للقيام بإعداد معرفين بالإسلام بشكل صحيح ومنهج يتناسب مع مكانة الإسلام وعظمته، وطريقة تتناسب مع ظروف المجتمع الأسباني وطبيعته الاجتماعية والثقافية والتاريخية. فبفضل الله تعالى عقدت الدورة الأولى لإعداد معرفين متخصصين بالإسلام تحت شعار: (معرفة صحيحة من أجل تعايش أفضل) بمدريد بمنطقة قلعة الأنهار - Alcalá de henares، وقد قام الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بأسبانيا بتنظيم هذه الدورة برعاية لجنة التعريف بالإسلام بالكويت والهيئة العالمية للتعريف بالإسلام بالمدينة المنورة. وبمشاركة التجمع الأوروبي للأئمة والمرشدين، والرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بأسبانيا والمركز الثقافي للتعايش بمدريد. وقد شارك في هذه الدورة جمع كبير من مختلف مدن القطر الأسباني رجالاً ونساءً، بلغ عددهم ١٢٠ إماماً وداعية ومرشدة من المهتمين بالتعريف بالإسلام في المساجد والمراكز والجمعيات والمؤسسات الإسلامية والجامعات ووسائل الإعلام.

أستيبيان إبارا وهو من أبرز المدافعين عن حقوق المسلمين في إسبانيا ورئيس منظمة الحركة ضد عدم التسامح، ومونيكا غونثاليث ممثلة عن بلدية قلعة الأنهار Alcalá de henares.

اليوم الأول:

بدأ البرنامج مساء الجمعة حيث تم افتتاح الدورة بأيات من الذكر الحكيم، ثم كلمة الدكتور علاء سعيد تحدث فيها عن أهمية الدورة، وأهمية التعريف بالإسلام بشكل صحيح ورحب فيها بالحضور ضيوفاً ومشاركين، ثم كانت كلمة الدكتور جمال

والدكتور هيثم رحمه رئيس التجمع الأوروبي للأئمة والمرشدين، والدكتور علاء سعيد رئيس الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بأسبانيا، والدكتور منير المسيري الداعية بأسبانيا، والمحامي أنطونيو بتيي رئيس مجلس الدفاع عن حقوق المسلمين بأسبانيا، والأستاذة سلفيا سيرادا الباحثة بجامعة مدريد.

كذلك حضر عدد من الضيوف ممثلين عن عدة هيئات إسبانية: فرناندو أرياس نائب مدير هيئة التعددية والتعايش التابعة لوزارة العدل الإسبانية، والأستاذ

الحضور نخبة من العلماء

وقد شارك في هذه الدورة عدد من العلماء والدعاة والمختصين في فن التعريف بالإسلام، الذين قاموا بإلقاء المحاضرات والندوات والورش العملية. منهم:

الأستاذ عبد الوهاب الشايح مؤسس لجنة التعريف بالإسلام بالكويت والرئيس السابق لها، والدكتور جمال الشطي مدير عام لجنة التعريف بالإسلام بالكويت وعضو مجلس إدارة الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام بالمدينة المنورة،



وكيف نعرفه بالإسلام بشكل مناسب.

صفات المعرف بالإسلام

ثم محاضرة الأستاذ عبد الوهاب الشايح بعنوان «التعريف بالإسلام لغير المسلمين»، الجزء الأول تحدث فيها عن أهمية التعريف بالإسلام وعن صفات المعرف بالإسلام وما ينبغي أن يتحلى ويتصف به.

مساجد ومراكز إسلامية جذابة

ثم ورشة عمل بعنوان: «كيف نجعل المساجد والمراكز الإسلامية جذابة للمجتمع الأسباني؟» أدارها الدكتور علاء سعيد حيث تحدث فيها عن الدور الذي ينبغي أن تقوم به المؤسسات الإسلامية في التعريف بالإسلام، ثم تحدث عن واقع المساجد والمراكز الإسلامية طبقاً للإحصائيات الرسمية في أسبانيا.

ثم تم تقسيم الحضور إلى مجموعات تتباحث فيما بينها عن المشكلات والمعوقات وتضع لها الحلول حتى تكون المساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية في أسبانيا عامل جذب للمجتمع.

اليوم الثاني:

فن التعريف بالإسلام

استكمل الدكتور عبد الوهاب الشايح محاضراته حول فن التعريف بالإسلام (الجزء الثاني) تحدث فيها عن أصناف المدعوين وكيف تتعامل مع كل صنف؟، وتحدث عن طرق التعريف المباشرة وغير

رسوله ﷺ، وألا نخلط الإسلام بالعادات والتقاليد الموروثة أو الأعراف السائدة بالبلدان، وأن نفرق بين الإسلام والتاريخ الإسلامي، والإسلام وواقع المسلمين، وأن نتدرج في تعريف غير المسلمين بالإسلام، وأن نتجنب النظرة الحزبية أو الطائفية، وأن نُعرف ديننا معرفة صحيحة حتى نُعرف به.

عقلية المجتمع الأسباني

ثم كانت الندوة بعد ذلك بعنوان عقلية المجتمع الأسباني ومميزاته وطرق تفكيره، وقد شارك فيها المحامي أنطونيو بيتي، والأستاذة سلفيا سيرادا تحدثوا فيها عن موقف المجتمع الأسباني من الإسلام وعن الخصائص المميزة للمجتمع الأسباني

الشطي الذي بين فيها أهمية المنهج العلمي المدروس في التعريف بالإسلام وتحدث عن تجربة العمل في لجنة التعريف بالإسلام بالكويت والهيئة العالمية للتعريف بالإسلام في المدينة المنورة.

ثم كلمة الدكتور هيثم رحمه الذي تحدث فيها عن الدور الذي يقوم به التجمع الأوروبي للأئمة والمرشدين في إعداد الأئمة والدعاة على مستوى أوروبا للتعريف بالإسلام ورسالاته الخالدة بالحكمة والموعظة الحسنة.

نظرة الغربيين للإسلام

بعد ذلك ألقى الدكتور هيثم رحمه محاضرة بعنوان: «نظرة الغربيين للإسلام كيف نتعامل معها؟» تحدث فيها عن المجحفين في نظرتهم للإسلام والمحايد ومن لا يعينهم الأمر كثيراً ثم بين أن هناك من أنصفوا الإسلام وأحسنوا الحديث عنه.

وأنا ينبغي أن نتعامل مع الواقع الذي نعيشه فنصح الصورة للمجحفين وناقشهم بالحجة والبرهان، وتعاون مع المنصفين.

الأصول والثوابت الإسلامية

ثم كانت المحاضرة الثانية بعنوان «بأي شيء نعرفهم الأصول والثوابت الإسلامية؟» تحدث فيها الدكتور علاء سعيد عما ينبغي أن يعرفه غير المسلمين عن الإسلام، كما جاء في كتاب الله وسنة





هذه الأيام، ووزعت شهادات تكريم للضيوف والمحاضرين، وشهادات للمشاركين. وختم اللقاء بآيات من الذكر الحكيم ودعاء الله تعالى بالتوفيق والسداد، وأن يكون العمل في موازين الحسنات وأن يظهر أثره وثمرته عملاً لدين الله تعالى وتعريفاً به ونشراً له بين الناس على هدى رسول الله ﷺ .

أسبانيا). للدكتور منير المسيري.

الختام

وفي الختام ألقى مسئول الإعلام باتحاد الأئمة سيد محمد ولد أحمد طالب البيان الختامي للدورة، وذكر أهم التوصيات العملية من الدورة. تلى ذلك كلمة للدكتور علاء سعيد شكر فيها الحضور على الجهد الذي بذلوه خلال

المباشرة، وكيف نتعامل مع الشبهات المثارة على الإسلام والمسلمين؟ ثم ندوة بعنوان: «التعريف بالإسلام في أسبانيا كيف تتغلب على المعوقات ونستثمر الإيجابيات؟»، وقد شارك فيها ضيوف الدورة والحضور وأدارها الدكتور علاء سعيد.

بعد ذلك ألقى ممثل هيئة التعددية والتعايش بوزارة العدل فرناندو أرياس كلمة تحدث فيها عن أهمية احترام التعددية في المجتمع والعمل على التعايش بشكل صحيح، وأن هيئة التعددية تتعامل مع الجميع بمنطق المساواة، وترسخ قيم التسامح الإنساني، وتمد العون للوجود الإسلامي بأسبانيا، وأنها يسرها أن تتعاون مع الاتحاد الإسلامي للأئمة في ميدان الرقي بالأئمة والواقع الإسلامي في أسبانيا.

ثم كانت المحاضرة الأخيرة بعنوان (خبرات وتجارب في التعريف بالإسلام في



إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

وقف التعريف بالإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت "



أهداف الوقف:

- 1 - تعريف غير المسلمين بالإسلام.
- 2 - رعاية المهتمين الجدد.
- 3 - تحفيظ القرآن الكريم وعلومه الشرعية.
- 4 - تعليم اللغة العربية للجاليات.

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810001 بنك بوبيان



قيمة
السهم الوقفي
250 د.ك

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



اتصل نصل **22444117** الخط الساخن : 97600074

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

الإرادة

في حياة الداعية المسلم

كتبه : عمرو محمود حسن

إن من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الداعية هي إرادته القوية، والتي تأتي من عقيدة سلمية، ومن هدف واضح ومحدد يسعى إليه في حياته. ولأن الإرادة عنصر هام من المكون الدعوي للداعية، لذلك نجد لها وضحة المعالم في الشخصيات الدعوية التي يجب أن نفتدي بها، فهي ظاهرة للعيان في شخصيات الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام -، ولاسيما الرسول ﷺ. وسوف نجد لها - أيضاً - وضحة وسمية ثابتة في شخصية الصحابة الذين هم جيل فريد رصعوا تاريخنا بنماذج رائعة من الإرادة الصادقة.

الإرادة في حياة الأنبياء

سيدنا آدم - عليه السلام - نموذج:

لقد وضح لنا القرآن أهمية توافر الإرادة الصادقة في المجتمع والصف المسلم من أجل أن يتحقق له النصر على أعدائه وأولهم النفس التي يجب أن تتعلم فن الإرادة ويتضح هذا المثال في قصة سيدنا آدم والشجرة المحرمة فهو أول اختبار للإرادة البشرية حيث يقول تعالى: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة: ٣٥، ويقول تعالى: (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى فَاكُلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لهُمَا سَوتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) طه: ١٢٠-١٢١، وصدق ربنا حين قال: (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَيْهِ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) طه: ١١٥.

الإرادة في حياة سيدنا نوح - عليه السلام: يجد الداعية خلال مشواره في الدعوة إلى الله ونشر دينه، وتثقيف المسلمين بأمور دينهم الكثير من الصعوبات التي قد تدعوه إلى الإحباط واليأس، ولكن عليه أن يستحضر هذه الآيات التي

تحمل معاني عظيمة، ويجب أن يضعها أمامه، وكيف أن نبي الله نوح - عليه السلام - بذل كل جهد مطلوب وغير مطلوب؟ فطوال تسعمائة وخمسون عاماً يدعو الناس ولم يفت في عضده عدم استجابة قومه.

لذا يجب علينا أن نضع هذه الآيات أمام أعيننا حتى نتذكرها وإذا أصابنا اليأس من تغيير الناس، ونحاول أن نحاكى نبي الله نوح - عليه السلام - في صبره وجلده، قال تعالى على لسان سيدنا نوح - عليه السلام -: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) نوح: ٥-١٠.

أريد من كل داعية أن ينظر إلى دقة الألفاظ ووضوحها، وتعدد الوسائل وتنوعها، وأني لاستحضر صورة ذهنية وكان نبي الله نوح - عليه السلام - كاد أن يدخل عليهم البيوت ويلح عليهم إلحاحاً، أين نحن من هذه الإرادة القوية التي لا يتفتت عزمها بإعراض البعض وعدم

إنصاته لنداء الداعية؟
الإرادة في قصة طالوت:

هذه قصة أخرى توضح لنا أهمية الإرادة في الدعوة لأنها تنقي الصف المسلم من المهزومين نفسياً، والضعفاء، والذين تأخذهم الحماسة العمياء دون وجود دوافع قوية في حياتهم، وكذلك الذين لا يستطيعوا الثبات والصمود أمام عقبات الجهاد، فرغم تحذير نبيهم لهم من أنه إذا كُتب عليهم القتال لن يُقاتلوا، إلا أنهم أصرُّوا عليه، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ إِنَّهُ لَمَلَكَ نَقَاتِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ..) البقرة: ٢٤٦.

ورغم أن الأسباب التي دفعت بني إسرائيل للجهاد والقتال في سبيل الله كانت قوية وحاضرة في أذهانهم، إلا أن بعضهم لم يستمر، وقد ذكر الله تعالى ذلك في قوله تعالى: (.. قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا ..) البقرة: ٢٤٦.

لحظة فارقة

ولأن الحماس ربما يكون زائفاً وكاذباً



اختبار العقيدة واليقين في نصر الله، فلما رأى الجنود جيش جالوت دب الخوف والجزع في نفوس البعض، وظنوا أن الله لن ينصرهم وخارت عزائمهم، وتهاوت قواهم، وزلزلت قلوبهم حينما حكموا على الأمور بظواهرها، قال تعالى: **(فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) البقرة: ٢٤٩.**

هنا تظهر قوة الصف المؤمن المرابط الوثاق في الله إنهم الرجال حينما تفقد الرجال وتبحث عنهم فلا تجدهم.. إنهم رجال الطوارئ الذين تعتمد عليهم في أية لحظة كانت؛ إرادتهم حديدية، قلوبهم عصية على الاستسلام؛ إنها الفئة الثابتة، الصادقة في إرادتها، والصادقة في رغبتها في القتال والجهاد، قال تعالى: **(قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَمَا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة: ٢٤٩ - ٢٥٠.**

فكانت هي الفئة التي لا بد أن تنتصرو وتعلو رايتهما، مصداقاً لقوله تعالى: **(فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ) البقرة: ٢٥١.**

الإرادة في قصة نبي الله أيوب - عليه السلام :-

إن الابتلاء والتمحيص يراد به اختبار إرادة المؤمن في كمال إيمانه وصدق يقينه بالله، فالمؤمن الحق يؤمن أن كل ما يأتي من الله خير، ولعل قصة سيدنا أيوب - عليه السلام - خير مثال على قوة الإرادة في مواجهة الابتلاءات التي يصاب بها المرء في حياته، فالله قد وصف فرقة منا بقوله تعالى: **(وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)**

فتظهر حقيقته مع أول اختبار للتمحيص انهارت إرادة البعض سريعاً عند أول اختبار للتأكد من صدق عزيمتهم وقوة إرادتهم على القتال قال تعالى: **(.. فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالظَّالِمِينَ) البقرة: ٢٤٦.**

إن هذه الإرادة التي لا تنزحزح تظهر جلية في اختبار النهر عندما وضع شرط شديد الصعوبة لمن يريد أن يجاهد في سبيل الله ويكمل جهاده، وهو عدم شربهم من ماء النهر رغم شدة العطش ورغم حاجتهم لإرواء ظمأهم الذي أشعلته شدة الحرارة والقيظ، ولكن الله أراد أن يختبرهم وبتليهم، قال تعالى: **(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة: ٢٤٩.**

إن الإرادة التي كانت لدى الجنود هي التي نريدها الآن في قلب كل داعية يريد أن يخدم دينه، ولذلك عليه أن يضحى ويصبر ويحتسب من أجل إعلاء كلمة الله عالية خفاقة.

إن الداعية الحق يمر بمراحل عدة تختبر فيها إرادته ورغبته في خدمة دين الله، فلا يخلو الطريق من عقبات تمحص الإرادة لتفرز لنا النخبة القوية الثابتة القادرة على مواجهة كل الظروف لنصرة دين الله.

إيمان صادق

وبعد أن عبر الجيش النهر ونجى من نجى من هذا الاختبار القوي الذي واجههم كان هناك اختبار آخر أشد قوة وهو

الحج: ١١.

فهؤلاء لا إرادة لهم ولا عزيمة عندهم ففي اللحظة التي يريد الله أن يختبر عزميتهم وإرادتهم يخرون هم جازعين خاسرين خير الدنيا والآخرة. فتعود بالله من حوار الإرادة وضعفها ونسأل الله أن يثبتنا على دينه وأن تكون إرادتنا قوية لا تتزعزع ولا يصيبها أي ضعف.

إياك أن تنقض غزلك بنفسك؛

لعل أهم ما في الإرادة هي أن تكون نابعة من إيمان عميق صادق قوى حتى لا تنزحزح أو تضعف، وبعض منا تكون لديه إرادة قوية وصبر وتحمل لأنه وقبل حلول النصر وقدم الفرج لا يستطيع أن ينتظر فيضيع كل مجهوده سدى كما قال الله تعالى: **(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاهَا)**

كلمة أخيرة

الإرادة لها مراحل لتصنع ودرجات لتختبر ولحظات فارقة لتنتقى من الشوائب، وأهم ما يمكننا فعله لخلق إرادة قوية لخدمة دين الله هو أن نتذكر النعيم القائم والظل الدائم والسعادة المطلقة في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأن نستحضر سويماً الأجر العظيم الذي سوف ننالها جزاء هذه الإرادة القوية الثابتة.

اكتمال القمر

بقلم: نسرين العقيلي

في هذا العدد تكمل المراحل التي من خلالها يستطيع الزوجان إكمال قمر الحياة الزوجية في بيوتهم، حيث نستعرض المرحلتين الرابعة والخامسة، وذلك بعد أن تعرضنا لثلاث مراحل وهي تجديد النية وإصلاح المقصد من الحياة الزوجية، والرضا بما قسمه الله للزوجين، وجعل التفاؤل عنواناً في الحياة.

المنطقة الثانية: انشغالك عنه بالأطفال وإن كانوا أطفاله، فإن الزوج لا يقدر التغيير الذي يحدثه وصول طفل جديد إلى الأسرة من إرهاق وانشغال للأم، فاحذري عزيزتي الزوجة من هذه المنطقة المحظورة لا تدخلها، فلا تهلمي زوجك بل راعي حقوقه وطمأنينه بأنك ما زلت تحبينه بل زاد حبك له بعدما أصبح أباً، ودليله أكثر من ذي قبل حتى لا يتضجر من اهتمامك براحة الطفل.

المنطقة الثالثة: لمعظم الرجال هوايات أيام العزوبية... هذه منطقة - أيضاً - خطيرة.. لا تدخلها، فقد تعانين عزيزتي الزوجة في بداية حياتك الزوجية ولكن الحل هو التفاهم للوصول إلى حل يرضي الطرفين ويجعل العلاقة تستمر في إطار صحي ومشاركة فعالة، واعلمي أنه أكيد مل من هذه الحياة إلا لم يقرر الزواج والاستقرار، ولكن دائماً الإنسان يحن للماضي مهما كان صعباً.

المنطقة الرابعة: الصمت والخرس الزوجي.. فهذا ما يصيب الرجال أكثر من النساء ولكن احذري الدخول في هذه المنطقة فإذا رأيت هذا على زوجك لا تناقشيه بغضب وضجر ولكن كوني ذكية بأن تخرجي من هذه المنطقة، فمن الصعب أن تتوقعي أن شريك حياتك قارئاً ماهراً لكل أفكارك التي بداخلك، لكن أنت بذكاكك لمحي له عن هذا الصمت بأن تجعليه يشاركك في جميع حالاتك فالمشاركة الفعالة بين الزوجين تخلق جواً من التفاهم والانسجام، والرجل يجب أن يخلو بنفسه بعض الوقت وحين يصل إلى حل لما كان منعزلاً بسببه يخرج وكأنه لم يبتعد لحظة.

المنطقة الخامسة: المادة أو الأشياء المادية لا تصلح كجزء من لعبة لتقوية العلاقة الزوجية... سواء من جانب الزوج أو الزوجة لذلك يجب الاتفاق على أوجه الإنفاق والضروريات مهما قلت أو كثرت، وعندما تكون هذه الحدود واضحة للطرفين لن تدعي مجالاً لأي إشكالات تجاهها.

ختاماً لكلامي: أتمنى من جميع الزوجات أن يجعلوا رضى الله قبل أي شيء، وتذكري أجرك على حسن تبعك لزوجك.. ويكفي أن يكون الزوج راضياً عن زوجته لكي تفر بالجنة كما أخبرنا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - حين قال: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) يا رب اجعلنا من هؤلاء النسوة واجعل أزواجنا راضين عنا آمين... آمين... آمين

المرحلة الرابعة: ابدي بنفسك أولاً ثم بمن حولك قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ)، وقال ﷺ: (إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولزوجك عليك حقاً، ولزورك - أي ضيفك - عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه) فأولا نفسك ترعيها وتحميها - كيف ذلك؟:

- حافظي على عبادتك (صلاتك، حجابك، لباسك، ابتعادك عن المعاصي...) لا تضيعيها من أجل أحد لأنك ستدخلين القبر وحده وهناك لن ينفعك بعد الله إلا عملك، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

- تمسكي بمبادئك الصحيحة (الصدق، العفاف، الحياء) ولا تتنازلي عنها من أجل أحد.

- حافظي على صحتك لأنها عمادك بعد الله لو زالت عنك فلن ينفعك أحد إلا من رحم ربي فكم من زوجة أصابها الضغط والسكر والجلطة بسبب بعض المشاكل في حياتها، وحتى لا تقولي غدا - ضيقت شبابي من أجلكم - أحرقت نفسي لراحتكم،) وغيرها من كلمات التحسر على الماضي حينما يحدثك الواقع مع من حولك.

- اسعدي بزوجك وأولادك ولا تضيعي سعادتك من أجل سعادتهم فقط بل الله أوجدهم سعادة وزينة لك ليس سقاء وعناء، قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..) فاسعدي بهم ولهم ومعهم.

المرحلة الخامسة: البعد عن المناطق الزوجية المحظورة هناك مناطق خطيرة في الحياة الزوجية سيكون الاقتراب منها يعني تصدعا في الحياة الزوجية وعدم تفاديهما أو تلافيهما قد يؤدي إلى عواقب مدمرة لتلك العلاقة الطاهرة والرابطة المقدسة منها:

المنطقة الأولى: صنفها في المقدمة لفعالها الفتاك في تدمير العلاقة الزوجية ألا وهي نار الغيرة، فهذه المنطقة الشائكة لو سمحت لنفسك بدخولها ستذهب بك إلى التجسس والتفتيش في الأغراض الشخصية لزوجك... مما يؤدي إلى تفتن الزوج في عمليات التكتم على أشياءه، والتفتن في إخفاء أغراضه عنك وبغيرتك المفرطة واستحواذك الكامل ستدخلين في مشاكل لا حصر لها، فحاولي الابتعاد عنها بقدر الإمكان وأعطيه مجالاً وقدرًا من الثقة والحرية.

أخت الرقم الصعب!!



بقلم: هنادي الشيخ نجيب
مديرة تحرير مجلة غدي الشبابة
داعية بجمعية الاتحاد الإسلامي
Hanadin74@hotmail.com

هل تريد أن تواجه كل هذا الشرّ وحدك؟!

هل تظن أنك ناج إن غرقت السفينة وهلك الجميع؟!

هل قلت في نفسك يوماً: لا يضرني من ضل إذا اهتديت وضمت وصليت وانزويت؟

هل تدعي التفاؤل بحجة أن المستقبل لهذا الدين - وإن طال الأمد - ثم تجلس في غرفتك تقرأ المبشرات وتتلو أحاديث النصر، وتغلق

بابك دون المجتهدين العاملين الذين يتفانون في صناعة ما تحلم به أنت؟!

إن أجبت بنعم، فاسمح لي أن أبشرك: بأن شيئاً لن يتغير... وستكون أنت على رأس قائمة المسؤولين...

هذا مضمون حوار جرى بين عالم رباني مخلص وبين شاب متبرم من واقعه، راج تغييره، متمن إصلاحه، في حين أنه قابع خلف شاشة

حاسوبه يحل توازنات العالم بالرياضيات والكيمياء...

أيها الشاب، أيتها الشابة... إن أردتما أن تكونا رقماً صعباً في حساب الآخرين، فعليكما أن تؤمنا بأن الإسلام ما نزل ليكون علاجاً

نظرياً... فدين الله ما جاء لتستأثرا به وتعيشا مطمئنين في رحابه، ثم تنسيا الأهل والإخوان والأقارب يتخبطون في ظلمات الجهل

والتعاسة والشقاء... بل إن إسلامنا العظيم رحمة الله لخلقه، أيأ ما كانوا، وأيما سكنوا... وهو جنته على الأرض، من دخلها فسيدخل

جنة الآخرة... وهاكما دليل آخر على وجوب انطلاقكما في مواجهة (اللا أخلاقية): إن صرخات المعذبين في أرجاء المعمورة قد

صدحت، وأناهم قد دوت... إنهم يبحثون عن أرواحهم... وهي بين أيديكما... ويفتشون عن قلوبهم... وهي محجوزة خلف جدران

دعوتكما... حتى علوم الذين استغنوا بالعلم واتكلوا عليه ليُسعدهم؛ ها هي تطأطن رأسها إجلالاً لإعجاز الله في كتابه، مبرهنة -

بالعلم والمنطق - على أن العقول إذا اجتهدت وأعتقت من أسر المادية البحتة، فستصل في نهاية المطاف إلى الخالق العليم الحكيم...

فماذا تنتظران؟ أويحق لكما بعد هذا أن تنزوياً فرحين بتديتكما، تاركين مسؤولياتكما...؟!

إن الناس في هذا الكون الضيغ هم بمثابة الأصفار، لا يُغيرون واقعا، ولا يُصلحون فاسداً، فإذا جاء من يحمل رسالة الإسلام - قلباً

وقالبا قولاً وعملاً - فوقف إلى يسار تلك الأصفار، تحولت إلى ملايين: تؤثر وتغير، وتحدث انقلاباً يعيد الإنسان إلى فطرته...

إذا، لا مناص من أن تنضموا إلى جماعة مسلمة مؤمنة مخلصه، تجمع الشتات، وتلأم الانقسام، وتوحد الفرقة، وترفع سلاح الحجة

والبرهان في وجه العاقل والجاهل، وتعلن النفي العام لأنقاذ العالم من بركان الشهوة النائر، ومن زلزال اللا أخلاقية الهادر...

كما لا بد من التحصن بالأخلاق الكريمة الفاضلة، والتحلّي بالرفق واللطف واللين، والدخول على الناس بالشفقة والرحمة... فتلكم

أسباب الانجذاب، وهي مفاتيح القلوب وجسور الائتلاف...

أيها الشباب... إذا أنتم أتمستم تلك الخطوات، فلا يضرركم حينئذ من ضل إذا اهتديتم ودعوتهم..

ملكة بالقصر أم من الجواري؟!؟

بقلم: أ. إيمان الطويل

المرأة المسلمة ملكة بخلقها، وبقوة شخصيتها، وبما تقدمه لمجتمعها من عطاء في شتى مناحي الحياة، تقدر كل المسؤوليات الواجبة عليها.

نعم ملكة بإنجازاتها دوماً، فهي عامل بناء لا هدم في مجتمعها، لا تسمح لأحد من المتطفلين أن يتسلل إلى مملكتها العظيمة، تعمل على إصلاح قلبها وتطبيب نفسها من كل الشرور، هينة لينة في تعاملها مع الناس، تنشر عبير صفاتها الفاضلة مع من تتعامل معهم لا مثل ما يتكرر دائماً في أوساط ملكات الزيف والخداع، ووقوع خلافات تؤدي إلى ضرب واصابات، وتلك رفعت قضية على

زميلتها في الوسط تطالبها بحقوقها المالية أو لأنها أساءت لها بألفاظ غير لائقة، سبحان الله.. حياة مليئة بالغيرة، والحقد، والحسد، والصراعات التي لا أول لها ولا آخر.. هذا كله من أجل الشهرة، كالبالونات تمتلئ بالهواء ومصيرها الطيران بالهواء، نراها وترتفع لها الرؤوس لكنها سرعان ما تحتفي وتنفجر، هذا هي شهرتهم وتلك هي مملكتهم وملكاتهم أقصد طبعاً جواريهم.

نعم.. كل واحدة فينا بإمكانها أن تكون ملكة في بيتها ملكة بالتمسك بما حباها الله به، ومتى تركت المرأة ما أوجب الله عليها عرضت نفسها للإهانة لا محالة؟!؟ فالمرأة ملكة بالعلم، والمعرفة، وسريرتها النقية التقية، ملكة بمظهرها الساتر، ملكة بجمالها الذي رزقها الله إياه بنور العزة والكرامة، فمن يعيد للمرأة مجدها؟! أعتقد أن المرأة نفسها هي الوحيدة القادرة على أن تصنع مجدها، فلا تنتظر من يقوم بهذه المهمة عنها لأنه قد يضيع وقتها بالانتظار، وقد لا يأتي من يصنع لها هذا المجد لا من الرجال ولا من النساء ثم تكون في آخر الركب وقد

تغطية إعلامية كبيرة، استطلاعات للرأي بين مؤيد ومعارض، فرحة غامرة... ما الحدث المهم الذي لقي هذا الصدى الكبير...؟!، الخبر اختيار ملكة جمال أمريكا من أصل عربي وهي مسلمة ومما يحير من يأتي ويعتبر هذه النتيجة فخر ورفعة للعرب والمسلمين بعد أن حازوا على اللقب!!

ما يستوقفني عند تلك المسابقات إطلاق لقب (ملكة) هل فعلاً هي ملكة؟! دوماً يتداولون هذا اللقب زيفاً وخداعاً فعلاً مسكينة من تصدق أنها ملكة، أي ملكة بالله عليكم؟!، هي تحلم أن تكون ملكة أو تتخيل، وأذكر أن إحدى المغنيات قدمت للكويت للمشاركة بحفلات ومهرجانات غنائية، وتم إجراء لقاء معها تتحدث عن سعادتها التي لا توصف للمشاركة، كانت تقول: إنها تتخيل نفسها ملكة، وأن المسرح قصر لها، والحضور ضيوفها و(تقول) أنا أكرم ضيوبي!!

ملكة أيعقل؟! أي ضيوف؟! أي قصر؟! نعم تتخيل لأن الملكة لا ترقص أمام الناس، الملكة لا تستقبل ضيوفها وتكرمهم بعدما يدفعون ثمن دخولهم القصر، الملكة لا تقبض ثمن رقصها أمام الرجال، هذه مهمة الجواري في العصور البائدة.

عزيزتي المرأة خدعوك فقالوا لك: ملكة الغناء.. ملكة الجمال.. ملكة الفن.. ملكة الاستعراضات الراقصة.. ملكة.. ملكة.. أي ملكة تلك التي لا تملك حتى نفسها فهي مجبرة على كل شيء من يتحكم بوقتك ولباسك وحركاتك وذهابك وإيابك، هم يتحكمون فيك كالدمية بأيديهم، هم ملوك في الدمار، والعبث الشيطاني، ولست أنت الملكة أتدركين هذا؟!

أما المرأة المسلمة كما أراد الله تعالى أن تكون حقاً هي ملكة متوجة مصونة عن أمين الرجال الأغراب كاللؤلؤة داخل الصدفة تحمي نفسها من الأخطار.

سبقوها الكثير والكثيرات؟!

كم أتمنى أن تحظى المرأة بالمجتمع بمزيد من العناية بما يفيدها ويعود بالنفع لمجتمعها، وعلى الرغم من ارتفاع أصوات من يطالب باسترداد حقوقها المسلوبة، وتوفير العيش الكريم لها إلا أننا بين وجهات نظر مختلفة تماماً بلا أدنى نقاط توافق فهذا ما يعرقل الإنجاز وخير شاهد لجنة شؤون المرأة بمجلس الأمة قد يتم التركيز على أمور قد لا توصلنا إلى شيء، فهناك من يعتبر صرف مرتب للمرأة الغير عاملة أمر مشروع لأهمية العمل الذي تقوم به وهو تربية أبنائها والكلفة لا ترهق ميزانية الدولة كونها عبارة عن مكافأة أقل بكثير من انخراطها بأعمال هامة، ويصرف لها مرتب كبير، وتلك تعارض قائلة: إن تربيته لأبنائها لا يعتبر عمل وسيرهق ميزانية الدولة، وغيرها من القضايا ستظل بين شد وجذب ولا ندري إلى ماذا سينتهي؟ فالمرأة أمامها سيل من المعضلات تنتظر الحلول لكن من يعي ذلك.



أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - نادرة الدهر حب وتلطف الرسول ﷺ بها

بقلم: د. عدنان حسن باحارث

متخصص تربوي في شؤون الأسرة - جامعة أم القرى

تنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، ولا يمتنع من مقامه هذا حتى تمل هي وتكتفي.

- وربما سابقها على الأقدام في بعض أسفاره، فتسبقه مرة، ويسبقها مرة.

- وربما تناول العظم الذي عليه اللحم، فيقسم عليها إلا أكلت أولاً، ثم يتناولُه فيضع فمه موضع فمها وهي حائض.

- وربما أوتي بالشراب فيقسم عليها إلا شربت قبله، ثم يضع فمه موضع فمها من الإناء، ويشرب وهي حائض.

- وكان - عليه الصلاة والسلام - يتلطف بها حين تغضب فتتهجر اسمه، وتقول: (لا ورب إبراهيم).

- وقد حبسَ الناسَ من أجلها، فأخر الرحيل حين فقدت عقدها، حتى يلتمسوه، ولم يكن الناس على ماء، ولم يكن معهم كثير من الماء، فدخل عليها أبو بكر رضي الله عنه مغضباً فعاتبها وأوجعها، فأنزل الله في ذلك رخصة التيمم.

- وقد حبست الناس أيضاً في حجة الوداع، حين نزل الرسول ﷺ بالأبطح ينتظر بالمسلمين حتى تقضي عمرتها، ورغم ثبوت محبته لها وتواتر ذلك عندها وعند الجميع إلا أنها كانت تحب أن تسمع ذلك التصريح باستمرار من الرسول ﷺ، حتى قالت له مرة فيما روي عنها: (يا رسول الله كيف حُبك لي؟ قال:

كعقدة الرحل، فكنت أقول: كيف العقدة يا رسول الله؟ فيقول: على حالها).

وقبل وفاته - عليه الصلاة والسلام - صرح لها إشفاقه عليها وعلى نسائه من بعده، حيث تقول - رضي الله عنها -: (إن رسول الله ﷺ أحنى عليّ فقال:

إنك لأهم ما أترك وراء ظهري، والله لا يعطف عليك إلا الصابرون أو الصادقون).

وقبل وفاته - عليه الصلاة والسلام - صرح لها إشفاقه عليها وعلى نسائه من بعده، حيث تقول - رضي الله عنها -: (إن رسول الله ﷺ أحنى عليّ فقال:

إنك لأهم ما أترك وراء ظهري، والله لا يعطف عليك إلا الصابرون أو الصادقون).

وقبل وفاته - عليه الصلاة والسلام - صرح لها إشفاقه عليها وعلى نسائه من بعده، حيث تقول - رضي الله عنها -: (إن رسول الله ﷺ أحنى عليّ فقال:

إنك لأهم ما أترك وراء ظهري، والله لا يعطف عليك إلا الصابرون أو الصادقون).

حب الرسول ﷺ لها

- روي عن أنس أن حب الرسول ﷺ لعائشة كان أول حب في الإسلام.

- وقد كان حبه لها أمراً مستفيضاً ثابتاً متواتراً يعرفه الصحابة، ولهذا كانوا يتحرون بالهدايا والتحف في يومها.

- وقد صرح الرسول ﷺ بحبه لها في أكثر من مقام فقد سأله عمرو بن العاص رضي الله عنه: (أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال:

عائشة، قال: فمن الرجال؟ قال: أبوها)، دخل مرة الرسول ﷺ على عائشة فوجدها تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت:

سببني فاطمة، فدعا رسول الله ﷺ فاطمة - رضي الله عنها - فقال: يا فاطمة أسببت عائشة؟ قالت: نعم يا رسول الله،

قال: أليس تحبين من أحب؟ قالت: بلى، قال: وتبغضين من أبغض؟ قالت: بلى، قال: فإني أحب عائشة فأحبها، قالت:

لا أقول لعائشة شيئاً يؤذيها أبداً.

- ولما أرسل نساء النبي ﷺ فاطمة - رضي الله عنها - إلى الرسول ﷺ يطلبن فيه المساواة بعائشة في المحبة، قال الرسول ﷺ لفاطمة: (يا بنية حبيبة أبيك)، فرجعت فاطمة لنساء النبي ﷺ واعتذرت منهن، وعزمت ألا تكلمه في عائشة أبداً.

- ومما يدل على عظيم حبه لها، وتقديرها على غيرها من نسائه في المحبة القلبية التي يعذر بها: تقبيلها إياها وهو صائم، ولم ينقل أحد من نساء النبي ﷺ ذلك عنه إلا هي - رضي الله عنها -.

- وأغرب من هذا وأعجب ما روي عنها أن رسول الله ﷺ دخل بيته في ليلة باردة، فصلى حتى أوجعه البرد، وقد نامت عائشة فقال لها: (أدني مني، قالت: إني حائض، فقال: وإن أكشفني عن فخذيك، فكشفت فحذي، فوضع خده وصدره على فحذي، وحنيت عليه حتى ديفء ونام). (سنن أبي داود).

- وأغرب من هذا وأعجب ما روي عنها أن رسول الله ﷺ دخل بيته في ليلة باردة، فصلى حتى أوجعه البرد، وقد نامت عائشة فقال لها: (أدني مني، قالت: إني حائض، فقال: وإن أكشفني عن فخذيك، فكشفت فحذي، فوضع خده وصدره على فحذي، وحنيت عليه حتى ديفء ونام). (سنن أبي داود).

- وأغرب من هذا وأعجب ما روي عنها أن رسول الله ﷺ دخل بيته في ليلة باردة، فصلى حتى أوجعه البرد، وقد نامت عائشة فقال لها: (أدني مني، قالت: إني حائض، فقال: وإن أكشفني عن فخذيك، فكشفت فحذي، فوضع خده وصدره على فحذي، وحنيت عليه حتى ديفء ونام). (سنن أبي داود).

- وأغرب من هذا وأعجب ما روي عنها أن رسول الله ﷺ دخل بيته في ليلة باردة، فصلى حتى أوجعه البرد، وقد نامت عائشة فقال لها: (أدني مني، قالت: إني حائض، فقال: وإن أكشفني عن فخذيك، فكشفت فحذي، فوضع خده وصدره على فحذي، وحنيت عليه حتى ديفء ونام). (سنن أبي داود).

تلطف الرسول ﷺ بها

- في أول لقاء حين أدخلت على الرسول ﷺ أقعدتها في حجره، وقدم لها لبناً لتشرب، وقد كانت في غاية الحياء والخجل.

- وكان يراعي حاجتها للعب لصغر سنها، وقربها بعهد الطفولة، فيدخل عليها البنات يلعبن معها.

- وقد أذن لها في الدمي تلعب بها، وربما حدثه عن عرائسها، وهو يستمع إليها ويحاورها، رغم ما ورد عنه من الشدة والغلظة في شأن التماثيل والصور.

- وكان إذا دخل عليها وهي تلعب يغطي وجهه حتى لا تخجل فتمتنع عن اللعب. وربما قام لها على باب حجرتها زمناً طويلاً



محبة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن - أجمعين

بقلم: مريم التوسمي

كم هو جميل ورائع أن تكون لك أم تحبينها وتبرينها، والأجمل من ذلك أن تكون لك أمهات تحبينهن وتبرينهن، أمهات صالحات تقيات سرن بخطى ثابتة نحو الجنة، ولسن أمهاتك فقط، بل يشاركك المؤمنون جميعاً بهذه المنزلة الرفيعة، أنهم أزواج خير الخلق الصادق الأمين النبي محمد ﷺ في الدنيا والآخرة، أمهاتنا - رضوان الله عليهم وأرضاهم -، اصطفاهم الله - عز وجل - من بين سائر النساء لخليله النبي ﷺ، لقوله تعالى: **(لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً) الأحزاب: ٥٢.**

قال تعالى: **(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ..) الأحزاب: ٦**، فالأجدرينا محبتهن في الله، والترضي عنهن كالتراضي عن الصحابة - رضوان الله عليهم - جميعاً والعمل على برهن، ولا يكن ذلك إلا بالسير على خطاهن، فلا ولن نجد في الدنيا نبراً سائراً يحتذى به غير أمهات المؤمنين، حيث إنهن تخرجن من مدرسة النبوة، تلك المدرسة الزاخرة بالقيم والأخلاق الإسلامية النبيلة، فمن ينسى دور المرأة الأولى في حياة النبي محمد ﷺ، وفي تاريخ المسلمين، أنها أمنا الطاهرة خديجة - رضي الله عنها - تميزت في تثبيتها لقلب إمام الأولياء وقائد الأنبياء وفي تسخيرها المال والجهد والوقت في طاعة رب السموات والأرض، وكذلك أمنا الصديقة بنت الصديق عائشة - رضي الله عنها - تميزت بالعلم والحكمة من خلال ما روته من أحاديث الرسول ﷺ، فكانت العاملة الفقيهة التي يلجأ إليها الصحابة عندما يستصعب عليهم فهم بعض الأحاديث النبوية قال عنها الإمام الذهبي - رحمة الله عليه - : **(لا أعلم في أمة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها)**، فهي معلمة الأجيال التي أخذت على عاتقها تحمل مسؤولية تبليغ الدين، فتعلمنا منها العلم والأدب، وهي ينبوع الطهر والعفاف، فارتوينا منها الحياء والأخلاق الفاضلة، ولن ننس أيضاً أم المساكين أمنا زينب - رضي الله عنها - تميزت بالتصدق والبذل فهي مربية النفوس على العطاء والجود، وكذلك لن ننسى أمهاتنا سودة وأم سلمة وحفصة وأم حبيبة وصفيّة وجويرية وميمونة - رضوان الله عليهن -، تميزن بجميل الصفات ومنها: رجاحة العقل وسداد في الرأي، والصبر وقوة البأس، وحسن التدبير والجد والنشاط في الدعوة إلى الله تعالى.

هؤلاء هن أمهات المؤمنين اللاتي هذب الإسلام أنفسهن، وأضاء قلوبهن بنور التقوى والأخلاق الكريمة، فكان نتاج ذلك صفاء السريرة، وفكر ناضج، حقاً هن صانعات المجد الأوائل في تاريخ أمة الإسلام.

المدرسة

بقلم: مريم الوسمي

ها قد فتحت المدارس أبوابها من جديد؛ وذلك بعد إجازة منتصف العام القصيرة، تستقبل أبنائنا الطلاب بكل حب وترحيب، وهكذا شرع الطلاب ينهلون العلم من معلمة التربية الإسلامية بهمة عالية، فكانوا يتجاوبون إلى شرح المعلمة، ولكن باسل كان كسولاً؛ لم يتهياً لهذا اليوم، لأنه قضى إجازته باللعب والسهر؛ ولم يستثمر وقته بما يفيد، فندم باسل على ما فرط من أوقات مضت دون فائدة، وقرر الذهاب إلى المكتبة لاستعارة كتاب عن سيرة الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حتى يتمكن من المشاركة في حصة التربية الإسلامية بنشاط.

وبعد العصر حضر باسل دروسه وكتب واجباته، ثم أخذ الكتاب الذي استعاره من المكتبة، فقرأ محتوياته بشغف، وانسجم إلى أن فاجئه النعاس فغط في نوم عميق ورأى في المنام شيخاً جليلاً يجلس بجانب شجرة كبيرة، فاقترب إليه وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... من أنت يا عماء؟ فأجابه مبتسماً: أنا عبد الله بن عثمان بن عامر، والملقب بأبي بكر الصديق، وصاحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الغار ورفيقه في الأسفار.

قال باسل: يا سلام... الشخصية التي أتعلمها في المدرسة هي أمامي الآن، الحمد لله.. أخبرني يا عماء عن حياتك لأستفيد لماذا لقبت بالصديق؟

أبو بكر الصديق: لقبت بالصديق لكثرة تصديقي للنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة عندما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى، فكذبوه المشركون، بينما أنا صدقته وقلت لهم: إني لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك، أصدقته بخبر السماء في غدوة أو روحة، فلذلك سميت بأبي بكر الصديق.

باسل: كم لديك من الأولاد؟ أبو بكر الصديق: لقد تزوجت من أربع نساء أنجبن لي ستة أولاد: عبد الله وأسماء، وعبد الرحمن وعائشة، ومحمد وأم كلثوم.

باسل: نسيت أن أسألك يا عماء.. متى أسلمت؟

أبو بكر الصديق: الحمد لله.. لقد سرت في قافلة الإسلام مبكراً، حيث إنني دائماً أتطلع إلى الدين الحق، فوجدت الحقيقة عندما قرأ عليّ النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن، وحدثني عن الدين الذي يدعو إليه، فقلت له: أشهد أنك صادق، وأن ما دعوت إليه حق، وأن هذا كلام الله، فأشهرت إسلامي، وكنت أول من أسلم من الرجال.

باسل: رائع.. وماذا فعلت بعدما أسلمت؟

أبو بكر الصديق: عندما أدركت أن هذا الإسلام هو دين خير للمسلمين، دفعني ذلك إلى البحث عن أصدقائي ودعوتهم إليه، فأسلم على يدي عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن مظعون، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم.

باسل: وما كانت ردة فعل كفار قريش من ذلك؟

أبو بكر الصديق: لقد مارسوا شتى أساليب التعذيب في الضعفاء حتى يرتدوا عن دينهم، والاضطهاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة - رضوان الله عليهم -، ولكن جاء الفرج من الله تعالى حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة المنورة.

باسل: نعم.. نعم تلك الهجرة الشهيرة التي كانت بداية مشرقة لنشر الرسالة، حدثني أكثر يا عماء عن أهم أحداثها.

أبو بكر الصديق: كنت مصاحباً للنبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة، ومرافقاً له في غار ثور، وكنت خائفاً جداً على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من نفسي، لأن آثار المشركين كانت واضحة، فلو أن أحدهم رفع قدمه لرأنا.....

وفجأة أفاق باسل من نومه فزعاً على صراخ أمه:

باسل قم.. هيا استيقظ يا بني.

باسل: ما الذي حدث يا أماء للصحابي أبو بكر الصديق والنبي صلى الله عليه وسلم؟ وأين المشركون...؟

الأم: ما الذي تقوله يا بني؟ أنت كنت نائماً والكتاب ملقى على الأرض.

باسل: إنه حلم إذاً.

مع أحبائنا

عزيزي القارئ الصغير: انظر إلى المربع التالي، وابدأ بتكوين كلمة جديدة :-

ل	ر	م	ي
ة	ر	س	م
ط	ك	ج	ر
ص	ه	د	ت

زهري عمودي:

زهري أفقي:

من عجائب صنع الله

عزيزي القارئ الصغير: ماذا تعرف عن النمل؟!

يقول ابن القيم في كتابه (شفاء العليل): النمل من أهدى الحيوانات، وهدايتها من أعجب شيء فإن النملة الصغيرة تخرج من بيتها وتطلب قوتها، وإن بعدت عليها الطريق فإذا ظفرت به حملته وساقته في طرق معوجة بعيدة ذات صعود وهبوط في غاية من التوعر حتى تصل إلى بيوتها، فتخزن فيها أقواتها فإذا خزنتها عمدت إلى ما ينبت منها ففلقته فلقتين؛ ثلثا ينبت فإن كان ينبت مع فلقه باثنتين فلقته بأربعة فإذا أصابه بلل وخافت عليه العفن والفساد انتظرت به يوماً ذا شمس فخرجت به فنشرته على أبواب بيوتها ثم أعادته إليها ولا تتغذى منها نملة مما جمعه غيرها.

حقاً إن للنمل هداية عجيبة، فلا تنسى يا عزيزي أن تتفكر وتتأمل في مخلوقات الله في الكون.



بقلم: أحلام الحنفي

الغراب



الغراب هو أذكى أنواع الطيور، ويمتلك أكبر حجم للدماغ بالنسبة لحجم جسمه، مقارنة ببقية أنواع الطيور، لونه أسود داكن، ويسمى صوته بالنعيق. ورد ذكره في القرآن الكريم بسورة المائدة، حيث يبين لنا الله تعالى أن الإنسان تعلم منه كيف يدفن موتاه، كما أن الغراب هو الطائر الوحيد الذي يدفع من يموت من أسرته تحت التراب.. تتميز أسرة الغراب بالتعاون بين أفرادها ويسودها الحب والمودة، وتعيش الغربان في جماعات كبيرة لتخفيف أعباءها من الصقور والبوم الذي يغزون أعشاشها ليلاً. يشارك ذكر الغراب زوجته في رعاية الأسرة والحفاظ عليها ويهتم بتزيين عشه، وتضع أنثى الغراب 6-2 بيضات في السنة. تتغذى الغربان على المحاصيل الزراعية والفاكهة والديدان والحشرات والقواقع وبيض الطيور الأخرى والأسماك أيضاً على الحيوانات الميتة والمقتولة في الشوارع وتقوم بتخزين غذائها وتخفيه بأوراق الشجر والأكياس وغيرها بعيداً عن أعدائها من الطيور.

نحب رسول الله ﷺ.. نتأدب بأخلاقه:

بني الحبيب: رسول الله ﷺ يحبك: أن تتحلى دائماً بالصدق فإنه خلق المؤمن. قال ﷺ: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة".

تسالي الصغار: العب واكتشف:

اشطب الكلمات الآتية من الجدول بجميع الاتجاهات المستقيمة، وبعد ترتيب الحروف المتبقية ستحصل على اسم صحابية جليلة: هي أول زوجات رسول الله - ﷺ -، وأول من دخل الإسلام، بذلت نفسها ومالها لخدمة دين الله.

الكعبة - طريق - سفينة

مسافر - حلوى - دب -

مصباح - سماء - كم - قلب - أرض - عقد - سور.

ا	ع	أ	ر	ض	م
ل	ح	ق		س	ص
س		ك	ر	د	و
ف	ح	ق	ع	ر	م
ي	ل		ي	ب	س
ن	و		ر	ة	م
ة	ى	ق	ل	ب	ط
	م	س	ا	ف	ر

عقيلة بني النضير صفية بنت حيي بن أخطب زوج الرسول ﷺ وأم المؤمنين..

بقلم: أ. عبد الحفيظ عبد السلام
مُعد ومُحرر الوطن الإسلامي بجريدة الوطن

(وكيف تكونان خيراً مني، وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى؟)

بهذه الكلمات الموزونة المرتبة المنتقاة طلب نبينا المصطفى ﷺ من زوجته صفية بنت حيي بن أخطب بن كعب بن الخزرج أن ترد بها على حفصة وعائشة في كلام قائتاه، فلقد بلغها أنهما قائتا: نحن أكرم على رسول الله منها، نحن أزواج رسول الله ﷺ وبنات عمه. فطيب الرسول المصطفى خاطرهما بهذه العبارات..

زفاف مبارك

روي عن أمنة بنت أبي قيس الغضارية قائت: أنا إحدى النساء اللاتي زفن صفية إلى رسول الله ﷺ، فسمعتها تقول: ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله ﷺ، وكانت على صغر سنها تزوجت مرتين قبل زواجها برسول الله ﷺ فلقد تزوجت أولاً من فارس قومها وشاعرهم: (سلام بن مشكم) ثم خلف عليها (كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق) وكان شاعراً، وهو صاحب حصن (الغموض) أعز حصن في خيبر وكان عند

كنانة كنز بني النضير فلما سقط حصن الغموض طلب الرسول ﷺ أن يسلمه إياه، فأنكر أنه يعرف مكانه.. فلما اكتشف مخبأ الكنز عنده دفعه إلى محمد ابن سلمة فضرب عنقه بدم أخيه محمود بن سلمة الذي قتله اليهود في المعركة..

اختار الله ورسوله

(الله أكبر خربت خيبر.. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)، وخربت خيبر بإذن الله، وفتحت حصونها حصناً حصناً، وقتل رجالها، وسبي نساؤها، وفيهن عقيلة بني النضير (صفية بنت حيي بن أخطب) التي ينتهي نسبها إلى هارون أخي موسى - عليه السلام -، وأمها بره بنت سمو آل من بني قريظة إخوة النضير فلما غنمه الله أموالهم سبى صفية وبنت عم لها من القموص، فكانت صفية مما اصطفى يوم خيبر وعرض عليها النبي أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله، فقالت: أختار الله ورسوله، وأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عقتها مهرها، ورأى بوجهها أثر خضرة قريباً من عينها فقال لها: ما هذا؟، قالت: يا رسول الله.. رأيت في المنام قمراً أقبل من يثرب حتى وقع في حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة فقال: تحبين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من المدينة؟، فضرب وجهي..

تهيؤ للعروس

تقول صفية بنت حيي بن أخطب: كنت أحب ولد أبي إتيه وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولدهما إلا أخذاني دونه، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، غدا عليه أبي وعمي مغلسين، أي في الصباح الباكر، فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس، فأتيا كائين (متعبين) ساقطين يميشيان الهوينا، فهششت إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما التفت إليّ واحد منهما من فرط ما بهما من همٍّ وغمٍّ، وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي: أهو هو؟، فيقول له: نعم والله. قال عمي: أتعرفه وتبته؟، قال: نعم، قال: فما في نفسك منه؟، عدواته والله ما بقيت..

ولقد جاء في سيرة ابن كثير رواية عن صفية بنت حيي تقول: وكان رسول الله ﷺ من أبغض الناس إليّ، قتل زوجي وأبي،

فما زال يعتذر إليّ ويقول: (إن أباك أئب عليّ العرب وفعل ما فعل حتى ذهب ذلك من نفسي...).. وهناك خارج القبة التي دخل فيها رسول الله ﷺ على صفية بات رجل من الأنصار يقظان ساهراً متوشحاً سيفه يطيف بالقبة على غير علم من الرسول ﷺ، إنه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري.. فلما أصبح الصباح سمع رسول الله ﷺ حركته، ورأى مكانه فسأله: (ما لك يا أبا أيوب؟) فأجاب: خفت عليك هذه المرأة يا رسول الله، قد قتلت أباهاً وزوجها وقومها وكانت حديثاً عهد بكفر فحفتها عليك.. فدعا له الرسول قائلاً: (اللهم احفظ أبا أيوب).

أهدت الزهراء حلية من ذهب

ومضى الركب حتى بلغ المدينة، وأثر النبي ألا يدخل بالعروس على نسائه فأنزلها في بيت لصاحبه حارثة بن النعمان، ثم انتقلت صفية إلى دور النبي ﷺ واستخدمت كل لباقة وفن في التعامل مع الضرائر الباقيات فأظهرت ودها لحفصة وعائشة وأهدت الزهراء بنت المصطفى حلية من ذهب رمزاً لثودتها.. ولعل صفية أرادت أن تحتمي بهذا الموقف اللبق مما كانت تخاف من تعريض بها وبأهلها وبما كان بينهم وبين الإسلام من عداء مستحکم.

ولم يعصم صفية تقربها من عائشة وحفصة مما كانت تخاف فلقد ألمها أن سمعت النساء يتفاخرن عليها بأنهن العربيات القريشات وهي الأجنبية الدخيلة..

فلما سمع الزوج الحاني هذه الكلمات حنا عليها وطيب خاطرها وقال لها: (ألا قلت: وكيف تكونان خيراً مني، وزوجي محمد، وأبي هارون وعمي موسى؟)!

وبلغ كلام الزوج الرحيم ونزل على قلب ونفس السيدة صفية برداً وسلاماً بل وكان لها منه ملجأ وملاذ، وسرها أن النبي كان

يدافع عنها دائماً كلما أتيحت الفرصة.. وسرها كذلك أن أعتقها وقسم لها بين نسائه وحجبها وقسم لها في الغنائم. ولم تحرم صفية - رضي الله عنها - هذه الحماية من زوجها الرحيم حتى آخر أيامه ﷺ، فلقد روي أن أمهات المؤمنين اجتمعن حول فراش الرسول ﷺ في مرضه الأخير، فقالت صفية: إني والله يا نبي الله، لوددت أن الذي بك بي. فما كان من أزواجه إلا أن غمزن ببصرهن لبعضهن مما قالت، فما راعهن إلا أن قال لهن - عليه الصلاة والسلام -: (مضمضن..!! فتساءلن في دهشة: من أي شيء؟).

قال: ما تغامزكن بها، والله إنها لصادقة. هذه شهادة حق أعلمها الله - عز وجل - لثبته فكان جوابه عليهن، فلقد أسلمت وأمنت وحسن إسلامها، وفي رضاء النبي ودفاعه عنها ما يفيد ذلك، ومما يروى أن رسول الله ﷺ بعد انتصاره على اليهود سأل صفية عن رأيها في اليهودية والإسلام، فقالت له: يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني إلى ذلك، وقد كان أبي يعرف صدق دعوتك ولكن العصية ذهبت به، واني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

ولقد وقفت - رضي الله عنها - إلى جانب سيدنا عثمان بن عفان ﷺ في محنته التي انتهت باستشهاده فوضعت معبراً كما جاء في الإصابة بين منزلها ومنزله - رضي الله عنهما -، فكانت تنقل إليه الطعام والماء وهو في محنة الحصار.. وماتت - رضي الله عنها - في منتصف القرن الأول من الهجرة ودفنت بالبقيع، إلى جانب أمهات المؤمنين.. رضي الله عنهن.. وروي عنها أحاديث، ومن الذين رووا عنها: ابن أخيها ومولاها كنانة، ومولاها الآخر يزيد بن متعب، والإمام زين العابدين علي بن الحسين، ومسلم بن صفوان، وعدد من حفاظ التابعين - رضي الله عنها وعنهم

دروس من الهجرة النبوية هكذا تكون الأسرة المسلمة

بقلم: د/ عبد الباري محمد الطاهر

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

حمداً لله حمداً يليق بكماله، وصلاة وسلاماً على النبي محمد وآله، وصحبه، ومن سار على منواله، ورضي الله عن أبي بكر الصديق وآل بيته، الذين لم يدخروا جهداً في نصرته الإسلام ورجاله. وصدق رسول الله ﷺ القائل: (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً..) والقائل: (ما من أحد أمن عليّ من أبي بكر الصديق..). فإذا كان هذا هو أبو بكر ﷺ، فماذا عساه يكون قد ربي أسرته؟ تعال معي أخي القارئ نلتقط صورة من منزل الصديق ﷺ في رحلة الهجرة النبوية، لنرى كيف كان أثرت التربية الإسلامية في هذا البيت؟ وما دور هذه الأسرة في نجاح الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام؟

مهمة لكل فرد

قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فمكثا ثلاث ليال، بييت عندهما عبد الله بن أبي بكر - وهو غلام شاب ثقف لقن - فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح من قريش بمكة كباثت، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام.

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة - مولى أبي بكر - منحة من غنم، فيريحهما عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما - حتى ينقع بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليال الثلاث.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدليل وهو من بني عدي بن عدي - هادياً خريتا قد غمس حلفاً في العاص بن وائل السهمي - وهو على دين الكفار، فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صباح ثلاث...).

دور الصديق ﷺ

وهكذا اتضحت مهمة كل فرد من أفراد أسرة الصديق ﷺ، فرب الأسرة عليه إحضار الراحلتين، والاتفاق مع من يأتي بهما بعد ثلاث ليال، ثم متابعة الخطة بإحكام، وكذا الصحبة المباركة الميمونة التي شرفها الحق - سبحانه وتعالى - بجعلها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة: **(.. إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ..) التوبة: ٤٠.**

دور أم المؤمنين عائشة مع أختها أسماء «رضي الله عنهما»

وأم المؤمنين عائشة مع أختها أسماء - رضي الله عنهما - تحدت مهمتهما في تجهيز الراحلتين بأفضل جهاز، لأفضل راكبين، جهاز يلق برحلة طويلة مباركة، رحلة سيكون بنجاحها خير كثير يعم الأرض كلها، فعائشة - رضي الله عنها - تجهز لزوجها، خير البشر رسول الله ﷺ ولأبيها الصديق ﷺ، وأسماء تجهز لرسول الله ﷺ، زوج أختها، ولأبيها، فعائشة وأسماء - رضي الله عنهما - يدركان أبعاد الموقف، وحاجة الطريق، وثقل التبعة، وعظيم المسؤولية، فلا يبخلان بشيء، ثم تظهر نباهة أسماء، وحسن تصرفها، وسرعة تجاوبها مع الموقف،

لقد كان لكل فرد في أسرة الصديق المباركة مهمة خاصة، أداها على أكمل وجه، وبدقة متناهية، وذكاء خارق، وجندية عالية، وانضباط كامل، وروح قوية، وصلابة شديدة، وإيمان صادق، وتضحية كبيرة. فكان النجاح الباهر، ولا شك في أن أسرة على هذا المستوى من الإتقان والدقة والجندية والذكاء والانضباط والإيمان مثلاً يحتذي به لكل أسرة ينبغي أن تربي أبنائها على الطاعة لله ورسوله، والتضحية في سبيل نشر هذا الدين، مع حسن التصرف.

قصة الهجرة

ولنترك أم المؤمنين عائشة بنت الصديق - رضي الله عنهما - تروي لنا قصة الهجرة التي اشترك فيها بيت أبي بكر ﷺ، ثم تتبع ذلك بتعليق نستلهم به دروساً تربوية من هذه القصة.. روى البخاري في صحيحه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (.. فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر ﷺ في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها!!

فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر!!

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له، فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: أخرج من عندك!

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله.

قال: فإني قد أذن لي في الخروج.

فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: نعم.

قال أبو بكر: فخذ - بأبي أنت يا رسول الله - إحدى راحلتي هاتين.

قال رسول الله ﷺ: بالثمن.

قالت عائشة: فجهزناهما أحسن الجهاز، ووضعنا لهن سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم الجراب، وبذلك سميت ذات النطاقين.

لقد توفّر في الغلام عبد الله بن أبي بكر من الصفات ما يجعله يدرك حجم المسؤولية

دور عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه

وتأتي مهمة عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر رضي الله عنه، وهو المنتسب إلى أسرته بالولاء، ومهمته محددة في إطلاق بعض الأغنام تروح صوب الغار، وتقدم ما في ضرعها من لبن للصاحبين، ثم ترجع إلى عامر الذي يسير بها فوق أقدام عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما -، ليمحو آثار الأقدام التي تأتي في المساء، وترجع قبل أن يسفر وجه النهار.

دور الأغنام العجماء

وكانت بهذه الأغنام العجماء - وهي أيضاً تتبع بيت أبي بكر رضي الله عنه، كأيها - كأيها قد عرفت هي الأخرى المهمة الموكلة إليها، وواجبها في إنجاح هذه الرحلة المباركة، فبها من أغنام سعيدة، تلك التي اشتركت في أعظم مهمة، في تحقيق هدف الرحلة التي غيرت وجه التاريخ.

ونعود مرة أخرى إلى الأسرة الصديقية، تلك الأسرة التي ما قامت بهذه المهام على هذا الوجه إلا بعد تربية راقية، فالأب هو ذلك الصديق المحب لرسول الله الذي يقدم قول رسول الله ﷺ بكلمة (فداك أبي وأمي)، ويسمع ذلك أبناؤه، ويصطحب كل ماله معه، وأبناؤه يعلمون ذلك، ويجهز الراحلة للرسول ﷺ قبل أن يعرف أنه سيكون في صحبته، وأبناؤه يرون ذلك.

لقد عرف الأبناء حب رسول الله ﷺ، بل رأوه واقعاً حياً متمثلاً في أبيهم، وعرفوا معنى التضحية بكل شيء بالمال والوالد والولد من أجل هذا الرسول، لقد أدركوا معنى السمع والطاعة في المنشط والمكره، لقد تعلموا كيف ينفذ كل فرد مهمته في دقة واتقان، وأن يكون حسن التصرف، قوي الملاحظة، شديد الحرص، مدركاً للمسؤولية، وفوق ذلك عرف هؤلاء الأبناء أن الغاية النبيلة يلزمها فعل حسن نبيل، فالمرأة لا تفقد نطاقها، وإنما تحسن التصرف، فتشقه نصفين، بحيث تستفيد منه في أمرين، والشاب لا يفقد توازنه ويتصرف بثبات وثقة، فهو لا يسيء استعمال حواسه، ولا يتقاعس عن أداء واجب.

فأين لنا بمثل هذه الأسرة الإيمانية اليوم؟

إننا في حاجة إلى إيجاد أسرة بهذا المستوى في عالمنا المعاصر، أسرة راقية الشعور، عالية المهمة، موصولة بربها، تعرف حدود مسؤولياتها، محبة لله ورسوله، تعرف حقيقة التضحية في سبيل الله والإخلاص لهذا الدين، وتحسن في استخدام حواسها، فتجعلها كلها في طاعة الله تعالى ونصرة دعوته.

وذكائها، حين لا تجد شيئاً تربط به فم الجراب، فتعتمد إلى نطاقها - حزام ظهرها - فتشقه نصفين، ثم تربط فم الجراب بأحدهما، وتنتطق بالآخر، فاستحقت لقب (ذات النطاقين) عن جدارة، وقد سجل التاريخ ذلك اللقب دليلاً على المرأة الواعية الذكية، التي تحسن التصرف، وتضحي بنصف حزام ظهرها، وهي التي في أمس الحاجة إليه من أجل رسول الله ﷺ، الأعز عليها من نفسها ومن الدنيا وما فيها. إن سرعة البديهة، وحسن التصرف، والتضحية الحقيقية، والإحساس بالمسؤولية، وخطورة الموقف، وضيق الوقت، كل ذلك دفع أسماء - رضي الله عنها - إلى شق نطاقها، فالأمر لم يكن يحتمل التأخير، بل كان لابد من العمل الجاد السريع؛ لذلك دعا لها رسول الله ﷺ أن يبذلها الله تعالى بنطاق في الجنة، جزاء ما بذلت وقدمت.

دور الابن عبد الله بن أبي بكر «رضي الله عنهما»

وأما عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما -، الغلام الشاب الثقف اللحن، فلم يضيع وقتاً، ولم يدخر وسعاً، فقد جهز كل حواسه لاستيعاب كل ما يدور في مكة يخص الكيد برسول الله ﷺ، وصاحبه ﷺ، فهو قد حدد ما يأخذه من أخبار، فليس كل ما يسمع يكون ذا فائدة، ولا كل كلام لابد أن يسمع، فهو ليس ناقل أخبار مكة، ولكنه ناقل أخبار كيد أهل مكة برسول الله ﷺ، وصاحبه فقط، ومن هنا كان لابد أن يكون عبد الله شديد اليقظة، عال المهمة، دقيق الملاحظة، رهيف الحواس، أمين الكلمة، يتحلى بالسرية التامة والذاكرة القوية، وانضباط المشاعر، خفة الحركة، فلا ينبغي أن يلفت إليه الأنظار، ولا يحدث أمراً يثيره الشكوك حول نفسه، أو حول مهمته الجليلة التي يقوم بها، ولا بد من تكبد المشاق، فهو طوال الليل مستيقظ، يجلس مع رسول الله ﷺ، ووالده في الغار، يخبرهما بما وصلت إليه مسامعه من أخبار المكائد التي يدبرها أعداء الله والدين، ثم يرجع إلى مكة كالبائت فيها، وهذا يعني أنه لا يظهر أثر التعب والسهر والمشقة التي عاناها.

إن مثل هذه الأعمال الكبيرة تحتاج إلى رجل بمعنى الكلمة، إلى رجل تدرب على السرية، والكتمان، وانضباط المشاعر، والتضحية بالراحة البدنية في سبيل ما هو أسمى منها، فضلاً عن الدقة، والأمانة والموضوعية والخفة واليقظة والفتنة، ولقد توفّر كل هذا في عبد الله بن أبي بكر الغلام.

إننا في حاجة إلى غلمان من هذا الطراز الراقي، يكونون رجالاً وهم ما يزالوا بعد في ريعان الصبى، يعرفون قدر أنفسهم، ويدركون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم منذ نعومة أظفارهم، ومما لا شك فيه أن للوالد دور كبير في تحقيق ذلك.

مهمة الصديق رضي الله عنه تجهيز وسيلة الانتقال ومتابعة الخطة ثم الصحبة

بعد نفاذ الطبعة الأولى والثانية ومساهمة في تذكير المرضى بأداء الصلاة الإعلام الديني تهدي مستشفيات الكويت أكثر من ٤٢٠ ألف كيس دواء



انطلاقاً من الدور المتميز الذي تلعبه وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ممثلة في إدارة الإعلام الديني قامت الإدارة خلال الأسابيع القليلة الماضية بإنتاج ما يزيد عن ٧ طن من أكياس البلاستيك (٤٢٠٠٠ ألف كيس) - الطبعة الثالثة - والتي تحمل آخر حملات المشروع القيمي لتعزيز العبادات نفائس (تبي تريح قلبك ... يلا نصلي) وتم توزيعها مجاناً على عدد من المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة بغرض استخدامها في حمل أدوية المرضى من ناحية، وتذكرة للمرضى بأداء الصلاة من ناحية أخرى، فضلاً عن تسويقها لبرامج وأنشطة الإدارة.

صرح بذلك مدير إدارة الإعلام الديني والمشرف العام على مشروع (نفائس) صلاح أبا الخيل حيث أوضح في بيان صحافي أن ذلك يتوافق مع إستراتيجية الأوقاف المتمثلة في اتباع كافة الطرق والوسائل الإعلامية الممكنة في بث الوعي الديني والثقافي داخل عقول وأفئدة المجتمع من أن الأخر وذلك انطلاقاً من إيمانها بأهمية العبادات وخاصة الصلاة في ترسيخ قيم الإسلام ومبادئه.

وبين أبا الخيل أن الأكياس تستخدم حالياً في معظم المستشفيات الكويتية لافتاً إلى أن هذه الوسيلة الإعلامية المتميزة (الأكياس) قد حملت على كاهلها عدداً من الأهداف منها تذكرة المسلم بالمحافظة على أهم الشعائر والأركان بعد الشهادتين (الصلاة) بالإضافة إلى تسويقها لبرامج وأنشطة الإدارة وموقع نفائس الإلكتروني ومسابقاته.

مختتماً بالإعجاب عن تمنيه بأن تؤتي هذه الوسيلة ثمارها المنشودة وتحقق أهدافها المرجوة وتكون عوناً للمرضى وذويهم على تأدية فريضة الصلاة.

لأول مرة في تاريخ الكويت

أشهر الموسوعات الفقهية الإذاعية على أقراص CD

الصالح: كل الشكر لإدارة الإعلام الديني على مشاريعها الرائدة

في بادئة هي الأولى من نوعها في تاريخ الكويت أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بأنها قد انتهت من وضع ٥٠ حلقة من حلقات الموسوعة الفقهية الإذاعية على أقراص مضغوطة CD مشيرة إلى أنها تعتبر خطوة رائدة وغير مسبوقة، وهدية ثمينة للعلماء والباحثين ولاسيما وأنها سوف توفر لهم الحصول على المعلومة بأيسر الطرق في أي وقت وفي أي مكان.

صرح بذلك وكيل الوزارة المساعد للقطاع الثقافي بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية إبراهيم الصالح حيث أوضح في بيان صحافي أن دولة الكويت قد تبنت فكرة إصدار الموسوعة الفقهية منذ عام ١٩٦٥م، وبدأت في وضع القواعد

والأسس التي تركز عليها الموسوعة باختيار أحد أعلام الفقه في العصر الحديث الشيخ مصطفى الزرقا ليكون أميناً عاماً والذي قام بجمع نخبة مختارة من العلماء والباحثين ليتم بعد ذلك وضع القواعد وتأسيس اللجان ووضع اللبانات الأولى للأبحاث التجريبية للموسوعة الفقهية ونشر ما يقرب من ثمانية أبحاث منها وتوزيعها على العالم الإسلامي ليقوم العلماء والمتخصصون بالادلاء بأرائهم وهو ما يمكن أن نطلق عليه الفترة الأولى من عمر الموسوعة الفقهية والتي صدر الجزء الأول منها عام ١٩٧٣م.

كما أكد الصالح على أن الموسوعة الفقهية قد حملت على كاهلها مجموعة من الأهداف أهمها تبسيط الفقه الإسلامي الذي تحتزنه أمهات المراجع الفقهية، ولاسيما بعدما صعبت مسأله على غير المتخصصين، وكادت تبتعد لغته عن لغة عامة الناس والذي نتج عنه فجوة حاولت الموسوعة سدها بتذليل عباراته وتنسيق أفكاره وإعادة صياغته ليكون ذلك بمثابة حفظ له على مر السنين.

وأضاف الصالح: وبذلك تيسر الموسوعة الفقهية للحقوقيين والقضاة ومتوسطي الثقافة سبل الأخذ والاستعانة بالفقه مما يسهل عليهم، بالتالي صياغة أحكام الشريعة الإسلامية بأسلوب عصري يخضع للمصطلحات والنظريات والمواد العامة.

واختتم الصالح بالإعجاب عن شكره لوكيل الوزارة د. عادل عبد الله الفلاح على تشجيعه الدائم ورعايته الكريمة لهذا الانجاز الضخم، كما خص بالشكر فريق الموسوعة صلاح أبا الخيل

(إشراف عام)، عبد الله نجيب سالم (مراجع علمي وشرعي)، جمال الردهان (إخراج)،

عبد العال رزق (إشراف لغوي)، فائق الدالي (مساعد مخرج) الفنانين سلمان الياسين،

عبد الناصر الزاير، صادق دببسي، أمانى الفقي، فريق الإعداد فواز الشعار، رجب

حسن العلوش. منها إلى أنه يمكن لزوار موقع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

www.islam.gov.kw الاستماع إلى حلقات البرنامج أو تحميلها على

أجهزتهم الخاصة للاستفادة منها والرجوع إليها وقت الحاجة.



إبراهيم الصالح





الإصلاح الاجتماعي تكرم أبا الخيل بمؤتمر الأخلاق لجهوده في ترسيخ القيم داخل المجتمع الكويتي

في بادئة طيبة وبحضور نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد عبد المحسن الحماد كرمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقر الجمعية خلال مؤتمرها الرابع للأخلاق مدير إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية صلاح أبا الخيل وذلك لجهوده المتميزة في ترسيخ القيم والأخلاق داخل المجتمع الكويتي. أكد وزير العدل والأوقاف خلال كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة على أهمية المؤتمر لاسيما في ظل تسارع الأحداث وتعاضم التحديات التي يواجهها مجتمعنا والتي تفرض علينا المشاركة في صياغة الحاضر وصناعة المستقبل بالقدر الذي يحفظ لهذا الوطن قيمه وهويته ويعزز من تماسكه وتوحد لجمته معتبراً القيم هي الضمان الوحيد والأمان الحقيقي لاستقرار المجتمع واستقامته، متطرقاً إلى مآثر الغائب الحاضر مؤسس ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السابق المرحوم الشيخ عبد الله العلي المطوع، والذي كرس حياته لتعزيز القيم وجمع الكلمة داعياً المولى بأن يتغمده برحمته.

وبين رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود حمد الرومي أن مؤتمر الأخلاق الرابع يأتي ضمن سلسلة مؤتمرات الجمعية التي تعقدتها على امتداد السنوات الماضية إيماناً منها بأن الأخلاق والقيم هي الأساس المتين الذي يقوم عليه بنيان الأمم ونهضتها، وهي الدرع الواقية التي تحميها من التخلف والانحيار، وهي العامل الفعال كذلك ليقظة الضمير وفاعلية الأمة وقدرتها على العطاء والإبداع، مؤكداً على أن الإسلام قد أولى للأخلاق والقيم أهمية كبرى وجعلها أساساً لبناء حضارته التي أشعت بنورها قروناً عديدة على الدنيا بأثرها، ونشرت الخير والرحمة في ربوعها.

كما أوضح أمين سر الجمعية د. عبد الله العتيقي أن مؤتمر هذا العام قد حمل شعار (القيم ... سور الأمم) نظراً لما يتضمنه من محاور وقضايا تهدف جميعها إلى تعزيز جملة من القيم والمفاهيم المجتمعية لدعم استقرار الأسرة الكويتية باعتبارها نواة الانجاز والتنمية الشاملة وفي سلامتها سلامة للمجتمع والوطن. معرباً عن أمله بأن تصبح القيم الأخلاقية منظومة معيارية يقاس بموجبها مستوى ارتقاء المجتمعات ونضجها أخلاقياً أسوة بالمعايير الأخرى التي تنتهجها المنظمات الدولية والإنسانية.

ومن جانبه ثمن المكرم صلاح أبا الخيل دور جمعية الإصلاح الاجتماعي في دعم وتعزيز منظومة القيم داخل مجتمعنا الكويتي مشيداً بجهودها المبذولة في هذا الخصوص معرباً عن بالغ سعادته بهذا التكريم وتلك البادرة الطيبة، متوجهاً بالشكر والتقدير للقائمين على الجمعية وخص بالشكر رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود حمد الرومي، أمين سر الجمعية د. عبد الله العتيقي متمنياً للكويت دوام الرفعة والعزة.

المشكلة الاقتصادية سببها ظلم الإنسان وليس الندرة

فالآية الكريمة تعكس أن نعم الله في كون الله المسخر لعباده هي أعظم بكثير من الرغبات والمطالب المحتملة القابلة للزيادة. فإذا كانت النعم بشهادة الحق - سبحانه - لا تحصى، فهي غير محدودة، وإذا كانت المطالب البشرية بشهادة الحق - سبحانه وتعالى - مستجابة، فأعطانا من فضله ما نسال، فإن الندرة في حقيقتها ما هي إلا خرافة يروج لها المستفيدون من الأغنياء في الدول المتقدمة حتى تنتعش هذه الفئة على حساب ازدياد الفقر في الدول النامية، والعالم لا يشكى من ندرة الموارد التي فيها من الوفرة والكفاية بما يفي بحاجات سكانه بقدر ما يلهبه سوء انتكاس القيم وسوء التوزيع واحتكار فنون التقنية لصالح الدول الغنية مقابل تخلف الخبرات والمهارات في الدول النامية، ومع ذلك فإنه إذا كان يولد في كل عام مئات الآلاف من البشر، إلا أنه في الوقت نفسه تولد كل عام مئات الأفكار والمخترعات وتزيد أفق المعرفة فيتسع العالم وتزيد موارده من تلك الأفكار التي لو أحسن استغلالها لتكشفت ينابيع متجددة ومتعددة من الثروات، وللحديث بقية إن شاء الله تعالى، في العدد القادم.

تقدير حاجات الخلق

قال تعالى: **(أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر: ١٣**. وذكره بلفظ الاستفهام والمراد تقرير ذلك في النفوس والأمر كذلك، لأنه ثبت أنه عالم بجميع المعلومات قادر على كل الممكنات غني عن كل الحاجات فهو تعالى عالم حاجات العباد وقادر على دفعها وابدالها بالخيرات والراحات، وهو ليس بخيلاً ولا محتاجاً حتى يمنعه بخله وحاجته عن إعطاء ذلك المراد.

وقال تعالى: **(إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر: ٤٩**، أي خلق الله تعالى كل شيء مقدراً محكماً مرتباً على حسب ما اقتضته الحكمة.

سحاء في العطاء

قال تعالى: **(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) إبراهيم: ٣٤**.

وتعكس هذه الآية القرآنية صورة بالغة الدلالة عظيمة الرؤية للمشكلة الاقتصادية، فموارد ونعم الله تعالى لا تحصى ولا تعد ولا حدود لها، وهو - سبحانه وتعالى - أتى عباده من نعمه ما يحتاجون إليه ومما لا تصلح أحوالهم ومعايشهم إلا به، ومع ذلك تخرج علينا الرأسمالية بادعاء شح الطبيعة، وهو نفس الإدعاء الذي روج له اليهود ظلماً وعدواناً - من قبل - عن خالق الكون وواهب النعم سبحانه وتعالى، وعكس القرآن الكريم ذلك في

قوله تعالى: **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَغِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاؤُهُمْ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) المائدة: ٦٤**.

وهكذا هو حال الإنسان الظلوم بظلمه النعمة بإغفال شكرها، مع الكفران الشديد لها. فالمشكلة الاقتصادية سببها ظلم الإنسان، بكفرانه النعمة، وطمعه وجشعه وتسلطه ورأسماليته، ونهبه ثروات الأمم وإنفاقها على الشهوات، وليس سببها الندرة.

خلافة الإنسان تقتضي عمارة الأرض وتنميتها وترقية الحياة فيها





بقلم: د. وليد خالد الربيع

مفاهيم قرآنية الإعتصام في القرآن (فضله وآثاره)

توقفنا في العدد السابق عند حكم الاعتصام، وقلنا أن الاعتصام بالله وبدينه وبكتابه واجب، وأوضحنا مقولات العلماء في ذلك، وفي هذا العدد سوف نتناول الاعتصام وآثاره، وكيف أنه لا عاصم إلا الله - عز وجل -.

المنافقين وذلك لأنه تعالى شرط في إزالة العقاب عنهم أموراً أربعة:

أربعة:

أولها: التوبة.

ثانيها: إصلاح العمل فالتوبة عن القبيح وإصلاح العمل عبارة عن الإقدام على الحسن.

ثالثها: الاعتصام بالله وهو أن يكون غرضه من التوبة وإصلاح العمل طلب مرضاة الله تعالى لا طلب مصلحة الوقت لأنه لو كان مطلوبية جلب المنافع ودفع المضار لتغير عن التوبة وإصلاح العمل سريعاً أما إذا كانت مطلوبية مرضاة الله تعالى وسعادة الآخرة والاعتصام بدين الله بقي على هذه الطريقة ولم يتغير عنها.

رابعها: الإخلاص.

والسبب فيه أن الله - سبحانه وتعالى - أمرهم، أولاً، بترك القبيح، وثانياً: بفعل الحسن، وثالثاً: أن يكون غرضهم في ذلك الترك والفعل طلب مرضاة الله تعالى، ورابعاً: أن يكون ذلك الغرض وهو طلب مرضاة الله تعالى خالصاً وألا يمتزج به غرض آخر، فإذا حصلت هذه الشروط الأربعة فعند ذلك قال تعالى: **(.. فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ..)**، ولم يقل فأولئك مؤمنون، ثم أوقع أجر المؤمنين في التشريف لانضمام المنافقين إليهم فقال: **(.. وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)** وهذه القرائن دالة على أن حال المنافق شديد عند الله تعالى) أهـ.

وقال ابن سعدي: (وتأمل كيف خص الاعتصام والإخلاص بالذكر مع دخولهما في قوله (وأصلحوا) لأن الاعتصام والإخلاص من جملة الإصلاح لشدة الحاجة إليهما خصوصاً في هذا المقام الجرح الذي تمكن فيه النفاق من القلوب فلا يزيله إلا شدة الاعتصام بالله ودوام اللجوء والافتقار إليه في دفعه وكون الإخلاص منافياً كل المنافاة للنفاق فذكرهما لفضلهما وتوقف الأعمال الظاهرة والباطنة عليهما ولشدة الحاجة في هذا المقام إليهما) أهـ.

٣- الاعتصام سبب لنيل رحمة الله وفضله وهدايته كما قال - عز وجل - : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)** (النساء: ١٧٤-١٧٥)

قال الرازي: (واعلم أنه تعالى لما أورد الحجة على جميع الفرق من المنافقين والكفار واليهود والنصارى وأجاب عن جميع شبهاتهم

ثالثاً: فضل الاعتصام وآثاره

قال ابن القيم: (الاعتصام نوعان: اعتصام بالله، واعتصام بحبل الله، قال تعالى: **(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ..)**، وقال: **(.. وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ)**، ومدار السعادة الدنيوية والأخروية على الاعتصام بالله والاعتصام بحبله ولا نجاة إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين، فأما الاعتصام بحبله فإنه يعصم من الضلالة، والاعتصام به يعصم من الهلكة، فإن السائر إلى الله كالسائر على طريق نحو مقصده فهو محتاج إلى هداية الطريق والسلامة فيها فلا يصل إلى مقصده إلا بعد حصول هذين الأمرين، فالدليل كفيلاً بعصمته من الضلالة وأن يهديه إلى الطريق، والعدة والقوة والسلاح التي بها تحصل له السلامة من قطاع الطريق وأقاتها، فالاعتصام بحبل الله يوجب له الهداية وإتباع الدليل، والاعتصام بالله يوجب له القوة والعدة والسلاح والمادة التي يستلزم بها في طريقه) أهـ

وقد جاءت نصوص تبين فضل التمسك بدين الله وبكتابه منها:

١- الاعتصام بالله وبدينه سبيل النجاة كما قال - عز وجل - : **(وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) آل عمران: ١٠١.**

يقول الشيخ ابن سعدي: (ثم أخبر أن من اعتصم به فتوكل عليه وامتنع بقوته ورحمته عن كل شر واستعان به على كل خير فقد هدي إلى صراط مستقيم موصل له إلى غاية المرغوب لأنه جمع بين إتباع الرسول في أقواله وأفعاله وأحواله وبين الاعتصام بالله) أهـ.

وقال الطبري: (فإنه يعني ومن يتعلق بأسباب الله ويتمسك بدينه وطاعته (فقد هدي) يقول: فقد وفق لطريق واضح ومحجة مستقيمة غير معوجة فيستقيم به إلى رضا الله وإلى النجاة من عذاب الله والفرز بجنته، عن ابن جريج قوله ومن يعتصم بالله فقد هدي قال: يؤمن بالله) أهـ.

٢- الاعتصام سبب للنجاة من النفاق وآثاره الخطيرة في الدنيا والآخرة كما قال - عز وجل - : **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) سورة النساء: ١٤٥-١٤٦.**

قال الرازي: (واعلم أن هذه الآية فيها تغليظات عظيمة على

السائر إلى الله كالسائر على طريق يحتاج إلى هداية الطريق والسلامة

عمم الخطاب ودعا جميع الناس إلى الاعتراف برسالة محمد ﷺ فقال: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ)** والبرهان هو محمد ﷺ وإنما سماه برهاناً لأن حرقته إقامة البرهان على تحقيق الحق وإبطال الباطل، والنور المبين هو القرآن وسماه نوراً لأنه سبب لوقوع نور الإيمان في القلب ولما قرر على كل العالمين كون محمد رسولاً وكون القرآن كتاباً حقاً أمرهم بعد ذلك أن يتمسكوا بشريعة محمد ﷺ ووعدهم عليه بالثواب فقال: **(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ)**، والمراد آمنوا بالله في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه واعتصموا به أي بالله في أن يثبتهم على الإيمان ويصونهم عن نزع الشيطان ويدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً) أهـ.

وقال ابن كثير: **(قوله (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ) أي جمعوا بين مقامي العبادة والتوكل على الله في جميع أمورهم وقال ابن جريج آمنوا بالله واعتصموا بالقرآن (فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ) أي يرحمهم فيدخلهم الجنة ويزيده ثواباً ومضاعفة ورفعاً في درجاتهم من فضله عليهم وإحسانه إليهم (وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) أي طريقاً واضحاً قصداً قواماً لا اعوجاج فيه ولا انحراف وهذه صفة المؤمنين في الدنيا والآخرة فهم في الدنيا على منهاج الاستقامة وطريق السلامة في جميع الاعتقادات والعمليات وفي الآخرة على صراط الله المستقيم المفضي إلى روضات الجنات) أهـ.**

وقال ابن كثير: **(.. مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ..) أي: مانع ولا واق يقيهم العذاب كقوله تعالى: (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ أَتَى الْمُضْرَ كُلًّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) وقال - عز وجل -: (يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ..) قال ابن سعدي: **(لا من أنفستكم قوة تدفعون بها عذاب الله ولا ينصركم من دونه من أحد يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر).****

وقال نوح - عليه السلام - لابنه لما أراد أن يعتصم بالجبل من الغرق فقال له: **(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ)**.
نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يرزقنا الاعتصام بدينه القويم وكتابه الكريم وهدى نبيه المستقيم.

قال ابن سعدي: **(أي ومن لم يؤمن بالله ويعتصم به ويتمسك بكتابه منهم من رحمته وحرهم من فضله وخلي بينهم وبين أنفسهم فلم يهتدوا بل ضلوا ضلالاً مبيناً عقوبة لهم على تركهم الإيمان فحصلت لهم الخيبة والحرمان نسألته تعالى العفو والعافية) أهـ.**

٤- لا عاصم إلا الله: بين - عز وجل - أنه وحده يعصم من يشاء فلا يوصل إلى من عصمه الله كما قال - عز وجل - لنبيه - صل الله عليه وسلم -
(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)
المائدة: ٦٧.

قال ابن سعدي: **(هذه حماية وعصمة من الله لرسوله من الناس وأنه ينبغي أن يكون حرصك على التعليم والتبليغ ولا يتنكب عنه خوف من المخلوقين فإن نواصيهم بيد الله وقد تكفل بعصمتك فأنت إنما عليك البلاغ المبين فمن اهتدى فلنفسه**

قال ابن سعدي: **(هذه حماية وعصمة من الله لرسوله من الناس وأنه ينبغي أن يكون حرصك على التعليم والتبليغ ولا يتنكب عنه خوف من المخلوقين فإن نواصيهم بيد الله وقد تكفل بعصمتك فأنت إنما عليك البلاغ المبين فمن اهتدى فلنفسه**

قال ابن سعدي: **(هذه حماية وعصمة من الله لرسوله من الناس وأنه ينبغي أن يكون حرصك على التعليم والتبليغ ولا يتنكب عنه خوف من المخلوقين فإن نواصيهم بيد الله وقد تكفل بعصمتك فأنت إنما عليك البلاغ المبين فمن اهتدى فلنفسه**





جامعة جاسم مبرة!

بقلم: عبد الله محمد الصالح

bo_muhammad@yahoo.com

www.speakgoodtopeople.com

كنت أظن في بداية تأسيس المبرة أنها أنشأت لمجادلة الشيعة ومناظرتهم على الهواء مباشرة كما فعلت قناة المستقلة! ولكنهم أبوا إلا أن يتجهوا إلى التوثيق التاريخي، متجردين من التعصب والانحياز، فكان لهذه الرؤية الجميلة أثر بالغ في تحقيق النجاح الباهر التي منيت به المبرة منذ بدايتها في ٢٠٠٥م.

ركزت في أول أمرها على تأسيس مركز البحوث والدراسات - ودعوني هنا أكشف عن جراحاتي - فإني لا أدري إلى الآن لماذا لا تهتم المؤسسات الخيرية بهذا الجانب المهم في عملها، لأننا وكما يقول د. عبد المحسن الخراي في المؤسس للمبرة، نحتاج إلى الإغاثة الفكرية، فعجباً لهذه المؤسسات أيا كانت إغاثية أو فكرية من إهمال الجانب البحثي والعلمي وتركه في آخر سلم الأوليات.

إن الأحبة القائمين على هذه المؤسسات قد يوتون من حيث لا يعلمون إن لم يوثقوا تجاربهم وأعمالهم ومواقفهم، ولا أدل على ذلك من محنة إخواننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي عندما شنت عليهم أمريكا هجوماً عنيفاً تتهمهم فيه بالتطرف والإرهاب وما هم بذلك، ولكن لضعف التوثيق تمردوا، لكن بعد أن وثق إخواننا عملهم وقدموه أخضوا أنيابهم المتوحشة وذهبوا مدبرين!.

فلذلك أحيي د. عبد المحسن على هذا الفكر النير، وجمعه لأكثر من ٦٠٠٠ كتاب يتعلق بتراث الآل والأصحاب حتى أصبحت مرجعاً من مراجع المسلمين في هذا التخصص في أقل من خمس سنوات! إنها كبيرة في حقكم والله.

ولا يسعني في الختام إلا أن أقتبس كلمة من أحد المراجع الشيعية مثنياً فيها على المبرة، وإن لهذه الكلمة معاني ودلالات لا تخفى على أولي الأبواب! فيقول الشيخ أحمد حسين أحمد عضو اللجنة الشرعية لتعزيز الوسطية والرد على الفكر المتطرف (ولا شك أن ما تنتهجونه وتقومون به من أعمال جليلة من خلال هذه المبرة المباركة يصب في صالح جميع أطراف المجتمع الكويتي وهي خطوات مباركة نرجو لها الدوام والثبات، أخي العزيز؛ بعد أن اطلعت على إنجازاتكم أيقنت أن قوافل الحق والعدل باتت وشيكة لا محال، فجزاكم الله خيراً ووفقكم لما فيه رفعة هذه الأمة ورفقها).

أيتام... هل شعرت بمعانتهم

ساهم معنا في وقف (السبابة والوسطى) لسد حاجة أيتام المسلمين.

قال عليه السلام: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وقال بإصبعيه: السبابة والوسطى) رواه البخاري



وقف السبابة والوسطى: مبنى عقاري جديد مساحته 500 متر بتكلفة (500 ألف دينار كويتي).

يمكن التبرع من خلال الاستقطاع الشهري على حساب : 0119810009 بنك بوبيان يمكن المساهمة في هذا المشروع بأي مبلغ

المشرف العام للمشروع / د. محمد العوضي

556 44 002 إتصل يصلك مندوبنا

651 22 422 www.zakatsalwa.com 256 44 002



جمعية النجاة الخيرية



إدارة
الزكاة
سلطنة
قطر

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

علمني ولك مثل أجري



تكلفة
الطالب الواحد 45 د.ك

تكلفة
الدورة الواحدة 450 د.ك

تم تخريج 4720 مهتدي عام 2009 م من خلال 356 دورة

آلاف المهتمين الذين يسلمون سنوياً بحاجة لتعليمهم العلوم الشرعية

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن:

22444117

اتصل نصل

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074